

فنون المنوعات

والتليفزيون



فنون المتنوعات والتليفزيون

المؤلف :

دويدار الطاهر

ترجمة :

الطبعة الاولى:

2008

رقم الإيداع

2008/5288

حقوق الطبع محفوظة

تصميم وتنفيذ الغلاف:

كامل جرافيك



سانابل للكتاب

٥ شارع صبري أبو علم

باب اللوق - القاهرة

تليفون:

(+202) 2 393 56 56

(+202) 2 392 65 93

e-mail:

sanabooks@maktoob.com

www.sanabil.net

بالتعاون مع:



الإشراف العام

د. طلعت شاهين

sanabook@maktoob.com

فنون المنوعات

والتليفزيون

تأليف

دويدار الطاهر



إهداء

إلي ...

الرحمة المهداة ... شرفاً

إلي ...

روح الأحبة ممن أضاءوا الدرب يوماً وظل نورهم في ساء
العمر كالنجم البعيد

إلي ...

صحبة القلب: أولاداً وأحفاداً وزوجة

والي ...

أساتذتي وتلامذتي ممن تعلمت منهم بعضاً من سر الحياة

أُهدي هذا الإسهام المتواضع

حويدار الطاهر

برولوج

"إن المجتمعات التي لا تتوقف عن
ابتغاء المزيد من التسلية، تصبح
مجتمعات غير واقعية، وهو الأمر
الذي يعجل بذوبانها وتحللها "

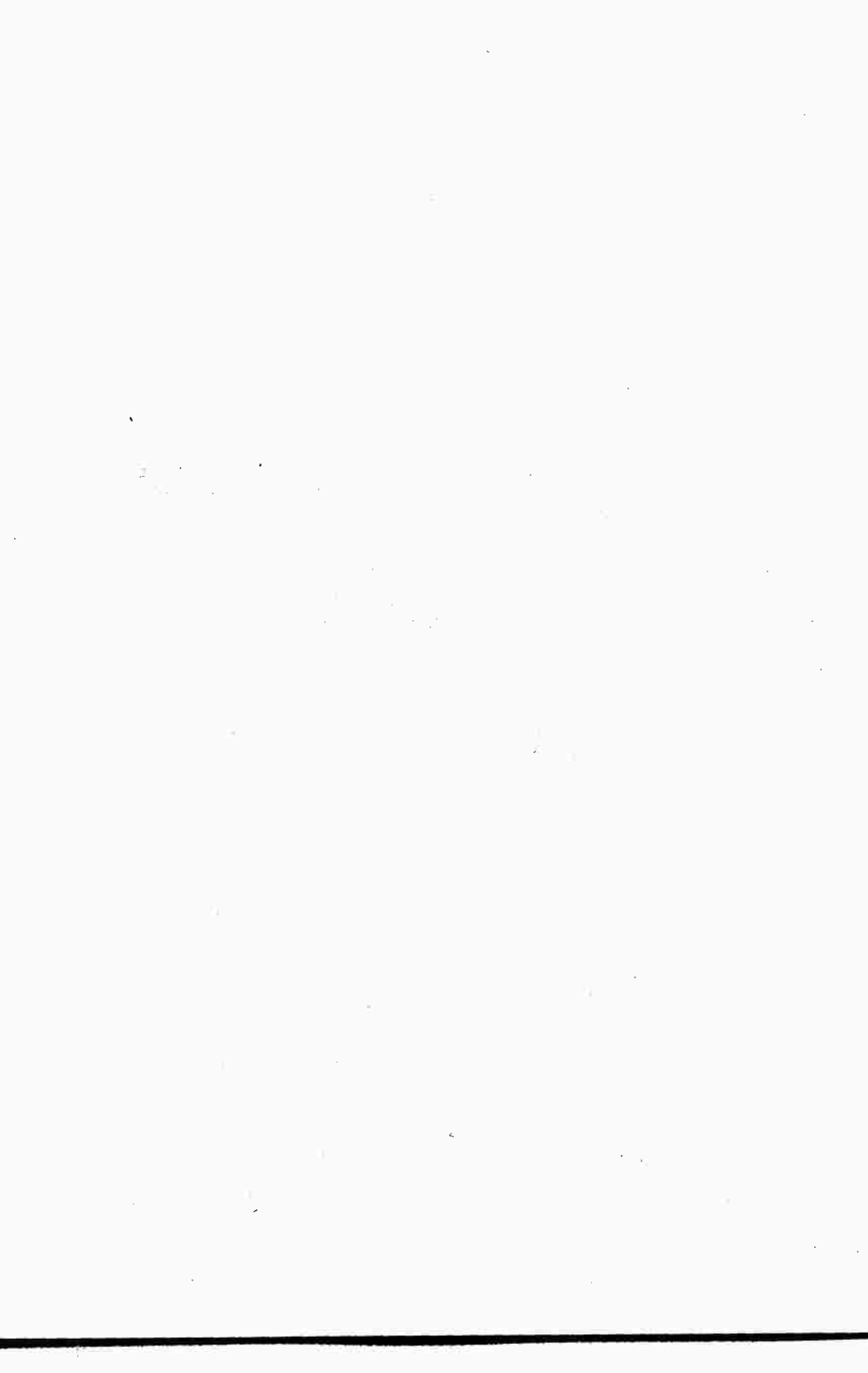
الفيلسوف الألماني

دينهارت كامير

کونشرتو

الاستهلال

الإنسان



الإنسان ...

بين الشحنة السالبة والشحنة الموجبة يكمن سر النور - كما بين المد والجزر تكمن قدرة الموج على نحت الصخور، تماماً كما في حياة البشر. فبين الطموح والترفيه يكمن سر نجاح الإنسان في صنع الحياة والتقدم، وتحقيق ذاته واحتياجاته البيولوجية والاجتماعية والوجدانية.

فالترفيه وإن بدا في ظاهره شحنة سلبية، إلا أنه في جوهره قوة من قوى الحياة السوية. ولا أدل من نظرة إلى طفل حديث الولادة نراه يبتسم ويبش لسماع الموسيقى الهادئة، ويهفو لمن يداعبه رغم أن جهازه الإدراكي والعصبي لم يكتمل نموه بعد. فاللعب كما أثبت العلم من أهم العوامل المساعدة على نمو الطفل الجسدي والعصبي، بجانب دوره في تنمية قدرات الخيال والمشاعر والإبداع .. ولا تتوقف أدوار اللعب عند مرحلة الطفولة، بل يصاحب مرحلة الشباب وعنفوانها، فنراه يتزيا بالاندفاع والسخونة والحركة، وتمدد الخيال وتحليقه في سماوات الرومانسية والمثالية، أما مرحلة النضج والكهولة فلها لعبها وترفيهاها، وإن إنشج بالوقار واستمتاع العقل، فالإنسان والترفيه صنوان متلازمان، وكأنهما فرعاً شجرة الحياة البشرية لا يستقيم عودها، وظلها، وثمرها إلا بهما معاً.

وتلك حقيقة ثابتة في حقل الدراسات التربوية والاجتماعية والنفسية والفلسفية والجمالية، وحتى التجارب المعملية التي تدل على أن للترفيه أدواره المعرفية والبيولوجية والنفسية والثقافية والإبداعية في حياة الإنسان.

ولقد وجد أنه كلما زادت حاجة الإنسان وطموحه. زادت سخونة مواجهته لتحديات الواقع، ومن ثم تتزايد الحاجة إلى الترفيه، من أجل استعادة النشاط الإدراكي والحيوية، وإذا ما تزايد الإحباط تزايدت شهوة الترفيه، وتزايدت الرغبة في الحصول عليه، حتى يصبح الترفيه إدماناً، وهنا ينقلب الترفيه إلى عامل من عوامل هدم الاتزان النفسي والحياتي والاجتماعي، خاصة عند الشعوب الفقيرة، التي تعاني الحرمان والقهر وتخلف التعليم، وغيره من أمراض التخلف الحضاري.

لقد دلت الدراسات على أن الترفيه، وإن كان سلوكاً فطرياً إنفعالياً يحقق اللذة والمتعة وإعادة النشاط بدون مقابل، فإنه في نفس الوقت سلوك مروغ لا يمكن السيطرة عليه إذا ما جمح بإنسانيته. فهو طاقة فطرية لا تُعيبها أعراض الشيخوخة، ولا يتغيرها الزمن بالضعف مثل الجسد؛ لارتباطه بالروح والخيال اللامتناهي، وهي حقيقة اسندل عليها علم النفس من دراسة كثير من الحالات البشرية. والتي لم تستجب شحنة الترفيه لديهم لوازع النضج العقلي، ولا لضعف بنية الجسد، ولا لوقار وضعية السن الاجتماعية والثقافية. إلى جانب غيرها من حالات تمرد شهوة الترفيه على صنوها الإنساني ووضعيته وأواره في الحياة. وهو ما يطلق عليه في الطب النفسي بالنكوص أو الانفصام، أو غيره من مسميات الأمراض التي تستوجب العلاج.

وإذا كانت تلك هي حقيقة الترفيه العلمية. فماذا إذاً لو تحول الترفيه في مجتمع ما إلى سلعة يمتلكها رأس المال المتوحش !! والذي لا يهتم في السلعة معيار الجودة. بقدر ما يهتم معيار الربحية والوفرة ؟؟ .. ماذا يحدث عندما يمتلئ الفضاء العربي بقنوات الغناء والموسيقى والكليب والدراما وأفلام العنف، وإنتاج شرائط الكاسيت بكلماتها وأصواتها وألحانها، والتي تنافس أفلام البورنو، وكل ما يثير لعب الغرائز ويُلقي نوازع الحيوانية بالصورة والحركة والصوت، ناهيك عن قنوات الإعلانات المشحونة بكل شيء، حتى الدين وتفسير الأحلام، والفنواي السماوية والدينيوية، وأدوية التخسيس والسمنة، وطرق تفعيل شهوة الجنس في النساء والرجال، إما ببرامج التروك شو، أو بالطب البديل، أو بإعلانات شبكات المحمول، وإدخالها في الخدمة. آهات وتأوهات ممثلات الإغراء السينمائي، ومأثورات وحكم نجوم الدراما وأفلام الصعلكة والهمبكة، وغيرها من رسائل عصر الترفيه والفن السلعة، وكل ما يتكالب من كل الاتجاهات على أعماق وثقافة ووجدان العربي. ذلك الرافل في أثواب حرمانه، ومحرماته، وتخلقاته وقهره المتعدد الألوان، وحتى الآن وفي كثير من بلدانه.

وهكذا يبدأ العربي أولى خطواته في نفق التحلل والذوبان، وليست تلك نبوءة للفيلسوف رينهارت. بل إنها الحقيقة الراسخة في علوم الإنسان، وعند علماء الجمال. حقيقة أن الفن الهابط يؤدي إلى تخلف الإنسان، وتدني تذوقه وسلوكه وإنتاجه. وإذا ما تحقق هذا التخلف فإن شهوة الإنسان تزداد إلى مزيد من هذا الفن الهابط، والذي يريد من تخلفه، ولتزداد شهوته ورغبته. وهكذا يتحقق هدف رأس المال في النهاية. فازدياد التخلف يقابله ازدياد الربحية ونمو رأس المال. وهذا هو جوهر قانون الوفرة العولمي

الجديد، والسر الحقيقي وراء تكاليف وتصارع رؤوس الأموال على افتتاح محطات البث المتنوعاتي الفضائية، وإقامة شركات الإنتاج السينمائي والتلفزيوني، وشركات شرائط الكاسيت، وغيرها من وسائط أو بواعث الريح والتخلف.

إن قضية المستقبل العربي ومع قوانين الاقتصاد الحر والعولمة، تتجاوز الآن دور الدولة، وتصبح قضية الإنسان، وكيف يحافظ على ذاته وهويته ومجتمعه من التحلل.

ولعل ذلك هو الباعث وراء ما بذلته من جهد في تقديم هذا الكتاب للقارئ العادي بشكل عام. ليكتشف حقيقة ذات الترفيه. ذلك الساحر المقنع والقاتل الخفي لأرق ما في بشرية الإنسان من أحاسيس، وليصبح القارئ على بينة من أسر تلك المحطات الفضائية، والتي تحمل في ظاهرها المتعة والتسرية، بينما تحمل في باطنها الدمار. ما لم يستحضر المشاهد لها وعيه وإدراكه عند المشاهدة. أما هذا الكتاب، فإنما أقصد به على وجه الخصوص دارسي الإعلام، وممارسي فنون المتنوعات في الإذاعة والتلفزيون، من مخرجين ومعدّين ومقدمي برامج، وقيادات فنية وإدارية وإنتاجية؛ لكي يستكشفوا معي ما استكشفته من عالم المتنوعات وفنونها الساحرة شديدة الجذب والتأثير اللامنظور في مشاهدتها.

ولقد حاولت جهدي أن أجمع فنون المتنوعات على تراميها واتساعها، وتنوع أشكالها في كتيب جامع لأسرارها وخصائصها، وكيفية الوصول بتلك البرامج إلى أهدافها الحقيقية والتي تزيد الإنسان ثراءً ثقافياً، ورقةً وندوةً وتحضراً وإنسانيةً. وتزيد من فعالية عطائه في الحياة ؛ لأن الترفيه والتنوعات وحب التسرية فطرة فطرها الله من أجل تجميل حياة الإنسان. وهذا هو حقيقة أمرها.

والله سبحانه وتعالى من وراء القصد ،،

يوي دار الطاهر

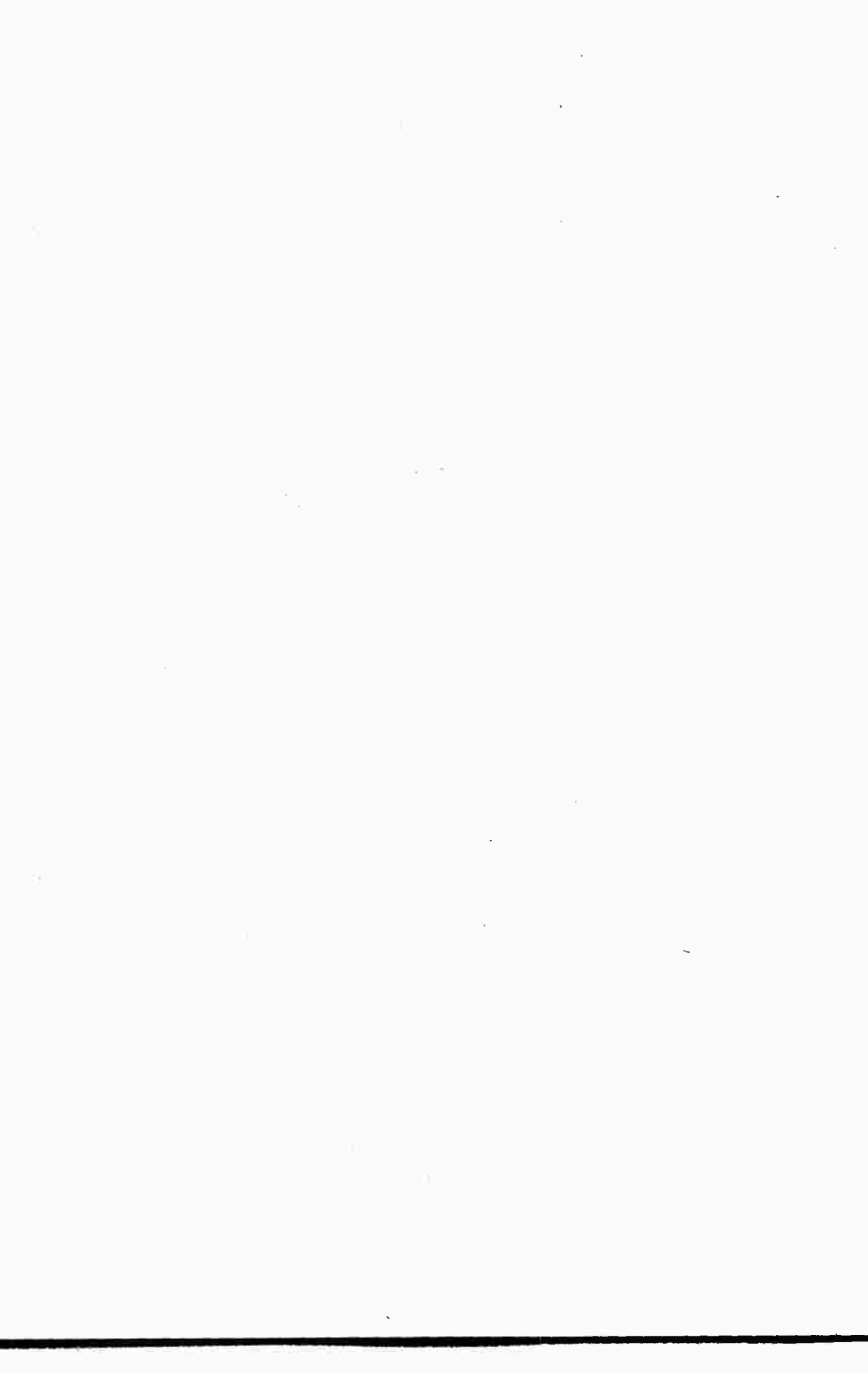
2008

الفصل الأول

ثنائية

العصر

والتعاسة



العصر والتعاسة

عرفت البشرية عبر رحلتها في الزمن، عصوراً من العولمة بمعناها القطبي العام، سواء كان ذلك أيام سيادة الحضارة الفرعونية. أو في فترة الاجتياح الروماني، أو أيام سطوة الكنيسة الغربية، وحتى في زمن بعض الخلافات الإسلامية، عندما كان على ملوك أوروبا وعلمائها أن يتعلموا اللغة العربية. وتلك العولميات سادت ثم بادت، وإن ظلت حية في بعض أوجه تقدماتها العلمي والحضاري، وحتى مآسيها. ظل بعضها يحيا كتراث يستظل به بعض من طوائف أحفاد تلك العولميات. ممن قصرت بهم العقول والهمم عن فهم سنن التغيير. ويستوي في ذلك أبناء الشرق والغرب. وهما نحن نعيش بعضاً من النعرات القومية، أو بعض تيارات التراجعات السلفية. فمن شرقي يرى في العودة إلى أيام الخلافة خلاصه الوحيد. إلى غربي يرى في تقدم الغرب العلمي حصاناً سوف يعود به إلى قبر صلاح الدين الأيوبي؛ ليتشفي أو لينتظر بجواره ظهور البقرة الحمراء ومعركة هرمجدون !!! لكن هل تتشابه تلك العولميات الغابرة حقاً مع العولمة المعاصرة في تأثيرها على الإنسان ؟ ...

إن المتأمل للواقع الذي نحياه، سوف يكتشف سريعاً أن عولمات الأمس وإن شهدت استنابات كثير من جذور التقدم العلمي، إلا أنها كانت أشبه بالرداء الذي يكتسبه المنتصر، وسريعاً ما يبلى ذلك الرداء، أو يُخلع عندما تغيب شمس حضارة ما لتزغ حضارة أخرى. أما عولمة اليوم بتجلياتها العلمية الرهيبة. في مجال نظرية الكم Quantum Theory وتنبؤاتها بمواصفات كل شيء من الكواركات - ما دون الذرة - إلى ضوء النجوم العملاقة، وفي مجال الذاكرة المجسمة Helographic Memory، وفي مجال البيوجزيئية واكتشاف خريطة الجينات الوراثية (D.N.A)، وأبحاث البيونيكس Bionics، وتربية الخلايا البشرية على شرائح السيليكون، والتي أتاحت ظهور العين الإلكترونية Bionic Eye في جامعة هارفارد الطبية، وحتى تخليق الكائن الحي الافتراضي - السايبورج Cyborg - بعد أن كان خيلاً نشاهده في السينما في أفلام المرأة الخارقة.

وها هي أخبار الغد القريب تحمل إمكانية إنتاج الأطفال في المصانع وبمواصفات معينة. إنها حقائق تدفع إلى التساؤل: هل ستظل مفاهيم الأسرة، والطفولة والتربية، وما يتبعها من بنى ثقافية ومعرفية كما هي ؟ أم أن تلك البنى ستفسح الطريق

لقيم ومفاهيم جديدة، تتلاءم مع البشر القادمين من اللا أسر ؟ وهل ستظل مفاهيم الضمير والعدل والرحمة والأخلاق والجمال بنفس مدلولاتها التي نعرفها ؟ وحتى الإنسان الآلي المنتظر، والذي يملك ذكاءً قد يفوق ذكاء البشر. هل يمكن إبقاؤه مضيقاً ؟ كما يقول دانييل كريفر خبير الذكاء الصناعي.

ناهيك عن تجليات عولمتنا الاقتصادية وما يتبعها من ليبرالية حديثة، ورأسمالية نفائث كما يسميها " هاينز بيتر، وهارولد شومان " في كتابهما ⁽¹⁾ " فخ العولمة " إنها رأسمالية نفائث التوحش، إذا ما قورنت بتوحش الرأسمالية وليدة الثورة الصناعية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. فستان بين توحش رأس مال الفرد، وتوحش الرأسمال المتعدد الجنسيات، والتمتع بحماية القطب الأوحده ومنظمة التجارة العالمية والبنك الدولي، وحتى عجل البحر من المارينز، وغيرهم من مؤسسات أصبح قرأنها " إن كل ما يفرزه السوق هو الصالح، أما تدخل الدولة فهو الطالح ".

وهاهي النتائج تترى، ويعيشها الإنسان المعاصر مع عواصف الخصخصة وتوفير العمالة، وارتفاع معدلات البطالة، والارتفاع النفائث في أرباح رؤوس الأموال. دونما أي حساب رسمي أو أهلي للبعد الاجتماعي، أو غيره من أبعاد إنسانية. وهو ما تشير إليه الإحصائيات الدولية. من أن 75% من سكان العالم الآن يعانون من مشقة ومكابدة الحياة الاقتصادية المتدنية - في نفس الوقت الذي تستحوذ فيه 20% من دول العالم على 85% من مجموع مدخرات العالم، زائد 84% من التجارة العالمية، زائد 85% من الإنتاج العالمي. بجانب وجود 358 ملياردير في العالم يمتلكون ثروات تضاهي ما يملكه نصف عدد سكان العالم الآن ⁽¹⁾.

أما عن تجليات العولمة المعاصرة في مجال ثورة الاتصال. فهنا نحن نرى العالم الآن وقد تحول كما يقول مارشال ماكلوهان - عالم الاجتماع - إلى قرية عالمية صغيرة Gilobal Village يعيش كل إنسان فيها أحداث عالمه لحظة بلحظة، بجانب ما يشهده مجال وسائط الاتصال كل يوم من مستحدثات تقنية جديدة باهره. وهو أمر قد يبدو في ظاهره إضافة لحق الإنسان في المعرفة، وتوسيعاً لمجال اختياراته المرئية والمسموعة. إلا أنه مع التأمل سوف نرى أن هذا الاتساع يمثل عبئاً جديداً، شديد الوطأة خاصة عند ملايين البشر ممن يمثلون 75% من سكان العالم، وممن يعانون من

⁽¹⁾ " فخ العولمة " تأليف هانز بيتر، وهارولد شومان - ترجمة د. عدنان عباس، عالم الفكر، العدد 295 س2006.

البطالة والقهر وارتفاع الأسعار والإحباط. حيث إن وسائل الإعلام، وكما هو معروف في علم الإعلام. ما هي إلا حوافز تخلق ثورة التطلعات والطموح. وليبدو الأمر وكأن حق المعرفة واتساعه، وتعدد الوسائط الباهرة، أشبه ما يكون بالزيت الذي يُصب على نار الحاجة، وسعير المعاناة الاقتصادية لملايين البشر في العالم النامي، والذي يضم - للأسف - عالمنا العربي، وهو ما يهمننا هنا في المقام الأول.

إن الذي حدث في عالمنا العربي عندما استظل بثورة الاتصال، وأن احتلت ملايين أطباق الالتقاط أسطح منازلها، واقتحمت المحطات الغربية برسائلها الغربية، والباهرة مغلق حجرات الحرملك العربي. هنا دقت الأجراس. فالثقافة والهوية العربية أصبحت في مواجهة العولمة الثقافية. وظهرت مصطلحات الغزو الثقافي - ولأن الطريق إلى جهنم مفروش بالنوايا الطيبة - كما يقول المثل العربي. فسريراً ما أصبح للعرب أقمار اتصالهم، وأصبح لهم الكثير من المحطات الفضائية، وكأن دواء المحافظة على القيم والموروث الثقافي، والدين واللغة وغيرها من جزئيات الهوية هو كثرة المحطات والأقمار، وتحسين الشاشات بالخدع والألوان والإبهار. وليس بإعادة النظر في نظم التعليم وتطوير الثقافة، وغيرها من مفردات تقوية الجهاز المناعي للهوية العربية، كتطوير النظم والكيانات السياسية والاجتماعية والاقتصادية العربية، والتي تعاني من نفس التعاسة التي يعانيها العالم النامي.

بل ويزداد الأمر خطراً في عالمنا العربي، بالتوسع في حرية تملك رأس المال الخاص للمحطات العامة والمتخصصة، وفتح الباب أمام الإعلان التجاري وتغلغه في مجال إنتاج البرامج الدرامية وغير الدرامية في المحطات الحكومية، دون ضوابط تركز على حقيقة دور التلفزيون الثقافي والتنموي والتعليمي والترفيهي في المجتمع.

وبمرور الوقت يتسع الطريق أمام توحش رأس المال في مجال الإنتاج الثقافي، والفني، وتتحول الثقافة والفنون والآداب العربية إلى كعكة شديدة الدسم يتهاافت عليها رأس المال، الذي لا يهتم أغلبه بمعاني الهوية والموروث، أكثر مما يهتم بالربحية، في مجتمعات وملايين عربية، يعانون الأمية والجهل والقهر والإحباط والاستهلاكية والبطالة. ويتسع الخرق يوماً بعد يوم مع تزايد أعداد المحطات العربية، والتي تصل إلى أكثر من أربعمئة محطة الآن أغلبها من المحطات المتخصصة. بل نرى الدول الأوروبية والآسيوية تدخل هي الأخرى سوق البث العربي. ولتزداد منافسة الإبهار ضراوة على العربي، الذي لا يمتلك غير هويته، وهي التي تقف حجر عثرة أمام الليبرالية الحديثة وعولمتها الاقتصادية، والتي تتطلب بالضرورة تنميماً ثقافياً يتمشى

واكتمال حرية المال والتجارة وتحرر السوق. وهي المعوقات التي تتولى وسائل الاتصال الجماهيرية، وعلى رأسها التلفزيون أمر إذابتها أو نحتها بهدوء وروية - خاصة عند شعوب الشرق ذات الحضارات القديمة والتي تمثل فيها أطر الحكم والحكام، والدين، والبناء الاجتماعي واللغة. صدقة الهوية، والتي لا يمكن تغييرها بقرار أو قانون حتى وإن صاحبه العدوان أو الاستبداد.

إن ثورة الرقميات والخدع والإثارة المرئية المسموعة في ميادين الإعلانات والدراما والأفلام والبرامج، تُذكي أعاصير التطلعات عند الإنسان المحروم اقتصادياً أو المتلقي المقهور سياسياً، وتُشعل في داخله رغبات التحرر، وأمواج الطموح؛ لكسر كل ما يمنعه من أن يمارس ما يعيشه غيرهُس من حرية ويراه على الشاشة، ودائماً ما تزيد تلك الرغبات مع الفقر والجهل والقهر والتخلف والحرمان، بل وتزيد ثورة الرغبات عندما تستهدف تلك الرسائل غرائز المتلقي بمعناها الشامل.

وهكذا تتضح معالم صورة العولمة المعاصرة. وكيف أنها بتلك التجليات السابقة ليست رداءً كعولمات الأمس، بل هي أقرب ما يكون في الحقيقة إلى الهواء الذي يتنفسه الإنسان المعاصر. بكل ما في هذا الهواء من جزئيات مرئية ولا مرئية، ولتتغير كيمياء خلاياه الإنسانية بمعناها الملموس والمحسوس بالضرورة، وتتغير تبعاً لذلك سلوكياته الفردية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية. ولا يُستثنى من ذلك أي إنسان. ففطرة الإنسان واحدة وإن تغيرت أطرها السياسية أو الحضارية.. ولعل ذلك هو ما عناه الفيلسوف الألماني " نيتشه " عندما قال " إن الإنسان هو أكثر الكائنات تعاسة في هذا العالم ".

فالإنسان هو الكائن الحي الوحيد المدرك لوجوده الذاتي والاجتماعي والإنساني، والمتمتع باتساع قدراته العقلية وحرية الاختيار، والخيال، والمشاعر والعواطف والغرائز والشهوات والوعي بها. في نفس الوقت الذي عليه أن يعي ضوابط أطره الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، وأطره الإنسانية والبشرية عامة.

إذن هو كائن حي، مشحون بالرغبة في إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية. ومشحون بنوازع الطموح والخيال وتحقيق الذات، في نفس الوقت الذي يحمل فيه الوعي العقلي بقيم الضمير والمعتقدات، والتي كثيراً ما تتعارض مع شحنات جموحه وأحلامه. فهو إذن في صراع دائم بين طموحه ورغباته، وبين ما يتيح له الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي من حوله. وهذا الصراع دائم ومتجدد مع حركة الإنسان في الحياة ويتنوع المواقف. وكثيراً لا يتكلم صراع الإنسان بالنجاح -

خاصةً في معظم بلاد العالم النامي - ومن ثم يتولد الإحساس بالتعاسة والإحباط وخيبة الأمل، وغيرها من مشاعر سلبية، تؤدي مع التراكم إلى اللامبالاة وفقدان الأمل.

وهذا ما يؤدي بالإنسان إلى المعاناة من بعض الأمراض العصبية، مما يعوقه عن دوره في صنع الحياة وتحقيق ذاته. وعادة ما تزداد تلك الأمراض في مجتمعات القهر السياسي والاقتصادي. وقد أكدت الدراسات أنه مع ازدياد شعور الإنسان بالسلبية تزداد رغبته في مشاهدة التلفزيون. وهكذا يدخل الإنسان المقهور في دائرة تحفيز جديدة لمشاعر إحباطه، من خلال ما يشاهده من إعلانات تنثير حاجاته، بل وتخلق له مساحات من الحاجات الجديدة - أو ما يمكن تسميته بتفعيل ثورة التطلعات سواء في داخله كإنسان فرد، أو ككائن اجتماعي بشري يعيش تعاسة العصر، من خلال التدفق الإخباري الفضائي، وما يحمله هذا التدفق اليومي من مآسي الإنسان والأسر والأطفال، في العراق، وفلسطين، وجنوب شرق آسيا، والصومال، وعمليات الإرهاب، والإساءة للمقدسات، والرموز الدينية، وحتى غضبات الطبيعة وما تخلفه من دمار. فضلاً عن ما تفعله قوي القطبية الوحيدة في أبناء دينه، وتفعله العولمة والسوق في قوانينه ونواميسه القيمية والقانونية والأخلاقية.

وهكذا يصبح إحباط الإنسان شاملاً لثلاثية وعيه الذاتي والاجتماعي والإنساني، ولعل ذلك ما يفسر تنامي الكثير من أمراض الشارع العربي، وظهور الكثير من أمراض السلوك الجمعي، والتخلف والتخلي عن هوياته العربية. فها هي اللغة العربية المقدسة تأخذ نيولوك New Look جديد في الخطاب الأهلي والرسمي والفني. وها هو البناء الاجتماعي يكاد يتحلل من خلال ظهور الأمراض التي لم يكن المجتمع العربي يعرفها قبل عقدين من الزمان. مثل ارتفاع نسبة الجرائم الخلقية والفسق، بالمحارم واغتصاب الأطفال. وارتفاع معدلات الانتحار. والتي تصل الآن إلى قرابة أكثر من سبعة آلاف حالة كل عام، بجانب ارتفاع معدلات الطلاق والعنوسة والزواج العرفي وقضايا إثبات النسب والتحلل الأسري والإدمان والإختلاس، وكثرة الجماعات المتطرفة، وتحول الدين إلى طقوس شكلية، وغيرها من مظاهر سلبية تهدد كل الكيانات والأطر المرجعية للإنسان العربي، ولعل بروز ظاهرة الانتصار للعرقية والمذهبية والإثنية والطائفية، وبشكل سرطاني متنامٍ يدل بوضوح على نهاية ما كان يؤمن به الشارع العربي، مثل مصطلحات الأمة العربية، أو الوطن العربي، أو العالم الإسلامي، أو حتى القيم الشرقية.

وتلك حقيقة واقعة واستقراء علمي للمستقبل القريب، كنتيجة لطريقة تعامل الدول العربية مع تحديات وتجليات العولمة وثورة الاتصالات الحديثة. وكيف أن هذا التعامل اقتصر على التوسع في النشر والاستهلاك للمستحدثات التقنية فقط، دون دراسات علمية أو وعي لخطورة المردود الاجتماعي والثقافي لتكنولوجيا الاتصال، بدءاً بالأقمار ومروراً بشاشات التلفاز ونهاية بالتليفونات المرئية المسموعة والمحمولة.

حقيقة تعتبر كل وسيلة من تلك الوسائل أداة للتطوير والتطوير. لكنها في نفس الوقت أداة للهدم والتدمير - فالتليفون المحمول قد يكون أداة اقتصادية لزيادة الدخل وزيادة التواصل الاجتماعي والحضاري. وقد يكون أداة لإضاعة الوقت والزم - فالتليفون قيمة اقتصادية، وأداة استهلاكية، تزيد في نفس الوقت من الضغوط الاقتصادية، وأداة لنشر النميمة والنفسخ الاجتماعي. وهذا بالطبع يتوقف على وعي المتعامل معه. وتلك حقيقة وعنها الدول الغربية، لهذا رأيناها تستعد لعصر الإلكترونيات، وثورات الاتصال الفضائي والعلوم الحديثة منذ ستينيات القرن الماضي، بتطوير التعليم والثقافة، وإدخال الكمبيوتر إلى مدارس الحضنة، وافتتاح معاهد القراءة السريعة، وغيرها من عمليات تهيئة إنسانها؛ لأنه صانع التقدم الحقيقي وهدف الرفاهية. وهي العمليات التي أطلق عليها عالم الاجتماع - إلفين توفنر - الاستعداد لصدمة المستقبل.

لكن الأمر يختلف كثيراً في الدول العربية مع أقرانها النامية، والمستهلكون للحدثات وتقنياتها فقط. ومن ثم لم يجد الإنسان فيها أمام تجليات العولمة وأزماتها الاقتصادية، وأمام تحديات واقعه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي غير الهروب إلى عالم الخيال والدجل والشعوذة، وقنوات الفيديو كليب وعروض الأزياء والمنوعات والكوميديا، وبرامج المصارعة وكرة القدم وقنوات الرياضة، والغناء والأفلام والموسيقى والمسابقات والإعلانات، وغيرها من وسائل مفرجات الكروب، والهروب من هموم الواقع وقسوته، والارتواء في أحضان قنوات الترفيه والتي يزيد عددها الآن عن 200 قناة عربية، بل ويتزايد عددها كل عام - بعد أن أصبحت الدجاجة التي تبيض ذهباً لرؤوس الأموال الخاصة، وتبيض تغيباً وغيوبة للمحطات الحكومية. والتي يستهدف إعلامها أن يظل مواطنها على ما هو عليه من سكون ولا مبالاة.. فتلك المحطات المتخصصة. تحتل في جميع استطلاعات الرأي السنوية أعلى نسب المشاهدة العربية، لذا نراها قد أصبحت من أهم الوسائل الإعلامية للبحث الحكومي. وللبث الرأسمالي الخاص في نفس الوقت.

وإذا كان الترفيه وبرامجه التلفزيونية والإذاعية يحتل أكبر دوائر اهتمام المتلقي العربي الآن، فإن الحقيقة العلمية تدل على أن التسمية هي أحد أهم أهداف عملية الاتصال الجماهيري بجانب الإعلام والتنقيف وغيره، كالتنوير والتنشئة الاجتماعية، والإخبار والتسويق. فالترفيه الاتصالي الحقيقي هو أحد الأبنية الإعلامية، والتي تتخذ من الفنون الجميلة والمتنوعة مضمونها لها. ولا يخفى ما للفنون من أدوار في رفع الذوق وإذكاء الخيال والإبداع عند المشاهد والمتلقي لرسائلها، والفنون الجميلة هي أقصر الطرق إلى التحضر الإنساني وتهئية المتلقي للتعامل مع تحديات الواقع المعاصر بشكل إبداعي خلاق. لكن المتابع لمعظم محطات الترفيه العربي سريعاً ما يلاحظ غيبة الفنون البانية للمشاعر والأحاسيس البشرية الراقية عن برامج تلك الشاشات، والتي تمتلئ بفنون الإبهار الشكلي ومخاطبة الغرائز والشهوانية والنوازع البهيمية، والتي تتنافي وأدوار الترفيه الإعلامي، وهو ما سنتعرف عليه في الفصول التالية. هذا، إلى جانب كونها لا تتناسب وطبيعة المجتمع العربي، وقيمه وعاداته وموروثه وتقاليد، والتي يُعتبر المحافظة عليها الآن أحد تحديات عصر العولمة والتميط الثقافي، وأحد أخطر وأهم أدوار الرسالة الإعلامية.. مرئية ومسموعة في الدول النامية.

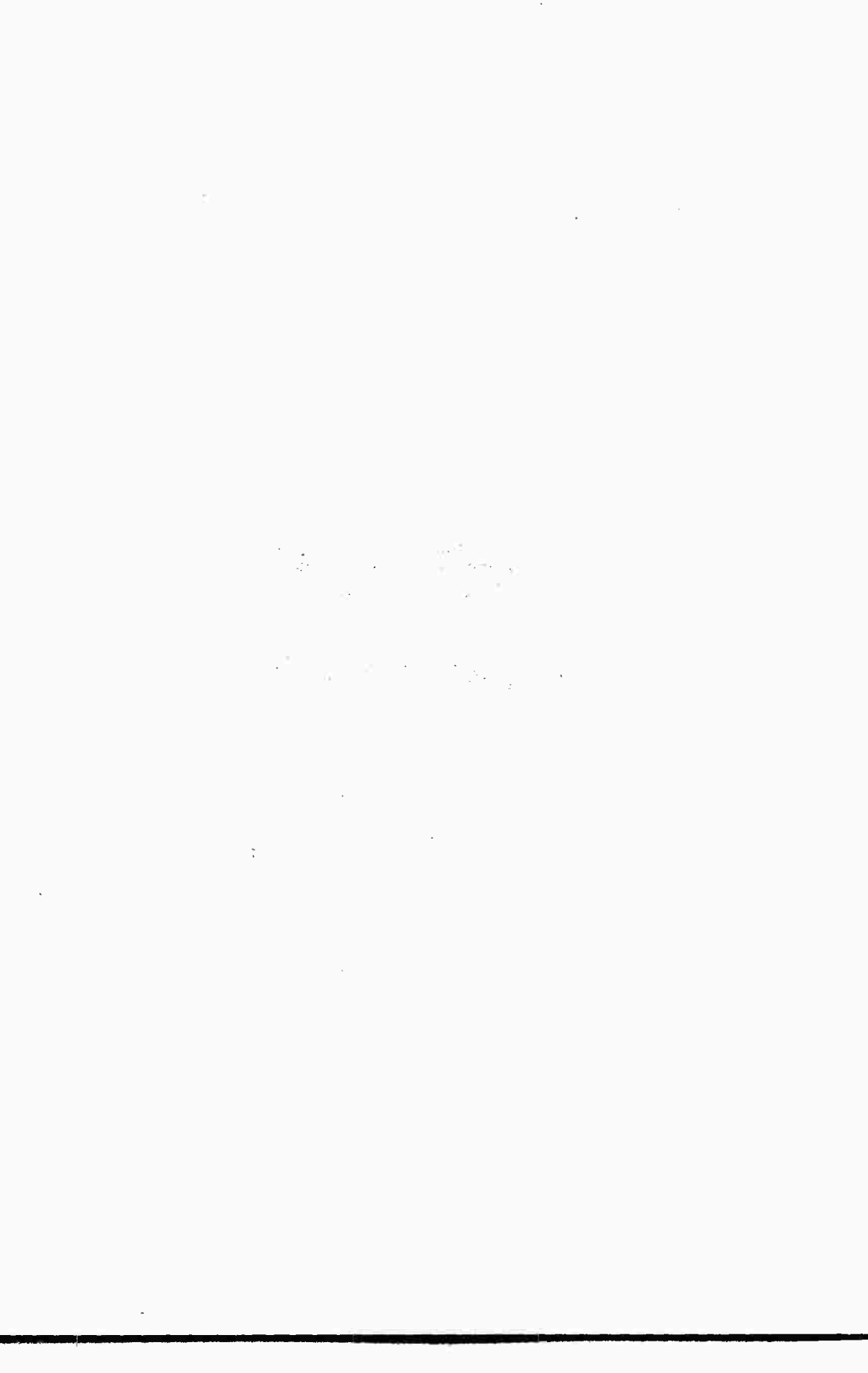
إن دور الفن الجيد في حياة الإنسان والمجتمع من الحقائق الثابتة في علوم الإنسان، والنفوس، والجمال، وعلوم التربية. بل ويؤكد واقع الحياة الإنسانية. فالإنسان مفطور على الجمال والخيال والذوق؛ من أجل صنع التحضر والتعامل الإبداعي مع بيئته وواقعه المحيط به، وليس أدل على ذلك من أن الفطرة الفن في حياة الإنسان تسبق زمنياً قدرته على الكلام وعلى تكوين الحياة الاجتماعية. كما تدل حقائق علم النفس والتربية على أن تأثير الفن في الإنسان يتم بشكل تسلي غير مباشر، سواء كان التأثير بناءً أو كان هادماً. فالفن والإحساس بالجمال، وكما يقول علماء الجمال، هو نوع من التدليك الشهي لمشاعر وأحاسيس الإنسان، وإذا ما كان الفن راقياً فإنه يعلي المشاعر الإنسانية الراقية، وإذا ما كان هابطاً فإنه يعلي الغرائز الحيوانية والشهوانية الكامنة في فطرة الإنسان، وإذا ما توالى تدليك تلك الغرائز التي تحقق للإنسان أعلى أنواع اللذة والسعادة الآنية، فإن الإنسان يتحول إلى حيوان أو وحش أنوي، شديد الذاتية لا يهتم إلا نفسه وإشباع حاجاته البيولوجية دون وازع خلقي أو ضمير جمعي. وب نظرة شمولية تحليلية إلى كلمات الأغاني الجديدة ومعانيها المسففة، وإلى أزياء ورقصات الفيديو كليب، وعناصر التسويق الغرائزي في برامج المنوعات والأفلام، ومقارنتها بنوعية الجرائم الجديدة، وأمراض السلوك الاجتماعي العربي، سنجد أنها تدل

على مصداقية ما سبق، وعلى أن رسائل الفنون التليفزيونية والإذاعية الآن، وإن ارتدت ثوب الترفيه الإعلامي شكلاً، فإنها في الحقيقة المرة، إنما تستهدف زيادة الموارد المالية لتلك المحطات - دون استثناء - فالمهم هو الربح المالي الآن، أما الغد والإنسان وما يواجهه من تحديات ذاتية ومجتمعية وعالمية، فتلك أشياء يبدو أن الزمن قد عفا عليها مع قدوم العولمة، كما عفت التغيرات الليبرالية الحديثة على دور الدولة الثقافي والاجتماعي وتنمية الإنسان، وقصر أدوارها على صنع الثروة وتنظيم العلاقة بين أصحاب رؤوس الأموال، أما المستهلك فعليه أن ينتظر طويلاً، حتى تتشكل منظمات المجتمع المدني لتتولى الدفاع عنه اقتصادياً وثقافياً وفنياً، وتحافظ على ذوقه الجمالي.

★★★★★

الفصل الثاني

الترفيه الإعلامي



الترفيه

Recreation

مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. كشفت مدارس التحليل النفسي وعلوم التربية عن حقيقة كيف أن الترفيه والشوق الدائم للتسرية هو من نوازع الفطرة البشرية الهامة لاستقامة حياة الإنسان البيولوجية والنفسية، وبالتالي استقامة حياته ككائن اجتماعي وإنساني واستقامة حياته العملية، واكتمال دوره كصانع ومبدع للتقدم والحضارة.

بل لقد كشفت تقدمات العلوم التجريبية. أن الترفيه لا يقتصر فقط على الإنسان، بل نراه أيضاً في عالم الطير والحيوان والنبات وحتى المياه، فنحن نرى الطيور تلهو راقصةً وتغرد، ونرى النباتات تستجيب إلى الموسيقى، فيتزايد نموها وثمارها، ونرى كيف أن طفولة كل الحيوانات تقترن باللهو واللعب، حتى الأسود الضخمة، ثبت علمياً أنها تلهو وتلعب عندما يكون الجو بارداً، بل إن الحيوانات وحيدة الخلية مثل " الأميبا " ثبت معملياً ومجهرياً أنها تلهو وتلعب عندما يكون النور خافتاً، وتخاف وتتكمش في الضوء اللامع، حتى الماء أصل الحياة، وجد بعض علماء اليابان عام 2005 أن جزيئاته تتحرك في رشاقه عندما عزف لها العلماء لحناً موسيقياً جيداً، وعندما سمعت قطرة الماء لحناً نشازاً اضطربت حركتها، وكأن الموسيقى والمتعة هي سر الوجود.

لهذا يعتبر الترفيه أحد ضرورات الحياة لكل الموجودات، ويأتي على رأسها الإنسان العاقل، الذي يعرف الضحك واللعب قبل أن يتعلم الكلام، حيث إن اللعب والخيال _ كما هو معروف علمياً _ يرتبط بالنمو الجسدي والنفسي والتعلم والابتكار، وتحفيز القدرات العقلية خاصة في مرحلة الطفولة، بجانب ما للترفيه من وظائف حيوية للإنسان البالغ.

والترفيه هو إحدى الظواهر متعددة الأبعاد والأشكال، فاللعب، والضحك،

والترفيه هو إحدى الظواهر متعددة الأبعاد والأشكال، فاللعب، والضحك، والترريض، والرياضة، وعروض الأزياء، وجلسات السمر مع الأصدقاء، وألعاب التسلية، والمسابقات، وسماع الراديو، مشاهدة التلفزيون، المسرح، السينما، الفرحة على السيرك، والحواء والسحرة. وغيرها من أنشطة وسلوك يستهدف التيسرية عن النفس وتزجية الوقت في الاستمتاع.

مفهوم الترفيه:-

يعرّف معجم مصطلحات الإعلام - الترفيه - بأنه النشاط الذي يؤدي إلى توفير اللهو والتسلية للأفراد. وهو أحد أهداف وسائل الاتصال الجماهيري، فيما يعرفه بعض خبراء الإعلام والتنمية، بأنه الإعلام الذي يعطي تنفيساً عن الانفعال، بالهاء المنقلي عن مشكلاته وهمومه الخاصة. أما خبراء هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C فيرون أن التعمق الفاحص لمعنى كلمة Intertainment يكفي لإدراك مدى قصور الفهم الشائع لهذه الكلمة. فهم يرون أن معنى الترفيه الشائع. هو أن تشغل الناس وتبقيهم مستمتعين، والمتعة هنا قد تكون مجرد وسيلة لقضاء الوقت وبالتالي إضاعته. أما الجانب الحقيقي فهو أن الترفيه هو محاولة منهجية مستمرة لإعادة تنشيط المتلقي وبناء معارفه، واكتسابه الخبرات اللازمة لمواجهة ما يعترض حياته من مشكلات.

وإذا ما تأملنا معاني كلمة الترفيه معجمياً. فسوف نراها في العربية. تركز في جذرها اللغوي على كلمة تَرَفَ. فيقال تَرَفَ النبات أي كثر ماؤه وكثرت نضارته، ويقال تَرَفَ فلان، أي تنعم وترقه. أما في اللغة الإنجليزية فتارة يطلق على الترفيه كلمة (Amusement) وتعني كل ما يُضحك أو يُسلي، وأخرى يطلق عليها (Intertainment) وتعني التسلية، وكرم الرفادة- الاستضافة - وثالثه (Fun) أي المزاح والهزل واللهو، ورابعة (Recreation) وهي الاستجمام والراحة، وبعث النشاط والانتعاش من جديد. وهكذا تتعدد المعاني وإن دارت جميعها حول أي نشاط يستهدف الترويح والترفيه وتجديد الحيوية.

بأنه كل نشاط نمارسه فرادى أو جماعات، وفي وقت الفراغ من أجل الاستمتاع. وبحيث لا تكون ممارسة هذا النشاط نوعاً من العمل أو أداء واجب أو وظيفة.

وكما هو معروف فإن تقدم العلوم الإنسانية، واتساع مساحة ما استكشفه العلماء من أبعاد النفس البشرية، قد أتاح التحقق العلمي من أن الترفيه يرتبط بشكل عضوي بالكثير من الجوانب الإنسانية، منها العقلي وهو ما يطلق عليه الجوانب المعرفية Cognitive، ومنها الانفعالي Emotional، ومنها السلوكي Behavioral، ومنها الاجتماعي Social. بجانب ارتباط الترفيه بالخيال والوجدان والإحساس، فضلاً عن ارتباطه العضوي بالجانب الحيوي والبيولوجي للإنسان من خلال حركة الدم والخلايا وعملية تنشيط القدرات البدنية. ومن ثم يعتبر العلماء أن دراسة الترفيه من الدراسات البينية Interdisciplinary والتي تتقاطع في دراسات مع علوم.

- الفسيولوجيا. علم وظائف الأعضاء.

- السيكو فسيولوجيا. علم العلاقة بين الحالة النفسية والحالة البدنية من خلال دراسة المخ والهرمونات وخلايا التنشيط.

- علم النفس.

- علم الاجتماع.

- علم التربية.

- علم الأجناس.

- علم الفلسفة.

- الفنون التشكيلية

- وفنون القول.

- وفنون الإيقاع.

وكنتيجة لتعدد الحياة وكثرة التقدّمات والتغيرات، وأزمات الإنسان المعاصر، لم تتوقف الأبحاث والدراسات حول أدوار الترفيه والتسرية، بل تتسع تلك الدراسات

ليشهد حقلها ظهور علم الضحك Getolog، وعقد العديد من المؤتمرات العلمية العالمية عن الضحك والترفيه وأدواره في حياة الإنسان بشكل عام، وفي العلاج النفسي على الوجه الأخص، بجانب ظهور العديد من المؤلفات العلمية في هذا المجال، ومنها على سبيل المثال مجلة الضحك - الفكاهة - Humer، وهي مجلة علمية محكمة تصدر منذ عام 1978. هذا إلى جانب ظهور الكثير من المحطات والقنوات الفضائية المتخصصة في المنوعات والترفيه والضحك. فضلاً عن مواقع الإنترنت والخاصة بالفكاهة ورسوم الكاريكاتير عربياً وأجنبياً. بجانب صحافة الضحك، وأبواب الترفيه في الصحف اليومية ورسوم الكاريكاتير.

ويعود تاريخ الصحافة الترفيهية إلى بداية القرن العشرين حيث شهدت مصر المجالات الفكاهية مثل: البعوضة، والكاريكاتير، وحمارة منيتي، والمسامير، وغيرها من مجلات وصحف تجاوز عددها أكثر من 130 عنوان صحيفة متخصصة في الضحك، بجانب البرامج الترفيهية الإذاعية التي بدأت مع بداية الإذاعات الأملية المصرية عام 1925.

تاريخ الترفيه

1- مرحلة ما قبل ظهور المسرح.

يرتبط الترفيه كما نعرف بحياة الإنسان ونشأته الأولى على الأرض، وتكون الجماعات البشرية، حيث كانت هناك ليالي السمر والأفراح، وليالي الحصاد، وأفراح الانتصار على أحد الحيوانات الكاسرة أو غيرها من الاحتفالات التي تمثل أحد طقوس الإنسان الأول، والتي عرف معها الطبول والأقنعة والأزياء انتكارية والغناء والرقص. ثم تتطور تلك الطقوس، لتأخذ الطابع الديني مع الاحتفال بأعياد ميلاد الآلهة وتمثيل قصصهم. وقد عرفت الحضارة المصرية القديمة في الألف الثالثة قبل الميلاد احتفالات الإله "بوابست - الإله القط، ويذكر عالم المصريات - جيمس بيكي - أن أحد هذه الاحتفالات السنوية قد حضرها ربع مليون مصري أتوا من كل أنحاء مصر القديمة، واستمرت الاحتفالات أسبوعاً كانت تتحر فيه الذبائح - من الماعز - ويرتدي أتباع

الإله القط جلودها والأقنعة ويشربون الجعة ويرقصون ويغنون، وهو ما نراه بعد ذلك في احتفالات " الإله ديونيسيس " في الحضارة اليونانية، والتي يعتبرها النقاد الحقل الذي ظهرت منه فنون الدراما.

هذا إلى جانب رسوم الحيوانات التي وجدها علماء الآثار على جدران كهوف التاميرا، ولقد اكتشف أحد علماء الآثار " العالم ديفي " في أحد كهوف جبال الهيمالايا بوادي نهر "أديكا". فلوت قطعة من فلوت (ناي) عظمى طولها 11سم. قدر عمرها بخمسين ألف سنة تقريباً { ترجع إلى فترة إنسان نياندرتال } . والعظمة مأخوذة من فخذ شبل أحد دبة الكهوف المنقرضة. وسمي الناي " بناي ديفي " وكان به أربعة ثقوب متساوية القطر، وتلك الثقوب في خط مستقيم على ناحية واحدة من العظمة. بحيث تتوافق مسافات مع مسافات ما بين الأصابع البشرية، والمسافات متساوية بين الثقوب الأول والثاني والثالث، أما المسافة بين الثقوب الثالث والرابع فكانت ضعف المسافة الأولى. وهو الأمر الذي يدل على أن العازف في هذا الزمن البدائي كان يعرف الإيقاع والنغمات الكاملة.

2- مرحلة ظهور المسرح :-

ظهر المسرح في القرن الرابع قبل الميلاد، وعرفت اليونان عروضه التراجيدية والكوميدي في أماكن خاصة يرتادها النظارة. ليستمتعوا بالتمثيل والرقص والأقنعة والغناء والكورس والجوقة. كما اشتهرت الحضارة الرومانية بعد ذلك بالعروض المفتوحة أمام الجماهير في حلبات المصارعة والمبارزة، ومع ظهور دولة المدينة في أوروبا. بدأ ظهور الفرق الجواله التي تتكون من الممثلين، وممثلي الأداء الهزلي، والأكروبات، والمهرجين، وعازفي الموسيقى، والمطربين، وغيرهم من المضحكين، وكانت تلك الفرق تقدم عروضها في المدن والقرى، وهي أشبه ما تكون بعروض السيرك الشعبي والفرق المسرحية والكوميدي التي كانت مدن مصر وقراها تعرفها في الأعياد والموالد حتى وقت قريب. وكانت تلك العروض تتضمن ترويض الوحوش، والأكروبات، وعروض المهرجين، والغناء والرقص، وقد عرفت الحضارة الإسلامية

فنون خيال الظل وألعاب التسلية والسحرة والحواة والمهرجين وفنون الغناء، والتي كانت تقدم في قصور الخلفاء وفي المناسبات العامة. كما شهدت قصور الملوك في أوروبا عروض الباليه والأوبرا.

3- مرحلة وسائل الاتصال الجماهيرية :-

إذا كان المسرح في عصر النهضة قد عرف الدراما التراجيدية والكوميديّة، فإنه عرف فنون الاستعراض والأداء الحركي وتوظيف الديكور والإضاءة والأزياء وفنون الموسيقى وتصميم الرقصات، ومن ثم أصبح للترفيه حرفته وفنونه.

وفي عام 1476 ظهرت الطباعة، وانتشرت الصحف والنشرات والمجلات، لتمثل رافداً من روافد الترفيه والتسرية، بما تشمله من أخبار وحوادث وفصائح انجوم والمشاهير وأبطال الرياضة، وإن كان يغلب على تلك الصحف والمجلات الطابع الوعظي والإرشادي، وقد دلت الأبحاث على أن كتب التسلية قد احتلت أعلى نسبة مبيعات في نهاية القرن التاسع عشر، حتى إن الزعيم الأمريكي بنيامين فرانكلين، أحد رعاة الحرية المشهورين، قام بنشر تقويم - أطلق عليه تقويم ريتشارد المسكين - وكان يحوي النوادر والأمثال والحكم المسلية والهادفة في نفس الوقت.

ثم تدخل السينما إلى ميدان الفرجة في عام 1895، ولتحدث ثورة هائلة في عالم الترفيه والتسرية. من خلال تنوع رسائلها وأفلامها الروائية بين قصص الحب والبطولة والمشاعر النبيلة وقصص بطولات الحرب الأولى، والحرب بين شمال أمريكا وجنوبها وأفلام رعاة البقر، وحتى الأفلام الاستعراضية والغنائية الباهرة التي تجمع بين الغناء والرقص والحركة والإضاءة والصور والموسيقى، وحتى أفلام الخيال العلمي والأفلام الكوميديّة.

ثم تدخل الإذاعة في عام 1920، وليسمع الجمهور أول حفل منوعات قدمه الإذاعة البريطانية عام 1923، وكان يحوي الغناء والموسيقى والفقرات الكوميديّة. ثم يأتي التلفزيون عام 1926، بالصورة والصوت إلى المنازل: ليوفر على الجماهير عناء الذهاب لرؤية المسرح والسينما.

لقد شهد القرن العشرين ميلاد فن المنوعات وفنون الفرجة، والتي أصبح لها عالمها الفني، وأصبح لها فنانوها المتخصصون، كما ظهر الترفيه التجاري، عندما استغل الإعلام تنوع وإبهار الفقرات الترفيهية وإقبال الجماهير عليها في التسويق السلعي، بجانب استخدام النجوم في تقديم الإعلانات التجارية، وفي الأفلام الدعائية والإرشادية، وفي حملات الانتخابات - في أمريكا - كما شهد القرن الماضي انتشار مسارح المنوعات وعروضها، وانتشار قاعات الموسيقى (ميوزك هول)، والكباريهات والمسارح ودور الأوبرا وعروض الكهوف، وغيرها من العروض المرخص لها من قبل الدول، وعرفت مدن العالم شوارع الفن واللهو والتسرية؛ كبرودواي في أمريكا، ومونمارتر والليدو في باريس، وروض الفرج وشارع عماد الدين وشارع الهرم في مصر، وشارع الزيتونة في لبنان، وغيره من بلدان العالم.

هذا ، بالإضافة إلى ما شهده الترفيه من اتساع وتنوع وظهور أشكال جديدة من الفرجة. مثل مهرجانات عروض الأزياء، مسابقات ملكات الجمال، ومهرجانات السينما المحلية والدولية، ومهرجانات التلفزيون، والحفلات العامة، والمسابقات الرياضية في كل الألعاب، والأنشطة الرياضية، وغيرها من المهرجانات.

وهكذا تحول الترفيه والمنوعات إلى سوق مالي هام وصناعة وتجارة، وأصبح فنوناً لها معاهدها العلمية وكلياتها وأكاديمياتها وجامعاتها، فهناك في مصر مثلاً - الكونسرفتوار - وأكاديمية الفنون والتي تشمل معهد الفنون المسرحية ومعهد السينما، وغيرها من معاهد علمية متخصصة. بعد أن تم الكشف عن قدرة الترفيه الفني في توسيع الإدراك والوعي، واحتل مكانه بين أهداف الإعلام والاتصال الجماهيري.

وظائف الإعلام الترفيهي :-

دلت الأبحاث والدراسات المتنوعة. على أن الترفيه الإعلامي تتنوع أدواره ووظائفه، ومنها :-

(1) تعتبر عملية المشاهدة - في حد ذاتها - واستقبال الرسائل الإعلامية أياً كان مضمونها: إعلامياً، تثقيفياً، إخبارياً، إعلانياً، ترفيهياً.. نوعاً من الترفيه.

(2) تساعد برامج الترفيه على تنمية قدرات التخيل، وخلق الشعور بالتفاؤل، وهو أحد العوامل المساعدة على تحفيز قدرة الإنسان لإنجاز العمل.

(3) يعتبر الترفيه وسيلة للتخلص من القلق والإجهاد والاكتئاب، وهو ما يساعد الإنسان على التبصر والإدراك الواعي لمشاكل الحياة التي يواجهها. ومن ثم يسهل عليه حل هذه المشاكل.

(4) الترفيه وسيلة لتفريغ الشحنات العدوانية، والنزوات المكبوتة، ومن ثم يُسهّم في إعادة التوازن والاستقرار النفسي للمشاهد.

(5) يمكن توظيف برامج المنوعات والترفيه في معالجة بعض المشاكل الاجتماعية والاتجاهات داخل المجتمع. وقد دلت الأبحاث أن البرنامج الأمريكي All in the Family قد ساهم بشكل فعال في التخفيف من حدة التعصب ضد السود، والصراعات المادية في مجتمع العمال، عن طريق الترفيه وبرامج المنوعات والفكاهة.

(6) ثبت نجاح برامج المنوعات في خدمة الأغراض السياسية، سواء بعمل الأغاني ذات التوجه السياسي، أو بإنتاج برامج منوعات خاصة، واستغلال نجوم هذه البرامج في الدعاية للأحزاب ومرشحي الرئاسة - خاصة في أوروبا وأمريكا.

(7) استخدام برامج الترفيه في تدعيم القيم والعادات الاجتماعية الجيدة، بحانب استخدامها في محاربة القيم التي لا تتناسب والتطور، ومحاربة بعض العادات السيئة، ومن أمثلة ذلك: أغاني سيد درويش، والمنولوجات الفكاهية. مثل محاربة الإدمان، والكبر، والاستهلاك المبالغ فيه، وغيرها من سلوكيات سائئة.

ملحوظة:-

من المعروف علمياً أن الوسيلة الاتصالية. تصبح أكثر تأثيراً حينما تتفق مع ميول ورغبات الجمهور المتلقي. وبرامج المنوعات والتسرية تتمتع بأعلى قدر من رغبات الجماهير ونسبة المشاهدة، وهذا الإقبال يجعل منها أحد أهم الرسائل الإعلامية، أو الأسلحة المضادة لعناصر المقاومة النفسية عند الجمهور المتلقي، والتي تقف دائماً وراء عدم تغيير السلوك والاتجاهات. حيث إن المشاهد يعيش معها حاله من الاستمتاع والنشوة، والتي تخلق أرضاً جيدة ومناخاً نفسياً، يسمح بزرع القيم والأفكار الجديدة - بشكل غير مباشر بالطبع - حتى تتسلل تلك الأفكار إلى داخل اللا شعور

عند المشاهد، ثم تنمو رويداً فتصبح تلك القيم الجديدة جزءاً من سلوكيات المشاهد مع مرور الوقت.

(8) يمكن لبرامج المنوعات أن تلعب دوراً في عملية التنمية، فعلى سبيل المثال يمكن معالجة قضايا كثرة النسل، وحقوق المرأة، وغيرها من القضايا التنموية (تجربة الغناء والاستعراض في حسنين ومحمدين، وفي أغنية البنت زي الولد، وغيرها من البرامج). كما يمكن طرح تلك القضايا من خلال برامج استضافة النجوم. شريطة أن يتم الطرح بشكل عفوي تلقائي غير مقصود.

(9) تعتبر برامج المنوعات إحدى وسائل التنقيف والتعلم من خلال برامج الأغاز والمسابقات والبرامج الرياضية وغيرها.

(10) يمكن توظيف برامج المنوعات في تحقيق أهداف وسائل الإعلام، في مجالات التعلم والتربية والتنشئة الاجتماعية، وخير مثال برنامج شارع السمس، والذي أخذته إحدى شركات الإنتاج العربية وأنتجته تحت مسمى "عالم سمس"، ومن خلال فقراته الاستعراضية، أصبح وسيلة لتعليم الأطفال اللغة والحساب والمنطق بجانب دوره في تعليم القيم والعادات الاجتماعية الجيدة، والسلوك الاجتماعي السليم، وغيره من مفردات عملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة.

(11) تعتبر برامج المنوعات في حد ذاتها -كبرامج محببة ومشوقة- نوعاً من الاستقطاب الذكي للمشاهدين، ودفعهم للارتباط بمحطة البث ومتابعتها. وهو هدف هام جداً الآن، خاصة مع اتساع حرية المشاهد، وتنوع المحطات الفضائية والأرضية، وتصارعها على استقطاب المشاهد أو المستمع.

(12) تعتبر برامج المنوعات من أفضل وأعلى المصنفات الفنية، التي تحقق الربح لجهات الإنتاج، سواء لكونها برامج تجذب شركات الإعلانات التجارية، أو عن طريق تسويق تلك البرامج.

(13) يُسهم برنامج المنوعات الجيد في نشر القيم الجمالية، ورفع درجة التذوق، وإرهاق الحس عند المشاهدين. وهو ما ينعكس على سلوك الإنسان وعلى درجة تحضره في الشارع وفي العمل.

وإذا كانت تلك الأهداف التي لا يقتصر تأثيرها على الفرد أو المجتمع، قد تكفل الترفيه الإعلامي بتحقيقها، عبر وسائل الاتصال الجماهيري من مسرح وسينما وإذاعة وتلفزيون، فإن أغلب ما يتم رصده على الشاشات العربية من برامج ترفيهية، لا تستلزم إلى الترفيه الإعلامي بصيلة؛ فهي برامج ترفيه من أجل الترفيه وإضاعة الوقت، أو يتم استخدامها على أحسن الفروض في أهداف سياسية في المقام الأول؛ فهي إما برامج تعبوية سياسية، أو برامج دعائية، أو تفرغية لشحنات الغضب من الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، أو برامج ترفيهية يغلب عليها البعد الربحي والتجاري، كما نرى الآن في محطات الغناء والسينما والكليب والإعلانات التجارية. ومن ثم تغيب وبالضرورة - التجارية - عن أكثر من 90% من تلك المحطات الأهداف الإعلامية الأخرى، مثل: التنمية والتعليم والجانب الثقافي والفني الرفيع، وهو ما يمثل خطورة مستقبله بالغة على الكيان الثقافي والقيمي واللغوي العربي.

★★★★★

الفصل الثالث

برامج المنوعات المسرحية

* بين الترفيه والمنوعات

* أشكال المنوعات المسرحية

المنوعات والترفيه

في الماضي، وكدراسة بينية، وكوظائف حيوية. للعقل والجسد والنفس في وسائل الاتصال بكلمة المنوعات، والتي تقول عنها دائرة المعارف صانية بأن المنوعات. برنامج ترفيهي يتضمن مشاهد أو مسامع منفصلة. تأتي منتالية، من الغناء والرقص والمواقف الكوميديّة وألعاب الأكروبات والمشاهد أو المسامع الدرامية الخفيفة والقصيرة. أما في قاموس أكسفورد فتعني " عرض ترفيهي يشتمل على الرقص والغناء والأكروبات والألعاب ".

وقد دخلت كلمة المنوعات إلى حقل الفنون مع ظهور المسرح الغنائي والاستعراضى. في القرن الثامن والتاسع عشر. ولجاذبية برامجها الترفيهية، فإنها تصبح مع دخول وسية الإذاعة 1920 أحد أهم المعالم والقوالب البرامجية الإذاعية، ومع انتشار التلفزيون كوسيلة مرئية مسموعة جماهيرياً، بعد الحرب الثانية 1945. تأخذ برامج المنوعات فيه نفس معناها الموجود في الفن الإذاعي، وسريعاً ما تتعدد قوالب برامجها، وتتسع لتصبح فرعاً برامجياً شديداً الجذب، لأنها شكل برامجي مبهّر، يحتوي على فنون الفرجة والمتعة المتعددة والمتنوعة بين الاستعراضات وعروض الأداء الراقص فردياً وجماعياً، والإسكتشات الدرامية الضاحكة، والمنولوجات التهكمية الساخرة، وفقرات فنون الإيماء { البانتوميم }، وألعاب السحرة والحواء، والدمى والعرائس الناطقة، والبهلوانات، وعروض الحيوانات وغيرها من فنون الغناء والموسيقى.

أي أن المنوعات فن يجمع بين فنون الشكل وفنون الإيقاع وفنون الكلمة، وهي فن له أشكاله وقوالبه، ويستهدف التسلية الراقية، والإثارة، والإمتاع الحسى والوجداني والعقلي. ومن ثم تصبح أحد أدوات التشكيل الاجتماعي والثقافي والفني السليم.

قوالب المنوعات المسرحية

1- الكباريه Cabaret

وهو قالب يتميز بعدد فقراته المحدودة، فهو غالباً يقتصر على عروض الموسيقى والرقص مع الغناء الذي يؤديه مغنٍ واحد، مع وجود المشاهد الكوميديّة، والتي دخلت عليه في الخمسينيات - في كباريهات مونتريتر بفرنسا - وقد برع في هذا اللون مغنيون (مونولوجيست) عُرفوا باسم الشانسونيه Chansonniers؛ أي المغنيون الساخرين والناقدين لبعض الأوضاع والمظاهر الاجتماعية والسياسية.

ومن أشهر الكباريهات التي تقدم هذا القالب - كباريه الكوكو - ومسرح الساعة العاشرة في باريس. وقد اشتهر هذا القالب في ألمانيا خلال الحربين العالميتين، وكان من أشهر نجماته مارلين ديتريش (وهي إحدى أهم نجوم السينما الألمانية)، وقد اشتهرت بتقديم الأغاني التي كان يكتبها الشاعر والمسرحي برتولد بريخت، صاحب المسرح الملحمي السياسي، والذي أدخل الأغاني على مسرحياته السياسية متأثراً بهذا القالب.

وقد ظهرت في مصر ولبنان المسرحيات التي تأثرت بتقاليد الكباريه والشانسونيه، خاصة في مجال المونولوجات الساخرة، وقلب كلمات الأغاني المشهورة لانتقاد بعض ما ظهر في المجتمع من مستجدات وأحداث وسلوكيات فرضها العصر.

2- عروض الكهوف والأقبية L'es Caves

وقد انتشر هذا القالب خاصة في أسبانيا والبرتغال، وهو قالب مسرحي ذو طابع سياحي، يقدم رقصات الغجر والفلامنجو في الكهوف. ولنجاح هذا القالب جماهيرياً، قامت الحركة الوجودية وأصحاب الفكر اليساري في فرنسا، باستغلال عروض الكهوف، لتقديم أغانيهم ذات الطابع الشعري الرفيع، والمنحى الأيدولوجي الإنساني، وليصبح هذا الاستغلال الأيدولوجي، هو أهم سمات ذلك القالب فيما بعد.

3- الريفيو Review

تعني كلمة ريفيو - الاستعراض عند الأمريكيان - ويعتمد هذا القالب على وجود عرض تمثيلي درامي قصير، يتخلله مجموعة من الاستكتشات الانتقادية الخفيفة والمتناثرة خلال العرض، بجانب احتوائه على بعض المنولوجات الساخرة، والموسيقى والغناء.

ملحوظة:-

[كلمة الإسكتش Sketch _ تستخدم كتعبير في مجال الأدب والفن، للدلالة على عمل قصير وخفيف يعالج موضوعاً ما بشكل سريع - ويستخدم في مجال الموسيقى للدلالة على قطعة قصيرة للبيانو - أما في مجال المسرح فإن كلمة إسكتش تدل على مسرحية قصيرة ذات طابع هزلي ويغلب عليها الارتجال].

فالريفيو إذن هو مجموعة من الإسكتشات القصيرة الساخرة. وقد ظهر هذا القالب في فرنسا 1820 في الفولي ببرجير، ثم انتشر بعد ذلك في إنجلترا وأمريكا في نهاية القرن التاسع عشر. ويعتبر هذا القالب من سمات مسارح شارع برودواي في أمريكا، وقد انتشر في مصر مع الحرب العالمية الأولى، وحظي بإقبال جماهيري كبير، وأشهر من قدمه نجيب الريحاني وعلى الكسار - في كازينو دي باري - بالقاهرة.

4- الاستعراض Show

وهذا القالب شبيه بعروض الأوبرا والباليه. حيث يعتمد على عروض الرقص الفردي والجماعي والحركة الموقعة والمبهرة، وفي إطار من الفخامة، في الديكور والأزياء والإكسسوار والإضاءة والألوان، بجانب احتواء هذا القالب على فقرات الحيل والألعاب والأكروبات. ويعتبر هذا القالب من الأشكال المسرحية عالية التكلفة، والتي تحتاج إلى مصممي رقصات، ومؤلفي موسيقى، وفناني ديكور وتصميم أزياء وإضاءة وألوان، وغيرها من مفردات الإبهار المرئي المسموع.

5- الفودفيل Vaudville

تعني كلمة فودفيل بالفرنسية - الأغنية الهجائية - وهي أغنية شعبية كان أهل نورماندي يهجون بها الغزاة الإنجليز، والفودفيل تطلق على بعض أنواع الدراما الكوميديّة، ذات الطابع النقدي والتي تحتوي على الرقص والغناء، كما تطلق على أحد قوالب المنوعات المسرحية في أمريكا. والتي تشتمل على فصول وفقرات درامية كوميدية ساخرة وعروض الحيوانات المروضة، وعلى ألعاب الخفة والسحر بجانب الفقرات الموسيقية، والغناء الاستعراضية الراقص، وبذلك يصبح الفودفيل أقرب القوالب الاستعراضية إلى فن الأوبريت والأوبرا المضحكة (Buffa) ذات الطابع النقدي التهكمي.

ولطبيعة هذا القالب أصبح من أشهر المنوعات المسرحية، التي تصنع النجوم سواء في تقديم الفقرات أو في فنون الأداء الراقص أو الكوميديا، ولذلك استعانت السينما الاستعراضية بهؤلاء النجوم أمثال: فريد إسثير، وجون كيلي، وشيري تمبل، وجولي أندروز، وغيرهم ممن أصبحوا من أشهر نجوم السينما الاستعراضية، وأحياناً يقدم الفودفيل كفقرة مشهدة من مشاهد الأفلام الموسيقية.

6- الكوميديا الموسيقية Musical Comedy

قالب يتسم بالطابع الدرامي الاستعراضية، ويندرج عادة ضمن إطار المسرح الغنائي، الذي يشمل عروض الرقص والغناء والحوار المحكي، وعروض الدراما القصيرة - المشهدة - القائمة على الحركة والأداء الراقص والعرض الباهر بأكثر من مفهومه كعرض درامي جاد.

وهذا القالب ينسب دائماً إلى مؤلفه الموسيقي أو إلى مصمم رقصاته - الكوربجراف Choregraphe - وليس إلى مؤلف النص، وقوام هذا القالب يعتمد على حدوتة أو حكاية ذات حبكة مشوقة، لكن أحداثها تنقطع لتقديم الرقصات واللوحات الأدائية والغنائية، والتي تعد هنا نوعاً من التعبير عن بعض مواقف الصراع في

الحكاية. فالرقص أو الغناء الفردي أو الغناء المتبادل بين مجموعتين ما هي إلا مشاهد في السرد الحداثي.

وقد تمتع هذا القالب بالرواج إبان فترة الأزمة الاقتصادية في الثلاثينيات من القرن العشرين، ومثلت كوميدياته الموسيقية نبعاً خصباً للإنتاج السينمائي، المأخوذ عن إنتاجه المسرحي، مثل أعمال " سيدتي الجميلة " و" قصة الحي الغربي"، و"روميو وجوليت"، وغيرها من أعمال تتحول فيها الأحداث الدرامية والمواقف والصراع إلى رقص وموسيقى يعبران عنها. وقد دخلت على هذا القالب (خاصة في أمريكا) موسيقى الجاز - والهيبيز - والروك أند رول، ومشاهد العري - الإستربتيز - بدعوى استفزاز المتفرج. ويعتبر الفيلم الهندي من أفضل الأمثلة للتعبير عن الكوميديا الموسيقية.

★★★★★

الفصل الرابع

برامج المنوعات الإذاعية

- أهمية الإذاعة.

- سمات المنوعات الإذاعية.

- الأشكال البرامجية.



المنوعات الإذاعية

بدأ الإرسال الإذاعي مع العام الأول للقرن العشرين، عندما نجح ماركوني في إرسال بث فضائي - لاسلكي - لرسالة أرسلها من أوروبا إلى أمريكا، لكن استقبال تلك الرسالة كان ضعيفاً، ومع التقدم التقني في مجال الصمامات، شهد عام 1906 ميلاد أول محطة إذاعة بمعناها المعروف، وكانت في جامعة بتسبرج، عندما قام العالم فيسيندون بنقل الصوت البشري والموسيقى إلى مسافات بعيدة.

وقد ساعدت بساطة البث الإذاعي وقلة تكلفته، ومع صانع ماركوني التي تصنع أجهزة الاستقبال، على إقبال الهواة على هذا المستحدث الجديد. فظهرت إذاعة ديفورست Deforst في فرنسا عام 1910، وبثت برنامجاً غنائياً للمطرب العالمي كاروزو، والذي سمعه الناس في منازلهم لأول مرة، ثم تلتها إذاعة بربارد في بلجيكا عام 1914، وكانت تقدم الأحاديث والموسيقى والغناء، وأصبحت الإذاعة لعبة للهواة تملأ الأثير، كما أصبحت خطراً على اتصالات الجيوش البريطانية في الحرب العالمية الأولى، فأصدرت بريطانيا قراراً بحظر استخدام الهواة للإذاعات اللاسلكية.

وفي عام 1920. كان عام انتخابات الرئاسة الأمريكية، وعام ظهور أول إذاعة رسمية في العالم في أمريكا - إذاعة K.D.K.A - وقد قامت الإذاعة بنقل نتائج الانتخابات وفرز الأصوات على الهواء مباشرة، مما خلق حالة من الشغف والإثارة والتهافت على اقتناء أجهزة الراديو. وفي عام 1923 تظهر في إنجلترا إذاعة B.B.C، لتصنع مع أول مدير لها - جون ريث - أولى لبنات وقواعد الفنون الإذاعية وتقاليدها، والتي مازال معمولاً بها في العالم كله حتى الآن، ومع أول عام للإذاعة البريطانية، تذيع أول حفل منوعات كامل في العالم على الهواء مباشرة، وليضع هذا البرنامج، بما حواه من فقرات الغناء والموسيقى والفقرات الكوميدية، والتقديم، أولى لبنات المنوعات الإذاعية، التي تحمل الكثير من القدرات التأثيرية على الفرد والجماعة. ورغم وجود التنوع الإبهاري المرئي المسموع للسينما والتلفزيون في هذا الوقت، فلاذاعة وخطاب الأذن أهميته، والتي ترجع إلى:-

أهمية الإذاعة كوسيط اتصالي :

من المعروف أن أولى حواس التلقي وجوداً عند الإنسان هي حاسة السمع، والتي نراها تبدأ مع الطفل في رحم أمه. وكما هو معروف علمياً أن كل من له صوت له سمع، فليس هناك من تعبير صوتي بدون سمع. وحاسة السمع تعمل على مدار اليوم، حتى عند نوم الإنسان. وهي حكمة إلهية لتنبية الإنسان النائم بأي خطر يهدده. كما أن حاسة السمع من الحواس الإدراكية اللاإتجاهية؛ أي أن مجال التقاط الأذن مجال دائري، فالإنسان يسمع الصوت القادم من خلفه، بعكس البصر ذي الزاوية المحددة، فضلاً عن ما يتمتع به السمع من قدرات على التركيز مع صوت واحد وفي وسط أي ضوضاء. وكأنه يعمل كعدسة زوم Zoom إذا جاز التعبير.

ولقد حدد العلماء وظائف السمع في :-

1. التنبية بالخطر، ومن ثم المحافظة على النوع الإنساني من الفناء.
2. وظيفة الزمالة Mating، فمن خلاله يتعرف كل نوع على أبناء جلدته، ويتعرف الذكر على أنثاه.
3. وسيلة لتعلم الكلام والنطق وتعلم المعارف.
4. يأتي السمع على قمة الحواس في القدرة على جذب الانتباه، وإثارة لخيال، والشعور بالألفة، والتذكر.

برنامج المنوعات الإذاعي :-

عند ظهور إذاعة الشرق الأوسط عام 1964، وانتهاجها أسلوب إذاعة مونت كارلو في تقديم البرامج السريعة والقصيرة جداً، سريعاً ما أصبح هذا النهج أسلوباً عاماً، حتى في إذاعة البرنامج العام الأم؛ حيث تميز الأداء بالتحرك من القوالب القديمة، وإن ظلت الفقرات تتنوع بين الأوبريت والفكاهة والفقرات الترفيهية الأخرى.

ثم مع ظهور الإذاعات المتخصصة، ظهرت البرامج السريعة جداً، التي لا يتجاوز زمنها من 2ق إلى 5ق. والتي تقوم على فكرة بلخصها عنوان البرنامج غالباً؛ مثل: اسألوا النجوم، عقبالك يوم ميلادك، وهو يقوم على دعوة نجم جماهيري في يوم مولده لمشاركة المستمعين على الهواء في حوار مباشر، ثم ظهرت برامج المسابقات ذات الدقيقتين، بجانب وجود برامج المجلات، والمقابلات، وبرامج المناسبات، ومن تراث الإذاعة، والسهرات الغنائية، وغيرها.

لكن بشكل عام، تظل قوالب المنوعات دائماً في الإذاعة هي أوسع القوالب حرية أمام التجارب والابتكار؛ سعياً للنجاح في استقطاب المستمع إلى المحطة.

إعداد وتقديم المنوعات الإذاعية :-

إذا كانت برامج المنوعات والترفيه، ليست فقرات أو فواصل ممتعة فقط، بل هي أحد أهداف العملية الإعلامية، فإن تلك البرامج يمكن أن تسهم في التنمية البشرية، من خلال مقاومة كثير من الاتجاهات والسلوكيات السلبية، وزرع قيم وعادات واتجاهات جديدة، فضلاً على دورها في علاج بعض عيوب الحياة الاقتصادية والثقافية والسياسية، وبشكل تسلي غير مباشر، من أجل هذا ما زالت وسيلة الإذاعة تحتل مكاناً هاماً بين وسائط ثورة الاتصال المعاصرة؛ وذلك لما توفره قدرات حاسة السمع لخطابها من تأثير، بجانب كون السمع يمثل أهمية خاصة عند بعض الأفراد، ممن يفقدون القدرة على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة، أو الأفراد الذين يمارسون أعمالاً شاقة تعزلهم عن ممارسة الحياة الاجتماعية بشكل كافٍ { مثل العمل في المناجم، المنارات البحرية، حقول البترول البعيدة، ربات المنازل }، بجانب أهميته لكبار السن، وغيرهم ممن يعانون العزلة. ويمثل لهم الراديو نوعاً من الرفقة، أو الصحبة، أو الأُنس والانتناس، وهذا ما يجعله وسيلة شديدة التأثير في المُستقبل، رغم انقداه للصورة وإبهار الفنون التشكيلية.

بل إن هناك من علماء الاجتماع والاتصال - مندسون - من يقول بأن وسيلة الإذاعة الصوتية تتجاوز لطبيعتها الأهداف الثلاثة التقليدية للإعلام (الإعلام - التثقيف - التسلية) لتصل إلى عالم الرفقة مع المستمع، وهذا يحقق نوعاً من أنواع التفاعل

الاجتماعي Para Social Interaction بين الراديو والمستمع عن طريق الخيال والتخيل، والذي تتميز به حاسة السمع، وبالتالي يتم خلق الستقمص والوجداني Empathy بين المستمع والرسالة الإذاعية ... وعن طريقها يتخيل الفرد نفسه في أدوار مختلفة، قد يصعب عليه تحقيقها في الواقع، وتتحقق تلك الأدوار على مستوي الخيال والتخيل، وذلك يمثل باعثاً للمتعة والراحة عند المستمع، وهو أحد الروافد والأهداف الهامة لبرامج المنوعات.

ولطبيعة الاتصال الصوتي فإن برامج الترفيه والمنوعات الإذاعية تعتمد بقط على الفنون المسموعة، وهي فنون الكلمة: كالأغنية، والشعر، والنكتة، والحوار، والنثر، بجانب فنون الإيقاع كالموسيقى بكل قواها: التصويرية، والتعبيرية، والشعبية، وأنواع العزف المنفرد، بجانب المؤثرات الصوتية والأصوات الحية. وعلى الرغم من افتقاد المنوعات الإذاعية لما تتمتع به المنوعات التلفزيونية. إلا أن جميع الدراسات واستطلاعات الرأي، تدل على أن المنوعات الإذاعية تحتل مساحات ونسب عالية من التلقي واللبث الإذاعي، فعلى سبيل المثال نرى في تلك الإحصائية⁽¹⁾:

- راديو البحرين يذيع 55 ساعة أسبوعياً منها 37 ساعة برامج منوعات.
- راديو الأردن يذيع 168 ساعة أسبوعياً منها 85 ساعة برامج منوعات.
- راديو تونس يذيع 249 ساعة أسبوعياً منها 93 ساعة برامج منوعات.
- راديو الجزائر يذيع 200 ساعة أسبوعياً منها 121 ساعة برامج منوعات.
- راديو مصر يذيع 48.000 ساعة أسبوعياً منها 21 ألف ساعة منوعات.

(1) ترجع هذه الإحصائية إلى عام 1988.

خصائص المنوعات الإذاعية :-

إذا كان الراديو يشبع الجوانب النفسية والاجتماعية لدى الفرد؛ لأنه يصاحبه ويرافقه في أي وقت يشاء، وإلى أي مكان يذهب إليه، فإن ذلك يفرض على الراديو ضرورة التعامل مع الإطار النفسي للمستمعين - كمثال - البرامج الصباحية يجب أن تهئ الناس للتناول واليقظة والخروج للعمل. أما برامج النهار فهي تجمع بين برامج الفئات (كبار امج ربات البيوت، وبرامج الأطفال، والمنوعات والغناء). أما برامج المساء والسهرة، فنراها فيغلب عليها الترفيه والدراما والاستمتاع، من أجل خلق مناخ للاسترخاء والاستسلام للنوم.

ولهذا تتسم منوعات الراديو وبالضرورة بسمات :-

- 1- التنوع أي تنوع الفقرات والمضامين بين الأغنية، والمعلومة، والمسابقة والضحكة، والموسيقى، وتنوع الأصوات - العروض المنفردة والجماعية - أما تنوع المضامين فيتم عن طريق تنويع مضمون الفقرات بين العواطف، الوطنية، والدينية، والاجتماعية، والنقدية الساخرة، والتعليمية، والإرشادية، والخفيفة، ورسائل المستمعين ومكالماتهم، ورغباتهم إلخ.
- 2- سرعة الإيقاع لابد أن تتميز فقرات برامج المنوعات وكل قوالبها المتنوعة بالإيقاع السريع؛ لأن الأذن هي أسرع الحواس ملأاً، فالإنسان قد ينام داخله وهو مفتوح العينين، إذا ما خاف أن يكشفه من يجاوره، لكن الأذن تمل وتنام دون أن يراها أحد.

قوالب المنوعات الإذاعية

عادة ما تتنوع تلك القوالب وتختلف وفق تنوع المناخ السياسي والاجتماعي والثقافي، لكن هذه البرامج بشكل عام تأخذ الأشكال البرمجية الآتية:-

1 / شكل قالب البرامج المرتجلة Ad-Lib / Impulsive Format

الارتجال هنا يكون في الأسلوب وطريقة التقديم بالطبع، وليس الارتجال في الأفكار، خاصة في برامج المقابلات والندوات والبرامج المرححة، ومن أمثلة ذلك الشكل برامج: جرب حظك، وصواريخ، وعلى الناصية، والمائدة المستديرة، وبرامج اللقاءات الشخصية، وبرامج إذاعة الأغاني والتي تتم على الهواء بين المذيعين وجمهور المستمعين تليفونياً.

2 / قوالب المسابقات والألغاز Quiz / Contest Format

يعتمد هذا النوع على الأسئلة التي توجه إلى الجماهير مباشرة، وتأتي الإجابة من خلال التليفون، أو الفاكس، أو البريد العادي أو الإلكتروني، ويمكن أن تكون إذاعة تلك البرامج مع وجود جماهير في الاستوديو. وعادة ما تحتوي هذه البرامج على الأسئلة حول موضوع معين، أو تقديم مشاهد تمثيلية ضاحكة، أو أغاني مشهورة يتم تغيير إحدى كلماتها مثلاً، وعلى المستمع اكتشاف الخطأ في التمثيلية أو الأغنية، ومن أمثلة هذه البرامج: جرب حظك، والغلط فين، ومن الجاني، وغيرها.

3 / البرامج الفكاهية Humer / Funny Format

يعتمد هذا القالب على الفقرات الفكاهية المتنوعة، والتي قد يجمعها رابط أو فكره ما، أو تقدم بشكل متتابع غير مترابط، ويمكن أن تقدم من خلال تمثيلية كوميدية

قصيرة. وعادة ما تحتوي تلك الفقرات على المونولوج الساخر، والمسامع الكوميديّة من مسرحية مؤلفه خصيصاً للبرنامج أو من فيلم كوميدي، والنكت، والمواقف الفكاهية، والحكايات التراثية الضاحكة.

4/ قالب البرامج المتنوعة Variaty Format

مثل الحفلات الغنائية أو برامج الغناء، والتي تقدم في مناسبات الأفراح أو التهناني بفقرات غنائية لما يطلبه المستمعون، وغالباً ما يشمل هذا القالب أشكال برامج المجلات والريپورتاجات والبرامج الخاصة كبرامج: حول الأسرة البيضاء، فنان شاي، أبناؤنا في الخارج، برامج الصباح الخفيفة، برامج العجائب والطرائف، برامج المناسبات والأعياد.

5/ برامج الهواة A Matur's Program

يعتمد هذا القالب على إطار مفتوح، حيث يقوم على تقديم واكتشاف المواهب في شتي الفنون، وغالباً ما يعتمد على وجود الجمهور في أستوديو التسجيل، ويكون الجمهور هو الحكم على قيمة تلك الموهبة. ويمكن الاستغناء عن الجمهور واستضافة بعض الضيوف من الخبراء للحكم على قيمة هذه الموهبة.

وبشكل عام يمكن القول إن أشكال المنوعات الإذاعية أشكال مرنة ومتداخلة، بل ومتشابهة، فقد نراها في أشهر محطات العالم تأخذ أسماء وعناوين مختلفة وإن اشتركت جميعها في المضمون الأساس، وفي حرية التقديم، وأنواع الفقرات. فكل هذه البرامج لابد أن تستند إلى أسس وقواعد علمية مدروسة، ومخطط لها جيداً؛ حتى يتمكن مضمونها من تحقيق الهدف من إنتاجها. وأولى تلك الخطوات هي الإيمان بأن فن المنوعات والترفيه هو أحد الفنون التي تتطلب في المعدّ والمقدّم توافر الموهبة والدراسة الفنية المتنوعة. فلا يعقل مثلاً أن يُعدّ أو يقدم مذياع ما برنامجاً موسيقياً دون خلفية دراسية للموسيقى بقولها الشرقية والغربية، وهكذا الغناء أو غيره من فنون الترفيه.

وبشكل عام يمكن تحديد بعض السمات والشروط اللازمة لعملية الإعداد

والتقديم ومنها :-

1. قدرة المُعدّ على تقديم الأفكار الجديدة باستمرار، ومهارته في تنويع الفقرات، من خلال المضمون الواحد للبرنامج. وتزداد تلك القدرة بالطبع مع البرامج الفكاهية على وجه الخصوص، والتي تتطلب فقراتها المتواليّة الجدّة وعدم التكرار، والابتكار الدائم.
2. القدرة على كتابة الفكاهة الراقية البعيدة عن اللعب بالألفاظ، وهي أقرب في تأليفها من كوميديا المواقف في فن الدراما؛ فكوميديا الفارس Farce - التهريج - لا تتناسب وسيلة الإذاعة.
3. مراعاة الاتجاه العاطفي للمستمعين. بمعنى أن تكون السخرية والنقد اللاذع منصبين على الشخصيات والأنماط البشرية، التي يتجه المستمعون بعواطفهم إلى كراهيتها، وعدم الميل إليها في حياتهم (البخل، الكذاب، فنجري الكلام، الجشع ... وغيرها من النماذج المكروهة شعبياً). فليس من اللائق أن تكون السخرية من أي شخصيات نمطية لها قيمتها، مهما صغرت هذه القيمة.
4. القدرة على تقييم الفقرات التي يتم اختيارها من أرشيف الإذاعة، في الغناء أو الموسيقى أو المواقف الدرامية الساخرة أو المونولوج أو غيره. فبرنامج المنوعات يجب أن لا يشتمل على أي فقرات هابطة، أو فقرات بعيدة عن فكرته ومضمونه العام.
5. لابد أن يتميز النص بخفة الروح والتنوع والحركة الدائبة والفقرات الحبة .. بجانب البناء الفني الجيد، ذي الإيقاع المتنوع، سواء كان إيقاعاً شكلياً زعنياً أو إيقاع مضمونياً، فبرنامج المنوعات الجيد مثله كالعقد المتنازع الحبات الحميل، لابد من أن يربطها خيط واحد خفي لا يرى، أو قد يرى في الإذاعة إذا ما كان الربط بين تلك الحبات ربطاً مشوقاً.
6. محاولة أن يتسم النص بالدرامية شكلاً؛ أي أن يكون له بداية جاذبة ووسط متنوع ونهاية مشوقة، فالنص بناء فني في المقام الأول، مفرداته لغناء

والموسيقى والمواقف، والمسماع الضاحكة، وفقرات التقديم الجاذبة،
والمحاورات الممتعة.

7. تتطلب برامج المنوعات نوعاً خاصاً من مقدمي البرامج، ممن يتوفر لهم الحس
والثقافة الفنية، ويمتازون بخفة الظل والذكاء والقدرة على السرد المشوق،
والتمتع بالأسلوب الساحر في الحديث، والقدرة على المحاورة، واللمحية،
والذاكرة الفنية الجيدة، والتيقظ الدائم، خاصة في برامج المسابقات، وحب
التشجيع وبث الثقة في نفوس المتسابقين، بجانب باقي الصفات مثل: العدالة،
والمجاملة، وحسن الضيافة، واللباقة، والثقافة المتنوعة، والصوت الأخاذ، فمن
المعروف في فن الإذاعة أن لكل مضمون صوت مقدمة. فنشرة الأخبار لها
أصواتها، والبرامج الثقافية، وبرامج الأطفال والأسرة، وغيرها من القوالب
الإذاعية، لكل منها الصوت والطبقة واللون والأداء الخاص به.

8. عند نقل الحفلات الخارجية على الهواء، فإن الأمر هنا يتطلب مديعاً محترفاً،
يجمع أكبر قدر من خصائص مقدمي البرامج الإذاعية المختلفة، فهو هنا قائد
احتفاليه Master of Ceremony - على سبيل المثال الحفلات الشهرية لأم
كلثوم، وكيف كان لها مقدموها المتخصصون، والذين مثّل تقديمهم للحفل
وفقراته علامات مازالت باقية حتى الآن، وتأثير جماهيري مازال يعيش في
وجدان المستمعين رغم مرور السنين. ومن أمثالهم الأساتذة: محمد فتحي،
حسني الحديدي، جلال معوض، وهم من مقدمي النشرات الإخبارية. ولكن
حُسن أسلوبهم، وبلاغتهم، وثقافتهم، ولباقتهم، وسرعة تصرفهم، ودبلوماسيتهم،
بجانب قدراتهم الصوتية والأدائية، جعلتهم جزءاً من تلك الحفلات الغنائية كانت
تمتّع المستمع كما يتمتع أداء أم كلثوم، وكان الجمهور يحرص، قبل الحفل
الشهري، أن يعرف من سيقدم الحفل، فلكل من هؤلاء النجوم جمهوره.

★★★★★



الفصل الخامس

منوعات التلفزيون

T.V Variety

* مدخل

* طبيعة المنوعات التلفزيونية.

* أشكال المنوعات وقوالبها البرمجية.

1. The first part of the paper is devoted to a study of the properties of the function $f(x)$ defined by the equation

$$f(x) = \int_0^x f(t) dt + \int_0^x f(t) f'(t) dt.$$

It is shown that the function $f(x)$ is continuous and differentiable on the interval $[0, 1]$.

2. In the second part of the paper, we consider the problem of finding the maximum value of the function $f(x)$ on the interval $[0, 1]$.

3. Finally, we show that the function $f(x)$ is concave on the interval $[0, 1]$.

المنوعات التليفزيونية

إذا كانت الإذاعة تتميز برفقة المستمع وصحبته. فإن منوعاتها تعتبر نوعاً من الترفيه الفردي والذاتي، وكلما كانت منوعاتها معدة لتثير الخيال والتخيل، تميزت بالجودة والمردود الإعلامي الفعال.

لكن التليفزيون يختلف اختلافاً كبيراً عن وسيلة الراديو الأم، وهذا الاختلاف بدأ تبيينه مع نهاية الستينيات في المجتمع الغربي، بعد أن كشفت الدراسات والعلوم الحديثة تفرد التليفزيون بفنه عن الإذاعة والمسرح والسينما. وهو الاختلاف الذي لم نتيبناه ونكتشفه حتى الآن - للأسف - في عالمنا العربي، والذي يعيش - وإن جاز التعبير - سلفية ميلاد التليفزيون في أحضان الإذاعة. ومنذ انتشاره الكاسح عقب الحرب العالمية الثانية، وهي الفترة التي رسمت تغييراتها السياسية والفكرية والجغرافية صفة الإعلام التليفزيوني، بتحميله الكثير من القضايا السياسية لتلك الفترة التي عايشت الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وعايشت ظهور حركات التحرر في العالم الثالث والدول النامية، وعرفت التعبئة الإعلامية، وتوظيف الأغاني والرقصات، وحتى المونولوجات والكوميديا، لخدمة الأهداف السياسية.

لذلك نرى عالمنا العربي مازال يتعامل مع الإذاعة والتليفزيون كتوأمين يتشابهان في كل شيء، بدءاً من نظم الإدارة، وشكل الخرائط البرمجية، وطريقة الإعداد والنقد، بل والإخراج في كثير من الأحيان، وحتى التعبئة الواحدة والمبنى الواحد.

تلك السلفية انعكست على تحجيم قدرات التليفزيون الهائلة في التأثير على الإنسان والأسرة والمجتمع، ومن ثم كان مردودة، بعد مرور تلك السنين، مردوداً سلبياً على تحضر الإنسان وتذوقه الجمالي، وسلوكه الاجتماعي العام. ولعل أصدق دليل على ذلك ما نراه الآن، من أن برامج المنوعات التليفزيونية العربية ما هي في الحقيقة إلا مسامع يراها المتلقي، وحوارات إذاعية في أغلبها، ليس ذلك على مستوى الترفيه والمنوعات فقط، بل في كل أشكال البرامج وقوالبها، بدءاً من نشرات الأخبار والبرامج السياسية، وحتى الدرامات الحوارية.

وكما يقولون في علم الإعلام الجماهيري: إن من يلعب بالسكاكين -إن من يلعب بها في الظلام- فمردود فن الإعلام لا يعرف رمادية التأثير، فهو إما أن يكون للمشاهد أو عليه.. إما يزيده تقدماً وتحضراً، وإما يزيده غير ذلك. ولعل النظرة إلى أي شارع عربي، سوف تكشف كيف كان هذا المردود، مع أن الخدمة التلفزيونية وإنتاجها يتكلف أموالاً طائلة، إذا ما قورنت بالخدمة والإنتاج الإذاعي، وهي أموال نفي بحاجة تقدم تلك الشعوب، إذا ما أنفقت في مجالات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية وغيرها.

ولعل مثلاً واحداً يدل على عدم فهم طبيعة التلفزيون المغيرة هو أننا إذا أخذنا الأغنية التلفزيونية الآن، وحتى في شكلها الحديث أو ما نسميه أغنية الفيديو كليب، فسوف نراها تشبه تماماً قالب وبناء الأغنية الإذاعية، التي تتعامل مع حاسة السمع بخصائصها التي سبق التعرف عليها. فالأغنية في التلفزيون مازالت بنفس كلماتها ومعانيها المجردة الإذاعية، ومازال قالبها هو - الرندو - أو قالب الطقطوقة القائمة على مذهب يتكرر بنفس الكلمات والمعاني بعد كل كوبليه، مع أن طبيعة التلفزيون المرئية المسموعة، تفرض أن تكون الأغنية من قالب المونولوج القائم على توالي السرد، سواء الموسيقى أو النص الشعري، والذي لا يعرف تكرار النص المذهب. كما أن معاني الكلمات لابد أن تكون معاني مجسدة أو مرهصة بالتجسيد المرئي، لا بالتجريد الموحى بإطلاق الخيال، والتخيل والتقصص الوجداني الإذاعي.

وما ينطبق على الأغنية التلفزيونية بإذاعتها ينطبق على سهرات المنوعات، والتي تتكلف كثيراً مثل: " هذا المساء " والذي يكفي مقدمه باستضافة بعض الفنانين من الموسيقيين والمطربين أو نجوم السينما والمسرح، بجانب وجود فرقة من الراقصات، وقيام مقدمه بالغناء وتقليد نجوم الغناء القدامى، و"أغاني الأفلام"، وغيرها من فقرات تعدّ إذاعية في المقام الأول، ولا تتطلب تلك التكلفة الإنتاجية العالية، التي لم تنجح في جذب جماهير المنازل، ومن ثم تؤدي إلى انصرافهم إلى ما تنتيحه الأقمار من محطات أجنبية ممتعة، تحمل بالطبع تيارات من الثقافة والسلوك والأزياء والخطاب الذي قد يتنافى وطبيعة المجتمع العربي.

طبيعة المنوعات التلفزيونية :-

إن نجاح أهداف الترفيه التلفزيوني يتوقف على الإبهار والتسلية وإمتاع العين والسمع والإدراك والوجدان، فطبيعة وسيلة التلفزيون تقوم على مزج:-

أ- فنون الشكل:

وهي الفنون التي تخاطب حاسة البصر بالصورة؛ كالديكور، والأزياء، والإضاءة، والألوان، والإكسسوار، وحركة الكاميرا، وأحجام اللقطات، وفنون خداع البصر، وغيرها من الفنون المرئية.

ب- فنون الكلمة:

وهي فنون خطاب الأذن؛ من كلام، وتقديم، وحوار درامي، وحوار موقع (ريستانتيفو)، وغناء بكل ألوانه، وحكي، وشعر، ومونولوج، ونكتة، ... إلخ.

ج- فنون الإيقاع.

ونعني الموسيقى بكل قوالبها وأشكالها؛ شرقيه، وغربية، وحديثة، وشعبية، وآلات موسيقية، وعزف منفرد، أو جماعي، بجانب ما تعنيه كلمة الإيقاع بمعناها العام والذي يعني شمولها جمال التكوين في الصورة، وزمن الفقرة قياساً بمضمونها، وغيرها من مفردات البلاغة المرئية المسموعة، عن طريق ملائمة الشكل والمعنى والزمن لمقتضى حال الوسيلة.

فبرنامج المنوعات التلفزيوني كقالب متنوع الفقرات شكلاً ومضموناً، ولكي يحقق أهدافه الإعلامية ويحقق العائد من وراء تكلفته الإنتاجية المرتفعة، لابد أن يتميز بالإبهار والمتعة الشاملة في كل ما هو مرئي أو مسموع، ساكناً كان أو متحركاً، أو مسموعاً أو مدركاً أو محسوساً. ومن أجل أن يتحقق كل ذلك، لابد أن يتوافر للمنوعات العناصر الآتية :-

1. ضرورة توفر الأنواع الجيدة من المبدعين ذوي الموهبة الإبداعية والابتكارية في مجال الأفكار، ومن المؤهلين تأهيلاً أكاديمياً فنياً، والحريصين على تجديد ثقافتهم الفنية بشكل مستمر. ويفضل أن يكون لكل برنامج هيئة إعداده الفني، تحت رئاسة معدّ موهوب - كرئيس التحرير في الصحافة - وبحيث يختص معدّ بفقرات الغناء، وآخر لفنون الموسيقى، وثالث لفنون الرقص والعروض الأدائية، ورابع للكوميديا والضحك، وخامس لفنون الأغاز والأحاجي والمسابقات...

2. يتطلب تقديم برامج المنوعات، نوعاً من المقدمين يطلق عليهم - قواد الاحتفالية M.C - Master of Ceremonies. ممن يمتلكون الحضور، وخفة الظل، ويفضل من تتوفر لديه موهبة فنية في التمثيل أو الكوميديا، أو الغناء، أو الرقص، أو الموسيقى. بجانب الثقافة الفنية العامة الشاملة، وباقي شروط مقدم البرنامج التليفزيوني المعروفة. فمقدم برامج المنوعات ليس مذيعاً بقدر ما هو جزء من البرنامج، لأن فقرة التقديم لا بد وأن تكون فقرة فنية من فقرات البرنامج، أو جزءاً من النسيج الفني للبرنامج بشكل عام. سواء عن طريق أسلوب المقدم أو أزيائه أو حركته أو أدائه التعبيري، فالتقديم في حد ذاته فقرة استعراضية.

3. حُسْن اختيار كل من سيقف أمام الكاميرا في البرنامج، سواء كان ضيفاً أو مطرباً أو راقصاً أو كوميدياً أو غيره من الفنانين.

4. ضرورة التعامل مع الديكور والأزياء والألوان والإضاءة والتصوير والمونتاج والمؤثرات البصرية كعوامل مُتعة. ولذا من المفضل أن يتّون هناك Art Director " مخرج فني " لبرنامج المنوعات، يساعد المخرج الأساسي فيما يختص بالجانب المتعلق بتناسق الألوان بين الخلفيات والديكور وملابس المؤدين ومضمون الفقرة. وما لم يتم هذا التناسق والتناغم فإن المشاهد سوف يُحس وكأنه في سيرك شعبي أو في احتفالية شعبية بدئية، وليس مع برنامج منوعات تكلف كثيراً، ويحمل من الأهداف الإعلامية

والوظائف والتأثير غير المباشر على حس وذوق المشاهدين الكثير. وهو ما أثبتته العلم كما سبق، وأن لهذا التأثير ارتباطاً عضوياً بالإنسان وجوانبه المعرفية والوجدانية والسلوكية.

5. ضرورة الحرص على أن يكون الإيقاع والمضمون متنوعاً بين فقرات البرنامج، وأن لا يتم حشد كل الإمكانيات في فقرة واحدة أو فقرتين دون باقي الفقرات؛ فكل فقرة لابد أن يكون لها لونها وطعمها ومضمونها الممتع. وقد دلت الدراسات واستطلاعات الرأي على أن وجود فقرة واحدة هابطة فنياً في برنامج جيد يؤثر بالسلب على البرنامج ككل. ونحن نعرف خصيصة العين البشرية التي تركز دائماً على النشاز والعيوب.

6. أن يراعي مخرج البرنامج أهمية تنوع أساليب الإخراج مع كل فقرة من فقرات البرنامج؛ فذلك هو أحد عناصر الإثارة، وإضفاء التجديد والتشويق المستمر. وعادة ما يكون هناك تخصص في إخراج المنوعات، فليس كل مخرج تليفزيوني جيد يصلح لإخراج برامج المنوعات، ومثلها كمثّل برامج الأطفال والأعمال الكوميديّة، وأفلام الحركة. فهي أنواع وقوالب تتطلب نوعاً معيناً من المخرجين. وكمثال على هذا تجربة فوازير نيللي للمخرج فهمي عبد الحميد، ونجاحها الذي لم يصل إليه معظم من جاء بعده من المخرجين رغم موهبتهم الفنية وحرفيتهم الجيدة.

7. تفرض طبيعة التليفزيون وطبيعة مشاهدته الأسرية ضرورة توفر الإيقاع السريع في عروض الفقرات وأساليب الإخراج؛ فالمشاهد الأسري يغاير مشاهدي المسرح الاستعراضى أو الأفلام الموسيقية؛ لأن عملية المشاهدة تتم دون مقابل مادي وفي جو من الاسترخاء والدعة الأسري. ومن المعروف أن ما يقدم على مسارح المنوعات في ثلاث دقائق لا يحتاج إلا إلى نصف دقيقة على شاشة التليفزيون، وتلك حقيقة كما يقول المخرج والمؤلف البريطاني "بازل بارتليت" ترجع إلى نفسية المشاهد الأسري، وجو الاسترخاء الباعث على تحفيز الملل، وعدم وجود أي مقابل مالي للمشاهدة. بجانب قدرات

الصورة على التعبير، والاختزال الزمني الذي توفره العدسات، وأحجام اللقطات وصغر حجم الشاشة، القياس إلى اتساع خشبة المسرح أو شاشة السينما، والملل هو أعدي أعداء البرامج التليفزيونية.

8. حُسْن اختيار الفقرات سابقة التجهيز، عند الاستعانة مثلاً ببعض المشاهد المسرحية، أو المشاهد الفيلمية، أو فقرات غنائيه من حفلات سابقة. فهذه الفقرات وإن كانت أرشيفية، إلا أنها حبة من حبات عقد البرنامج، يسري عليها ما يسري على باقي الفقرات.

أشكال المنوعات التليفزيونية

تتعدد برامج المنوعات، وتتنوع قوالبها والتي قد تبدأ بمقطوعة موسيقية مصوره أو قصيدة شعر مرئية أو برومو، أو فاصل لا يتجاوز زمنه الدقيقة أو أقل، وحتى برامج السهرات التي تستغرق الساعة والنصف، لكن يمكننا حصر تلك القوالب في شكلين هما:-

أ- الشكل البسيط Simple Introduction

هذا الشكل قريب من الشكل الارتجالي أو التلقائي في برامج المنوعات الإذاعية. ويغلب هذا النوع على معظم المنوعات التي تقدمها المحطات العربية؛ فهو يجمع قوالب المسابقات أو المقابلات مع نجوم الفن والرياضة وغيرهم ممن يحب جمهور المنازل التعرف إليهم من قريب، البرامج الحوارية، وبرامج تقديم الأغاني، وما يطلبه المشاهدون، وغيرها من برامج تعتمد في طرحها الفني على مقدم البرنامج أساساً، سواء في إلقاء الأسئلة والمحاورة، أو في تقديم الفقرات المتنوعة. (كبرامج هاله سرحان، وسمير صبري، والبيت بيتك، وغيرها).

ب - شكل التقديم المشارك Porticipation Introduction

في هذا الشكل يكون التقديم جزءاً من النسيج العام لبرنامج المنوعات، فالتقديم هنا أشبه بالمشهد في البناء والحبكة الدرامية. وهذا النوع نشأه كثيراً في المنوعات الأجنبية الفرنسية والأمريكية منها على الوجه الأخص. ولقد كان للعالم العربي تجربته مع هذا الشكل من خلال برنامج عالم الاستعراض، والذي أنتجته الأردن، وكان يقوم بتقديمه الفنان الكوميدي عبد المنعم إبراهيم، والفنانة خيرية أحمد ويشترك معهما بعض الممثلين، بحيث كان تقديم الفقرات، جزءاً من حبكة البرنامج الضامة لفقرات الاستعراض والغناء والكوميديا المتنوعة والضحك والنقد الساخر، وغيره من فنون المتعة، وهذا الشكل يقترب كثيراً من قالب الريفيو في المنوعات المسرحية، ويمكن اعتبار برنامج عالم سمس - العربي - والذي ينتجه مجلس التعاون الخليجي ويستهدف عالم الطفولة، شكلاً من أشكال التقديم المشارك.

قوالب المنوعات التليفزيونية

T.V Variety Format

إذا كانت برامج المنوعات تندرج بشكل عام تحت مسميين كبيرين هما شكل التقديم البسيط الذي يغلب عليه التلقائية في الأسلوب، وليس في المضمون بالطبع، وشكل التقديم المشارك. فإن هذين الشكلين يتنوعان عند تنفيذهما وإنتاجهما، ويتوالد منهما قوالب وأشكال برامجية عده منها:

(1) قالب برنامج المسابقات

Contest or Queeze or Buzzel Format

التسابق على الفوز بحل اللغز أو الإجابة الصحيحة، أو اكتشاف الخطأ في شيء ما. حالة من حالات المتعة والتسلية العقلية، كثيراً ما نراها داخل إحدى برامج المنوعات كفقرة من فقراته، وكثيراً ما نراها كقالب متفرد يختص به برنامج كامل يقوم أساساً على الألغاز والأحاجي، والتي قد تكون مقروءة أو مسموعة أو مرئية؛ مثل بعض الأشكال التي تخدع البصر أو تحتاج إلى تفكير غير نمطي لحل لغزها، أو عند رؤية فيلم أو مشهد فيلمي مقلوب الصورة إلى صورة سلبية نيجاتيف مثلاً، أو مشهد أبيض وأسود، والمشاهد له يحاول أن يعرف ألوان محتوياته مثلاً، أو غيرها من أسئلة حول شخص أو موضوع أو حادث تاريخي، كما نرى في برنامج - من سيربح المليون - على سبيل المثال. ويعتبر هذا القالب من أنجح البرامج الجماهيرية التليفزيونية؛ وذلك لمتعة بالإثارة والتشويق والجذب للأسباب الآتية :-

(أ) تلاؤم شكله ومضمونه مع التليفزيون - بل إنه يكاد يمثل فنية الخطاب التليفزيوني الأمثل - فمن المعروف أن طبيعة التليفزيون كوسيلة إلكترونية وأسرية. تجعل منه وسيلة لخطاب العقل والإدراك والوعي في المقام الأول. بينما يأتي خطاب المشاعر والوجدان تالياً له .. وقد دلت الأبحاث على أن برنامج المنوعات الباهرة صورة وسمعاً فقط. قد يكون ممتعاً للمشاعر وجاذباً

للمشاهدة، لكن تأثيره على المشاهد واستمرار ذلك التأثير ينتهي مع انتهاء
المشاهدة. أما البرامج الباهرة شكلاً والممتعة عقلاً فإن تأثيرها الإيجابي يظل
عالقاً في ذهن وذاكرة وإحساس المشاهد بعد انتهائها. وهذا القالب يوفر نوعاً
من المتعة العقلية، عن طريق تحدي المخزون المعرفي وعقل وذهن المشاهد
أثناء رؤيته. فالمشاهد وإن لم يكن مشتركاً في البرنامج (بأي طريق) فإنه
يتابع المتسابقين على الشاشة، ويحاول لا شعورياً معرفة حل السؤال أو اللغز
والتوصل إليه قبل المتسابق، ويشعر بالرضا إذا ما كانت إجابته سليمة. كما
أنه لا يشعر بالحرَج إذا ما كانت إجابته خاطئة، اللهم إلا إذا صرح بإجابته
إلى من يجاورونه في صالة المنزل أثناء المشاهدة.

(ب) ما تخلقه أسئلة المقدم من ردود أفعال على وجه المتسابق، وينقلها المخرج
الواعي إلى المشاهد. تعتبر تحفيزاً لفطرة المشاركة الوجدانية عند الجماهير.

(ج) المسابقات تدفع فطرة وغيرة حب الاستطلاع Curiosity عند المشاهد،
حتى وإن لم يعرف الحل أو النتيجة، إلى متابعة المتسابق في شوق، وهل
سيصل إلى حل السؤال في الزمن المحدد أم لا.

(د) يوفر البرنامج مناخ التحدي والتصارع من أجل الفوز والربح، والحرص على
عدم خسارة المال أو جائزة البرنامج. وهذا يمثل أحد حوافز التشويق والتشوق
عند المشاهد. وهذا المناخ هو ذاته الذي تتمتع به مباريات المصارعة الحرة
وكرة القدم ومصارعة الثيران والديوك ودراما الحركة، وإن كان مناخاً
مغايراً من حيث اقترانه بالمشاعر والغرائزية والعدوانية.

(هـ) أثبتت الدراسات التليفزيونية أن الإنسان العادي عندما تتم استضافته في أي
برنامج تليفزيوني، فإن جماهير المشاهدين تتعاطف معه لاشعورياً لكونه
يمثلها، والمتسابق عادة ما يكون من الأشخاص العاديين، ومن ثم يتخلق بينه
وبين المشاهد نوع من التعاطف بجانب المشاركة الوجدانية السابق ذكرها.
لهذا لم يصبح غريباً أن تحتل برامج المسابقات أعلى نسب المشاهدة في

استطلاعات الرأي. سواء في البرامج العادية أو في برامج المنوعات، حتى مع برامج المسابقات التي تقوم على الأسئلة المقروءة أو المسموعة - كبرنامج من سيربح المليون - والمفتقدة لمعظم عناصر إبهار خطاب البصر.

وبشكل عام، يزداد نجاح قوالب المسابقات، وتزداد المتعة والإثارة والنجاح، إذا ما توفر المعد المتميز والموهوب، في تحويل الأسئلة والألغاز والمسابقات إلى أحاجٍ مرئية، تخاطب وتتحدى العقل والإدراك عن طريق البصر، وليس السمع فقط. مثل الاستفادة من الإشارات، وتعبيرات الوجه والجسم، والأداء الإيمائي، والباننوسيم، واستخدام الأحجام والأشكال وخداع البصر، وغيرها من مرئيات، وتعدّ وسيلة للتسابق، إلى جانب توافر المقدم الجيد والذي يمتلك أكبر قدر من صفات مقدم المنوعات، مع امتلاكه لطريقة التقديم التي تشعل وتذكي الصراع والتحدي مع خفة الظل، والحضور، والعدالة، والطبيعية، وعدم التكلف، بجانب الحرص على أن يظهر البرنامج في إطار باهر، سواء في تصميم المكان أو الديكور، والإضاءة، والألوان، والموسيقى، وباقي فنيات إخراج المنوعات. كما دلت الدراسات على أنه كلما كان هناك حضور جماهيري بالاستوديو أثناء التسجيل، انعكس ذلك على نجاح برامج المسابقات وتشويقها.

(2) قالب المقابلة الشخصية

Personality Interview Format

لأن برامج المنوعات عالية التكلفة الإنتاجية، بجانب ما تتطلبه من مواهب بشريه تتمتع بالإبداع الترفيهي، في مجالات الإعداد والتقديم والإخراج، فإن قالب المقابلات الشخصية لسهولة تكلفته يكاد يكون الشكل الأعم والأكثر انتشاراً في عالم منوعات التليفزيون العربي؛ ولعدم ارتفاع تكلفته، ويقوم هذا القالب على مقدم برامج وضييف من نجوم الفن والمشاهير. ممن يهفو المشاهد للتعرف عن قرب على حياتهم، المتوارية خلف قناع الشهرة، وما في هذه الحياة من غرائب وعجائب وأسرار وخبائيا تشبع لدى المشاهدين غريزة الفضول وحب الاستطلاع، خاصة وأن أغلب النجوم والمشاهير يحرصون دائماً على عدم الكشف عن ما وراء نجوميتهم من أسرار شخصية.

كما يمكن أيضاً استضافة بعض الشخصيات غير المعروفة، والتي ترتبط بقدرات أو مميزات خارقة للعادة. كالقوة الجسدية الغير العادية، أو من أصحاب القدرات العقلية أو المواهب الفطرية أو غيرها من القدرات مثل: "حسن مناخير" أكل الزجاج، ومن على شاكلته. ويمكن أيضاً تقديم بعض النماذج البشرية الجيدة، التي اقترنت خلال الأسبوع بعمل بطولي أو إنساني يعتبر مثلاً يحتذى.

وكل برامج المنوعات يتوقف نجاح البرنامج على المعد الجيد، وقد يكون مقدم البرنامج هو معدّه. فالمعالجة الفنية لهذا الشكل تعتمد على طرح الموضوع أو الشخصية - الضيف - من خلال الأسئلة والإجابات، وغالباً ما تحتاج الأسئلة لوجود مادة علمية أو معلومات حول شخصية النجم وأعماله وتاريخه الفني، وما وراء هذا التاريخ من أبعاد إنسانية أو اجتماعية، فضلاً عن كشف الجانب الأسري، وعلاقته بأبنائه وزوجته، وماذا يحب وماذا يكره، وما هي عاداته وتقاليده اليومية، إلى آخر تلك الموضوعات التي يتشوق جمهور البسطاء لمعرفة. بجانب وجود مقدم أو محاور ذكي، لبق وبارع، يمتلك ثقافة فنية متنوعة، وقدرة على الإنصات والإصرار والمثابرة اللبقة على استخراج ما يحتاج الجمهور أن يعرفه من أسرار، والتي غالباً ما يحرص النجم على إخفائها، أما الإخراج فهو هنا يقترب كثيراً من التنفيذ بأكثر من الإخراج الإبداعي لبرامج المنوعات.

(3) قالب مقدم البرنامج والأفلام

M.C & Films Format

يعدّ هذا القالب من البرامج الأرشيفية، التي تعتمد كلياً على الأفلام والشرائط الموجودة بالمكتبة. إلا أنه من البرامج الترفيهية والثقافية المشوقة، والتي تمتع المشاهدين بتنوعها الثقافي والترفيهي، وفي مجالات وحقول معرفية وترفيهية كثيرة، فمثلاً، يمكن تقديم فقرات فيلمية عن: الفنون بكل أشكالها، والإنسان بكل قدراته وغرائبه، والنبات وأسراره، وعالم الحيوان وصراعاته وعواطفه، وعالم البحار بمثيراته وعجائبه المشوقة، وعالم العلماء والاختراعات والاستكشافات الجديدة، وعالم الرحلات والسياحة، ومعالم الأرض الجغرافية، وعالم النجوم وأسراره ... إلى آخر كل مثير، وبحيث يصبح البرنامج وجبة دسمة ثقافياً وترويحياً، ولعل أنجح هذه البرامج على سبيل المثال برامج جولة الكاميرا، وعالم الحيوان، ومواقف وطرائف، وغيرها من البرامج المتنوعة المتسعة المردود الإعلامي والترفيهي والقليلة التكلفة في الوقت نفسه.

وهذا القالب لا يحتاج إلا إلى مُعدّ جيد يجيد إحدى اللغات. حيث إن تلك الأفلام غالباً ما تكون من الإنتاج الغربي، والتي يصاحبها عادة ملخص أو سيناريو مختصر مطبوع لما تحتويه هذه الأفلام، وعلى المعدّ ترجمة هذا الملخص ووضع في نص البرنامج، عن طريق صياغته في جمل تلغرافية قصيرة تتيح للمشاهد أن يتمتع بجمال الصورة، ويكون التقديم هنا قاصراً على تقديم البرنامج، وقراءة التعليق على الأفلام، والربط بين الفقرات، وعادة ما يكون زمن هذه البرامج بين ربع ساعة إلى خمسة وأربعين دقيقة.

كما يسمح هذا القالب بالاعتماد على تقديم فقرات لا رابط بينها (مثل غرائب وطرائف)، أو يتم طرحها من خلال فكرة أو معنى محدد يمثّل خيطاً رقيقاً يربط بين تلك الفقرات، مثل فكرة الحب، التزاوج، الغيرة، اللعب، الطفولة وغيرها من المعاني. وهنا على المعدّ عند اختياره للأفلام من المكتبة أن تكون تلك الأفلام المتنوعة قابلة لتحقيق الفكرة التي اختارها.

وعلي سبيل المثال ففكرة برنامج عن التزاوج يمكن أن تضم فقرات مثل الحب عند الطيور - وعند الحيوانات الكاسرة - رحلة أسماك السلمون للتزاوج، التلقيح في عالم النباتات أو الزهور، مع فيلم عن طقس الزواج عند الإنسان، وهكذا. فخلق خط عام محسوس أو ملموس، يعطي فقرات البرنامج المتنوعة نوعاً من الوحدة والبناء الواحد المتماسك، بجانب ما يقدمه هذا الربط للمشاهد من توسعة ثقافية ومتعة عقلية فضلاً عن متعة الترفيه. حتى مع برامج مثل: من أغاني الأفلام، ضحكات مسرحية، أو ضحك ولعب وجد وحب ، كلما كان هناك فكرة أو مضمون ينتظم تلك الفقرات المختارة، كان مردودة الإعلامي الثقافي والترفيهي مردوداً إيجابياً وأكثر تشويقاً. لذلك فإن نجاح هذا الشكل على :-

- 1- قدرة المُعدّ على حسن اختيار الأفلام من بين الأفلام الواردة إلى المكتبة، فكلما كانت هذه الأفلام طريفة ومشوقة ومصورة في أماكن غريبة، لا يعرف الجمهور عنها شيئاً، زادت متعة الحلقة وإثارتها.
- 2- قدرة المُعدّ على ترجمة التعليق المصاحب لهذه الأفلام، في شكل من الصياغة المحببة، البعيدة عن العلمية، وبأسلوب تلغرافي غير شارح للصورة؛ حتى يتمكن المشاهد من التمتع برؤية ما تحويه هذه الأفلام من صور وأماكن ومعالم، وليتيح لإدراكه ووعيه المشاركة فيما يرى، ولا يحس بأنه تلميذ يجلس في صالة منزله.
- 3- إن توفر الموهبة والثقافة للمعد، تساعد على خلق الفكرة أو المعنى الذي ستنتظم من خلاله الموضوعات المتنوعة لتلك الأفلام.

(4) قالب المجلة التلفزيونية

TV Magazine Format

كانت الصحافة هي أول من عرف قالب المجلات العامة والمتخصصة، كنوع من أنواع تطوير أساليبها الفنية؛ من أجل استعادة جمهور قرائها، بعد أن استحوذت عليهم شاشة السينما الساحرة عند ظهورها. ثم جاءت الإذاعة لتأخذ بعد ذلك هذا القالب الذي يتميز بتنوع صفحاته، ولعل أشهر تلك المجلات الإذاعية في القرن الماضي كان برنامج " مجلة الهواء " التي تُسمع ولا تُقرأ، وكان لها جمهورها الإذاعي العريض، وعندما ظهر التلفزيون استعان بهذا القالب خاصة في برامجه الفتوية، التي تستهدف قطاعات محددة من الجماهير؛ مثل المجلات الثقافية، ومجلة المرأة، والمجلة الزراعية وغيرها.

وكما هو معروف في قالب المجلة الصحفية بأنها تقوم على تنوع الموضوعات وأشكال الأداء الصحفي. فهناك مثلاً صفحة الغلاف، والافتتاحية، والتحقيق، والريبورتاج، وأعمدة الرأي، والمقابلات، ورسائل القراء، والمسابقات، والإعلانات، وصفحات الحوادث، والفن والأدب، وغيرها من متنوعات شكلية ومضمونية تثير تشويق القارئ لشراء المجلة، وقد حدث هذا التشويق بالفعل وعرفت الصحافة العربية مجلات شهيرة أسبوعية وشهرية ودورية. كما عرفت المجلات المتخصصة في الفنون والآداب وعالم النجوم هذا التنوع هو الذي يعتبر جوهر قالب المجلة التلفزيونية، وإن اختلف بالطبع في بعض السمات التي تفرضها الوسيلة. فالسمات التي تفرضها الصحافة المقروءة تجعل منها وسيلة لإنتاج صحف ومجلات يمكن للقارئ أن يحتفظ بها، والعودة إليها بعد الانتهاء منها، إذا دعت الحاجة لاسترجاع معلومة ما. ولذلك تعتبر المجلات الفنية الصحفية - على وجه التحديد - أحد أهم مراجع المادة العلمية، التي يرجع إليها معدو برامج المنوعات التلفزيونية الخاصة بمقابلات النجوم والمشاهير. وأما مجلة التلفزيون فتختلف عن المجلة الصحفية في أنها مرئية مسموعة لا يستغرق زمن عرضها الساعة الأربع على الأكثر؛ لكي لا تبعث الملل عند المشاهد، وفي نفس الوقت الذي يجب أن تحتوي فيه على أكبر قدر من الأبواب، ومن ثم لا يمكن تغطية مضامين هذه الأبواب بشكل تام وكامل. وإنما يفرض الأمر على المعد طرح أبرز عناصر الموضوع فقط. كضرورة فرضها الحيز الزمني المحدود لفقرة.

فعلى سبيل المثال، إذا كانت المجلة التليفزيونية عشرة أبواب وفي زمن الخمسة والأربعين دقيقة، فإن الزمن الأقصى لكل فقره سيكون أربع دقائق أو أقل، إذا ما أخذنا في الاعتبار ضرورة تنويع إيقاع وزمن الفقرات، وعناوين أغلفة الموضوعات، والفواصل المرئية، وغيرها من متطلبات التليفزيون المرئية ومتطلبات شويق مشاهده المنزلي.

وقالب مجلة المنوعات التليفزيونية التي تستهدف الترفيه الإعلامي، يقوم بالضرورة على تقديم فقرات التسرية المتنوعة من ثقافة، ورياضه، وفنون الغناء، والموسيقى، والرقص، والضحك، والمسابقات، ومساهمات المشاهدين، والكاريكاتير. ويمكن أن تشمل المجلة أيضاً فقرات الإعلان عن السلع الثقافية والفنية، بحيث تصبح هذه الإعلانات ذات الهدف الثقافي أحد موارد التمويل الهامة.

ويتوقف نجاح هذا القالب على وجود هيئة تحرير أو إعداد، بحيث يختص كل معد ببعض الفقرات المؤهل لإعدادها، بجانب احتياج ذلك القالب إلى توفر مجموعة من المندوبين أو المراسلين - إن جاز التعبير - لعمل رسائل مصورة من مواقع الأحداث الفنية؛ لأن تلك الرسائل بجانب ما تثيره من تشويق فإنها تعتبر نوعاً من التوسع والتنوع الجغرافي المكاني، وهذا يتمتع المشاهد أكثر من أن يكون تقديم كل فقرات المجلة من داخل الاستوديو. ونظراً نجاح المجلة يمكن أن يقوم بتقديمها أكثر من مقدم، ويعمل جميعهم تحت قيادة المقدم الأساسي للبرنامج.

وقالب المجلة المنوع يتسع لكل أنواع المجالات العامة، أو المجالات الفئوية، أو المجالات المتخصصة في الترفيه، كأن يكون هناك مجلة متخصصة في الضحك والنقد الساخر، أو في الغناء، أو في الرقص والاستعراض، أو الأوبرا والباليه، أو في المونولوج الساخر، أو في الموسيقى أو الفنون التشكيلية ... إلخ

ويتطلب هذا القالب مخرجاً مبدعاً، ومحترفاً يمتلك الرؤية الفنية والقدرة على تنويع أساليبه الإخراجية، وفق شكل ومضمون كل فقرة، بدءاً من. صفحة الغلاف، ومروراً بالافتتاحية وأعمدة أصحاب الرأي والتحقيقات والمقابلات والرسائل وغيرها من فقرات. كما يجب ألا يغيب عن مخرجها معناها، ومضمونها وأهدافها، في نفس الوقت الذي تحمل فيه الإبداع والإمتاع المرئي والمسموع.

(5) قالب المحكمة

Court Room Format

يعتبر قالب المحكمة من أمتع برامج المنوعات، بل وأشدّها تأثيراً في عالم التنوير والترفيه والثقافة الإعلامية. إلا أنه من البرامج ذات التكلفة الإنتاجية العالية، ولعل ذلك وراء أسباب غيابه عن الإنتاج التلفزيوني، رغم ثرائه الإبهاري وقدره فالبه على حمل الكثير من الأهداف القومية والثقافية، في عصر تهديد الهوية الثقافية، وتعرض مفرداتها للانحدار بدءاً من اللغة والقيم والفنون والإبداع والسلوك الاجتماعي والتذوق، وحتى المفاهيم الدينية، بجانب كونه كقالب منوعات عالي الجذب، يعتبر من أهم الروافد الإعلانية والتمويل.

وهذا القالب يستمد شكله من اسمه المأخوذ عن قاعة المحكمة. بل إن نجاحه يتوقف على نجاح مهندس الديكور في نقل جميع تفاصيل قاعة المحكمة القضائية إلى الاستوديو. وبحيث يمكن تغيير ألوان القاعة، من لونها البني التقليدي إلى ألوان تناسب طبيعة القضية المعروضة. وهل هي قضية محاكمة مؤلفي الأغاني - أو المطربين الجدد مثلاً - أو المخرجين، أو الحركة المسرحية، أو قضية تدمي الفن السينمائي، أو قضية الرقص والاستعراض، أو الدراما، أو غيرها من القضايا ذات الطبيعة الثقافية الفنية، أو ذات أبعاد اجتماعية.

وعادة ما يتكون الديكور من. منصة القضاء، ومكان للنظارة والحضور - مكان للمدعي العام أو وكيل النيابة، ومكان للمحامين، وقصص اتهام، لا كالفصص المعروف في المحكمة، وإنما مكان يوحى بإكسسواراته بأنه مكان المتهم. بجانب وجود شاشة عرض داخل القاعة؛ لعرض الأدلة، سواء كانت أدلة إثبات أو أدلة نفي - أو يُعرض عليها شهادات الشهود، مع وجود حاجب، ومكان للزور، وتمثال أو رمز العدالة العمياء .. إلى آخر ما في محكمة أول درجة قضائية من تفاصيل.

أما ثاني عوامل النجاح فيركّز على كاتب النص، وطرحه للقضية في شكل يلتزم تماماً بجميع خطوات وإجراءات التقاضي، بدءاً من رفع الدعوى (المرئية المسموعة بالطبع). وإعلان المتهمين، وحضورهم للجلسة أو حضور من ينوب عنهم من المحامين، وتقديم المذكرات بالصوت والصورة والدفع، وشهود النفي وشهود الإثبات. ولهذا لا بد للمعد أن يكون محامياً، أو ملماً بشكل كامل بإجراءات التقاضي،

بجانب موهبة الإعداد التلفزيوني بالطبع. ومقدم البرنامج هنا هو وكيل النيابة، أو ممثل الادعاء، والذي ينوب عن جهة رفع الدعوي أو عن الجماهير. ففي قضية مثل تدني لغة الأغاني أو بذاءة صورة وحركة الفيديو كليب أو غيرها من أشكال فنية تهدد أدواق وقيم وعادات المجتمع، فإن مقدم البرنامج هو وكيل النيابة وممثل الادعاء، وهو من ينوب عن المصلحة الاجتماعية العامة هنا.

أما قاضي المحكمة فيكون من الشخصيات الجماهيرية العامة، والمشهورة كصحفي بارز - أو أديب - أو مخرج - أو شاعر مشهور - أو أحد كبار المتقنين. وهذا القاضي ثابت في كل حلقات البرنامج، مثلاً كوكيل النيابة "مقدم البرنامج". وبجوار القاضي يتم استضافة مستشارين، يتغيران حسب نوع القضية المعروضة، فهم تارة من رجال السينما - أو علماء التربية والاجتماع، وأخرى من كبار النقاد، وثالثة من رجال الأدب، أو رجال المسرح. وهكذا فهم دائماً من المتخصصين في نوع القضية، وهم هنا أشبه بخبراء وزارة العدل.

ويبدأ البرنامج تسجيلياً بنفس إجراءات المحكمة، بالحاجب ينادي بصيحته المشهورة (محكمة) وينادي على القضية ورقمها، ثم يدخل القاضي وخلفه المستشارون. وتتم الإجراءات بشكل توثيقي (بعيد عن التمثيل) وتبدأ القضية بالمقدم (وكيل النيابة) الذي يعرض القضية على الجمهور، وهيئة المحكمة، ويعرض الأدلة التي تستند إليها القضية حية صوتاً وصورة على الشاشة، ثم ينادي القاضي على المتهم أو الجهة المتهمه، وقد تكون شخصاً، أو وزارة، أو هيئة، أو المصنفات الفنية، أو دار الأوبرا، أو معهداً من المعاهد الفنية مثلاً... إلخ. وفي بعض القضايا قد يكون المتهم غائباً ولم يحضر القضية. وهنا يقوم وكيل النيابة بإعلان أن المحكمة قد أبلغت المتهم بدعوة رسمية مع تحديد اليوم والساعة، وقد يكون هناك وكيل أو محام عن الجهة أو الهيئة المتهمه، فيحضر بالنيابة عنها - ويقدم صفته القانونية بأنه مدير عام مثلاً في تلك الوزارة، أو ممثل عن المصنفات الفنية، وعليه أن يقدم دفوعه - والتي يجب أن تعتمد على الصوت والصورة، والقرائن والأدلة إلى المحكمة، وقد يطلب تأجيل الجلسة لتقديم أدلة جديدة - بينما يقوم مقدم البرنامج إذا كان جهة رفع الدعوي بتقديم أدلة وقرائن ووثائق تُرد على أدلة الجهة المتهمه، ويمكن له طلب استدعاء شهود للإثبات، كما يمكن لمحامي الدفاع استدعاء شهود للنفي.

وهكذا يمكن أن يتم عرض القضية موضوع المحكمة في جلسة أو حلقة واحدة، ويمكن أن يستغرق عرضها عدة جلسات. كما يمكن لجهة إنتاج البرنامج. أن ترفع هي القضية، نيابة عن فئة ما؛ مثل الأطفال، وأفلام العنف، أو المرأة وتدني مكانتها في مسلسلات ودراما الشاشة، أو في الأدب والقصة ... ويتم إعلان المتهمين بالفاكس أو التليفون. فالبرنامج عرض مرئي مسموع لقضية هامة، بكل جوانبها وأثارها وأسبابها ونتائجها الحالية والمستقبلية على المجتمع ككل أو على فئة من فئاته.

وكما نرى، فإن هذا القالب إذا ما توفرت له الإمكانيات الإنتاجية، والحربية، وجودة عناصره الفنية، من ديكور وإعداد وتقديم، وزمن عرض وغيره، يمكن أن يكون من أنجح برامج التثوير في حقل الفنون والمتعة، بل وأحد أجراس الإنذار الهامة للمجتمع، وللمسؤولين ولصناع القرار بخطورة ما يحدث في المستقبل، إذا ما تركت تلك القضية دون مواجهة، سواء رسمية أو أهلية. فهو يمثل هنا رسالة إعلامية لتصحيح مسار الفنون والسلوك الاجتماعي بشكل عام، ومواجهة الهابط منها ومحاكمته شعبياً وكشف عوارده، وخطورته على حياة المشاهدين.

مثال :-

قضية جموح شركات الإنتاج الفني في مجال الغناء والكلب وإنتاج الأفلام والمسرحيات، وغيرها من مصنقات فنية لا تستهدف إلا تحقيق الربح، ولو على حساب القيم والأخلاق واللغة والهوية، وبما يمثل هذا الإنتاج الضخم من تشويه للذوق العام. كما يمكن أن تكون القضايا المطروحة: صحية، اجتماعية، اقتصادية، ثقافية. أو تكون القضايا مرفوعة من الدولة على الشعب لتهديده خطط التنمية بزيادة النسل مثلاً أو بكثرة الاستهلاك أو بعدم إبلاغهم عن الجرائم أو التستر عليها فهذا القالب ذو طبيعة تتسع للعديد من القضايا التي يمثل طرفيها عاملي صراع - كما في الدراما - وهو العامل الذي يوفر لهذا القالب أوسع مساحات المتعة العقلية والتثقيفية والتعظيمية والفنية. وفي إطار المنوعات الباهرة، والذي يستطيع أن يخلق رأياً عاماً مستتيراً، بل ويخلق حراكاً اجتماعي في منظمات المجتمع المدني، لمواجهة تلك القضايا الحيوية.

(6) قالب التوك شو

Talk-Show Format

تعني كلمة (Talk). حديث، مجادلة، مناقشة، دراسة، قيل وقال، الاندفاع بالكلام. أما معني كلمة Show. فهي الاستعراض الراقص والمليء بالحركة المرسومة الموقعة Choreography، والإسكتشات الضاحكة والحيل والفقرات المثيرة، والتي تقدّم في إطار باهر.

أي أن التوك شو يعني لغوياً _ المكلّمة المثيرة _ وهي أحد قوالب البرامج التلفزيونية في تصنيف هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C وكان قديماً يسمى برامج جمهور المشتركين Audience Participation. أما في التصنيف الأمريكي فيطلق عليه برامج مائدة المناقشات Discussion Panel, F. والمعنيان يطلقان على البرامج، التي يقوم بطرحها الفني على مناقشة موضوع ما، من خلال مقدم ومجموعة من الضيوف، سواء تم البرنامج بحضور جماهير في الاستوديو أو بدون حضورهم. ولم تكن التوك شو قد عرفت في فن التلفزيون حتى جاء نجاح البرنامج الأمريكي الشهير (أوبرا وينفري) ليدخل في مجال الفن التلفزيوني مصطلح التوك شو. ثم يعرفه البث العربي فيما بعد. ومن أمثله برنامج هاله شو - لهالة سرحان.

وقالب هذا البرنامج من القوالب التي تتسع إلى طرح مضامين متنوعة. تجمع بين القضايا الثقافية والاجتماعية والإنسانية الجادة، كما يمكن أن يحمل قضايا الترفيه والتسرية، كالقضايا الفنية بكل أشكالها؛ مثل قضايا المرأة في الأدب والفنون، أو قضايا العنف، أو مناقشة نجم من النجوم في موضوعات أعماله. ويتم طرح ذلك من خلال عناصر هذا القالب والتي تتمثل في ضيف الحلقة الأساس، مع مجموعة من الضيوف المتخصصين في الموضوع، يُوجد بعضهم في الاستوديو، وبعضهم يتم الاتصال به بالتليفون أو الفاكس أو عبر الأقمار الصناعية ورؤية الضيف على شاشة في الاستوديو أثناء البرنامج. هذا إلى جانب مشاركة جمهور الاستوديو في المناقشة، بإبداء آرائهم في الموضوع، وبحيث يكون عرض البرنامج (مكلّمة مثيرة) بين أطراف كثيرة،

وبقيادة مقدم البرنامج الذي يدير المناقشة والحوار في سخونة وتوالٍ مشوق لجميع عناصر الموضوع.. الظاهر منها والخفي. وبمساعدة عرض بعض المشاهد المرئية التي تدعم القضية وتكمل حوار الكلمة، سواء كانت تلك المشاهد سابقة التجهيز (من المكتبة) أو مصنوعة من هيئة إنتاج البرنامج، ومن أجل الحلقة. فقلب هذا البرنامج، وإن كان في أساسه مناقشة حول فكرة أو قضية تهم أكبر قدر من المشاهدين، إلا أن نجاحه دائماً رهن بتقديم ذلك في إطار أقرب للبناء الدرامي في تدفقه وحبكته مفرداته، وحبوبيته وتفجر الصراع بأشكاله الصاعد والمتدرج والخفي بين الآراء المختلفة حول الموضوع الواحد فهي كلمة مثيرة تتفجر إثارتها من صيغ السؤال، وأساليبه، وفي شكل أقرب للتداعي الحر .. ومن ثم فإن مقدمي هذه البرامج هم طبقة النجوم؛ أمثال حمدي قنديل، زاهي وهبي، هالة سرحان، محمود سعد... وغيرهم من نجوم أداء التقديم التلفزيوني من الموهوبين والمتمرسين في إدارة الشاشة على الهواء.

وغالبا ما يكون مقدم البرنامج هنا هو معدّه، أما إخراجه فهو أقرب إلى طريقة إخراج أفلام الحركة المليئة بالأفعال وردود الأفعال والتفكير والأسئلة الصادمة غير المتوقعة بين مفردات "موضوع + ضيوف داخل الاستوديو + من خارجه + جمهور الحضور + زمن + اتصالات تليفونية + ضيوف فضائية + فواصل مرئية ، وغيرها من مفردات التووك شو، والتي تحقق متعة المتابعة والفُرجة والتنوع والمتعة العقلية والبصرية، التي يحققها الإخراج بحركة الكاميرا وحركة المقدم وحركة الإضاءة والموسيقى.

(7) قالب التحقيق الهروبي

Escaping Investigation

التحقيق من أشكال البرامج الوثائقية أو شبه الوثائقية، التي يتمحور طرحها الفني حول البحث عن الأسباب الكامنة وراء القضية أو الشخصية أو الفكرة موضوع الحلقة، أو البحث عن المتسبب في المشكلة أو الحدث الموضوع، أو البحث الاستشراقي المستقبلي الناتج عن المشكلة. ومن المعروف أن لفنون التحقيق قوالبه المتعددة، والتي تقوم على التشويق والتشويق النابع من رحلة البحث والتحقيق وتتبع الآثار الظاهرة والخفية للوصول إلى الحقيقة، مثله كتحقيقات المباحث أو النيابة في قضية مجهولة الفاعل.

وقالب التحقيق الهروبي، هو الذي يدور حول أحداث وقضايا ومشاكل وشخصيات عالم المتعة والتسرية، ومن ثم يُطلق عليه التحقيق الهروبي؛ لأنه قالب يتهرب من مشاكل الحياة وقضاياها الملحة إلى عالم نجوم الغناء، والتمثيل، والرياضة، والرقص وغيرها من مشهيات شعبية ترفيهية، مثل تسلق الجبال، وعالم الأدغال، أو المتسولة التي رفضت دفع جنيه للعلاج، بينما تمتلك مليون جنيه من تسولها تخبئها تحت البلاطة، أو غيرها من النماذج البشرية المشحونة بالغرائب. ويقوم الطرح الفني لهذا القالب على أسلوب التعمق الرأسي في المضمون، أكثر من الاستعراض الأفقي لها.

فعلى سبيل المثال لبرنامج تحقيق هروبي يستضيف موهبة ما ؛ كيوسف شاهين، أو عصام الحضري، بعد حصوله على كأس أحسن حارس مرمي في إفريقيا. فإن النص والبرنامج يبدأ بمقدمة مثيرة عن هذه الموهبة والتعريف بها، وملخص يستعرض أهم إنجازاته، ثم تتوالى الفقرات، مستهدفة البحث عن ما وراء تلك الموهبة من أسباب اجتماعية، واقتصادية، ونفسية، وفنية، وسياسية، وأسرية. فهي رحلة بحث رأسية للوصول إلى السبب الرئيسي والأسباب المساعدة التي كانت وراء بروز تلك الموهبة بهذا الشكل.

ويجب أن يحتوي التحقيق على بعض بهارات التشويق _ إذا جاز التعبير _ عن
المعالم الخفية لتلك الشخصية، وهوياتها، ونوازعها، وأخلاقها، وطفولتها، وإنكساراتها،
وإحباطاتها، وهي مكامن قد تكون وراء أسباب نجومية تلك الشخصية. ولأن هذا
القلب الهروبي من المشهيات الشعبية، ويبعد بموضوعاته عن القضايا الشائكة، فإن
جميع المحطات الحكومية تقريباً في عالمنا العربي تضعه على قمة خطتها الإنتاجية،
سواء لإثارتها أو لوثاقفي، التي تمثل عنصراً هاماً من عناصر التشويق العقلي ومتعة
الإدراك. وإن كان كقالب منوعات لا يحقق كثيراً من أهداف الترفيه الإعلامي، انني
تعرفنا عليها سابقاً.

(8) قالب البرامج الاستعراضية

Show Format

نقترن كلمة الاستعراض في الحياة دائماً بكل مظاهر الفخامة، والإبهار في كل ما يرى ويسمع. وبرنامج الاستعراض التلفزيوني هو أيضاً قالب الفخامة والإبهار؛ في الديكور، عروض أداء اللون، والضوء، والأزياء، وعروض الأداء البشري بالتعبير الصامت، والحركي الراقص، وفنون السينوجرافيا - التعبير الإيمائي - والكاريوجرافي، والحي، واللوحات، والإسكتشات، وعروض الضحك والكوميديا، وعروض الفرجة، وفنون السيرك، وترويض الحيوانات، والبهلوانات، والمهرجين، ولأعبي الترابيز، والأكروبات، وفنون الغناء الفردي، والجماعي، وفنون الأداء الموسيقي بكل ألوانه، وفنون حركات الكاميرا.

فبرنامج المنوعات الاستعراضية لا بد أن يشتمل على أغلب تلك الأنواع، لذا فإنه يسمى فن المنوعات الشامل. والباهر الممتع بصراً وحساً وعقلاً، وهو القالب الجامع لكل فنون الشكل والقول والإيقاع. حتى التقديم هو الآخر، لا بد أن يكون فقرة فخمة تبهر في أسلوب الأداء، وزى المقدم وأكسسواراته. لذلك يعتبر أعلى أشكال برامج المنوعات في تكلفته الإنتاجية، وفي نفس الوقت من أشد العروض ربحية بالنسبة لشركات إنتاجه؛ فهو يتمتع بالإقبال الجماهيري الضخم، حتى إن عروضه في كازينو دي باري بفرنسا والميوزك هول وغيرها من مسارح برودواي يتم حجز لرويتها مسبقاً، كما إن إنتاجه تلفزيونياً في المحطات العربية يتم تسويقه بعوائد عالية، فضلاً عن تصارع شركات الإعلانات التجارية على حجز فقرات خلال عرضه.

وهذا الشكل البرامجي الفخم لا تكاد تعرفه المحطات العربية، اللهم إلا من خلال شرائه من المحطات الغربية فقط؛ لأن الأمر لا يتوقف عند حدود التكلفة الإنتاجية فقط، بل يشمل أيضاً توفر العناصر البشرية شديدة الموهبة، والإبداع في كل فنون الاستعراض: إعداداً، وأفكاراً، وعروضاً، وتقديماً، وإخراجاً، وديكورات، وإكسسوارات، وتصميم أزياء، وإضاءة، وباقي عناصر السينوجرافيا، وتصميم الرقصات، والتأليف الموسيقي، والتأليف الغنائي الاستعراضي.

ولكل هذه الأسباب يندر إنتاجه عربياً، ويكاد يقتصر على بعض برامج الاستعراض الخفيف مثل برنامج هذا المساء، الذي يحتوي على بعض فقرات الغناء والعروض الراقصة والمقابلات، وغيره من البرامج التي تعتمد على الفقرات الاستعراضية الأرشيفية، وبعض الفقرات المصنوعة قليلة التكلفة والفخامة. فعالم الاستعراض الحقيقي هو عالم الإبداع الشامل، والذي يحتاج إلى مداد هائل من المواهب المبدعة، بدءاً من مبدعي الأفكار وانتهاءً بمبدعي الإخراج.

(9) قالب البرامج التلقائية

TV – Implusive Format

بنظرة علمية موضوعية. لا يمكن اعتبار هذا القالب شكلاً واحداً محدداً، بل هو قالب شامل لكثير من القوالب البرمجية، خاصة في المحطات العربية، حيث تحتل أشكاله أكثر من 90% من مساحة الترفيه الإعلامي.

ولعل ذلك بسبب ما ورد ذكره من أن برامج المنوعات التلفزيونية الجيدة شكلاً ومضموناً تتطلب تكلفة إنتاجية مرتفعة، وتتطلب توافر الكثير من المواهب البشرية، التي تتميز بالابتكار والإبداع، وعدم النمطية، بجانب فهم طبيعة وسيلة التلفزيون، وما تفرضه تلك الطبيعة على المنوعات المرئية المسموعة، وهو ما يتطلب الاتساع والوفرة في مجالات الإبداع الترفيهي التلفزيوني وفنونه، من إعداد وأفكار وتقديم وإخراج، وغيرها من فنون سبق الإشارة إليها.

ومع الحاجة الشديدة لبرامج الترفيه والتسرية إعلامياً في عالمنا العربي، ومع الحاجة الشديدة أيضاً لتوفير التمويل اللازم لهذه البرامج، من خلال الإعلانات التجارية، التي تسعى دائماً بمنطقها التجاري للبحث عن برامج الترفيه ذات الجذب الجماهيري، تحول الأمر بالترفيه الإعلامي والمعروف الأدوار والوظائف إلى سلعة ربحية، أو آلية من آليات السوق، وأصبحت شركات الإعلان، والإنتاج الخاص، والرعاة: هم المنتجون فعلاً لبرامج المنوعات التلفزيونية، والمتحكمين بالتالي في اختيار ما يحقق الجذب الجماهيري، حتى وإن تعارضت آليات سوقهم مع آليات التطور والنمو والتدوق وغيرها من معانٍ لا ترتبط بالربحية العاجلة.

ويمكن القول بأن قالب البرامج الارتجالية _ والارتجالية هنا في الأسلوب والطرح وليس في المضمون بالطبع _ هو القالب الذي يجمع تقريباً بين كثير من الأشكال ذات الطبيعة الخفيفة إنتاجياً وإبهارياً، مثال شموله لبرامج اللقاءات، والمجلة، والمسابقات، وغيرها من قوالب تتصف بسمة الخفة، وقلة الصنعة. " وإن تعددت مسميات برامجها "، مثل برامج: اليوم المفتوح، البيت بيتك، ليأتي، اللعب مع النجوم، تيجي نهزر، الكاميرا الخفية (وهو قالب مسابقات في حقيقته وإن ارتبط بالهزل

والسخرية)، هيمه شو، سهرة شريعي، وغيرها من مسميات تعتمد أساساً على مزيين في الغالب، وليس على مقدمين M.C - قواد الاحتفالية -، أو تعتمد على بعض النجوم المشهورين .. وتكاد كل هذه المسميات تعتمد في طرحها الأساس على الاستضافات والحوار المسموع المتميز بالسخونة، التي تستهوي بسطاء المشاهدين، ممن يرون هذه الأسئلة وكأنها تلقائية أو ارتجالية، وإن كانت في حقيقتها أسئلة ملترمة بمضمون الفقرة أو مضمون البرنامج بشكل عام، ويمكن أن يشتمل هذا القالب على برامج المقالب والمواقف الضاحكة والمضحكة، سواء من الضيف أو عليه - وبرامج إجراء واستقبال المكالمات التليفونية أو البريد الإلكتروني والفاكس على الهواء، وبرامج إذاعة الكليات، أو مشاهد من الأفلام أثناء تصويرها وما يحدث فيها من مواقف ضاحكة أو ساخرة، ترضي دائماً شركات الإعلان.

وعادة ما تكثر قوالب البرامج الارتجالية في شهر رمضان؛ فهو شهر الإعلانات، واستغلال الحالة النفسية التي يخلقها الصوم عند ملايين المشاهدين، بجانب ما يرتبط به من سهر، وحاجة للترفيه، وقتل الوقت لبلوغ السحور أو صلاة الفجر، وهو ما يمثل الفرصة لإعلانات السلع الغذائية على وجه الخصوص وغيرها. وعادة ما تكون تلك البرامج التلقائية قصيرة العمر، فزمن عرضها إما أن يكون شهر رمضان، أو دورة برامجية على الأكثر، حيث إن تلك القوالب الخفيفة تأخذ من شكل المنوعات، والترفيه، والتنويع، وسرعة الإيقاع فقط، وتترك باقي الأصول الهامة التي تتطلب الإبهار والإمتاع في الشكل والقول والنظم. لذلك فسريراً ما تفقد هذه القوالب جاذبيتها، والتي قامت أساساً على الفكرة الباهرة فقط. ومن ثم ينصرف عنها المشاهد، سواء كانت تلك البرامج رمضانة قصيرة أو سهرات كاملة.

وكما نعرف. فإن الفكرة الباهرة مطلوبة لبرامج المنوعات، لكننا نعرف أيضاً أنه ليس بالفكرة وحدها يحيا برنامج المنوعات لزمن ممت العرض، بل بطريقة تجسيد تلك الفكرة، وتطويرها، وتنميتها، وتنويع أشكال تجسيدها؛ حتى لا تبعث الملل عند المشاهدين .. ولعل ذلك هو السبب في قصر عمر الكثير من أشكال البرامج التلقائية رمضانة العمر.

(10) قالب المنوعات الموسيقية

TV-Musical Variety

حقيقة يعتبر التلفزيون أحد أبناء عائلة فنون الاتصال الجماهيري، ومن ثم نراه يحمل كثيراً من الصفات والأشكال الفنية الموروثة عن المسرح والصحافة والسينما والإذاعة، وإن أخذ بالطبع أكثرية تلك الأشكال عن أخوية التوأمين: المسرح والسينما؛ لكونه يشاركهما خطاب البصر والسمع، لكنه في الحقيقة أيضاً يتميز عنهما بتفرده بالصورة الإلكترونية، وبجمهور تلقيه المنفرد بالأسرية، وهما الميزتان اللتان حققتا له فنيته المستقلة، والتي أن كشفت عنها الدراسات الحديثة في علوم الإعلام والنقد والجمال، وأصبح فناً ثامناً في مجال الإنتاج منذ سبعينيات القرن الماضي في العالم الغربي.

وإذا كانت الدراما الموسيقية، والكوميديات الموسيقية، والمسرح الغنائي والاستعراضى، قد ارتبطت بمسارح المنوعات المشوقة. فإن إنتاجها التلفزيوني قد قصر كالعادة، اللهم إلا في بعض الأعمال المتناثرة، والتي ينتجها أو يبثها على استحياء، خاصة في بعض المناسبات القومية أو الدينية. ولا تمثل حتي الآن في العالم العربي. لا الحفلات القومية. كافتتاح دورة أولمبية - أو ذكرى انتصار أكتوبر. أو عيد جلوس أحد الملوك العرب أو غيرها من المناسبات الرسمية والتي ينقلها التلفزيون على الهواء فقط. رغم أن هذه القوالب من أمتع ما يجذب جمهور المشاهدين، ومن أفضل البرامج النوعية التي تنمى الحس الجمالي والذوق الراقي، في نفس الوقت الذي يمكن أن نكون أحد أهم مصادر جذب التمويل والإعلانات..

1. المقطوعات الموسيقية المصورة

يقول نيتشه. "إنه مع الموسيقى تصبح الحياة على الأرض شيئاً يستحق"، أما توفيق الحكيم فيقول: "في حضرتها تحس بلذة العودة إلى الإنسانية والروح"، فالموسيقى الخالصة قالب إيقاعي شفيف التأثير، لكنها في حقيقة أمرها شعر استبدلت فيه الكلمات بالإيقاع والنغم، وتلك حقيقة يتوقف عليها نجاح تحويل المقطوعات الموسيقية إلى لوحة مصورة مرئية.

لذلك يقوم هذا الشكل على استلزام روح إحدى المقطوعات الموسيقية الشبيرة، واستجلاء درامية وشاعرية ودلالة تلك الروح، وتحويل كل ذلك إلى سيناريو أو نلى كائن حي مجسد بالصور والإضاءة والألوان، وحركة الكاميرا وزواياها، وحركة عدساتها، وبالمونتاج وغيره من فنون الإبداع والبديع، ولتصبح لوحة فنية موسيقية، وعادة لا يتعدى زمنها الدقائق الخمس ، لكن زمن تأثيرها الروحي والوجداني أعرض بكثير عند المتلقي وأدم.

وهناك بعض التجارب التي يتم فيها تجسيد روح تلك المقطوعة عن طريق الضوء واللون فقط، كما يمكن تجسيد تلك المقطوعة من خلال إلهامها لرسام، وتجسد هذا الإلهام في تشكيل لوحة مرسومة، ويتم تصويرها أثناء سماع الرسام للمقطوعة وأثناء قيامه بتحويل إحساسه بها إلى لوحة مرسومة. كما أن هناك من المقطوعات ما يحمل روح الدراما. مثل أعمال الموسيقار فاجنر. والمكتبة العربية الموسيقية مليئة بالمقطوعات الموسيقية الحديثة والتراثية، التي تمثل كنزاً ثميناً لمن يهتمون بتلك القوالب راقية الترفيه والمتعة، وتلك اللوحات الموسيقية المصورة يمكن عند إنتاجها أن تزداد كفقرة من فقرات برامج المنوعات، أو على أسوأ الفروض كمادة مألوفة Filler بين فقرات البرنامج اليومي للمحطة. رغم أنها كقالب شديد التأثير والجمال والجذب الوجداني. تستحق أن يكون لها زمن محدد على خريطة البث وليست كمادة مألوفة، يمكن القطع عليها في أي لحظة، ومن ثم تفقد بالطبع تأثيرها الترفيهي والوجداني.

2. قالب الأغنية المصورة TV - Song

يعيش عالمنا الآن مع ثورة الاتصالات الفضائية عصر الصورة، وانتشار ثقافة الشكل الملموس، بأكثر مما يعيش عصر المسموع، والمعاني المجردة، والمحسوس. لكن تأمل ودراسة واقع البث العربي تؤكد حقيقة أن الشرق شرق والغرب غرب. كما قال الشاعر الإنجليزي كبلنج⁽¹⁾.

فالملاحظ أن ظاهرة انتشار قنوات الغناء والطرب والموسيقي والفيديو كليب، وأغاني الأفلام تتزايد اتساعاً عاماً بعد عام. ويتزايد حرص تلك القنوات على إذاعة حفلات الطرب الخليجي، وأم كلثوم، وصباح فخري، ومحمد عبده، وفيروز، وطلال مداح، وعبد الوهاب وحفلات سيد درويش، والموسيقي العربية، وغيرها من فقرات غنائية لأعلام الغناء العربي. فما زال الشعر والموسيقي والصوت الجميل، وكل فنون القول والسماع، من أحب المشهيات إلى قلب ووجدان العربي شاباً كان أو شيخاً. ومن ثم تتعدد قنوات السماع والطرب، وكأنها حراس على الموروث الوجداني والترفيهي العربي، أو نافذة تصل الماضي بالحاضر فقط، وذلك دون أي إضافة من إضافات التطوير أو التحديث، أو حتى مع دراسة تحليلية مصاحبة لهذا الموروث، لتكشف ما في ذلك التراث من قيم ومعانٍ وجمال للأجيال الحاضرة. ولعل هذا النوع من البعث التراثي، يكاد يمثل أغلب البرامج الغنائية التليفزيونية. أما الأغاني المصورة تليفزيونياً فيكاد إنتاجها يتوقف على مواكبة بعض الأحداث السياسية أو الوطنية أو الدينية فقط. وتلك الأغاني حتى وإن حملت اسم الأغنية التليفزيونية المصورة اسماً، فهي في الحقيقة بعيدة كل البعد عن خصائص ذلك القالب. فالأغاني التي يقوم التلفزيون عادة بإنتاجها _ في المناسبات _ ما هي إلا أغاني إذاعية، يتم اختيارها وفق المناسبة مثل: عيد الأم، عيد التحرير، ذكرى العدوان الثلاثي، دخول رمضان، الأعياد الدينية، وغيرها من المناسبات.

(1) روديارد كبلنج (1865 - 1936). شاعر وروائي إنجليزي ولد في الهند وكان أول كاتب إنجليزي يفوز بجائزة نوبل في الأدب عام 1907.

وكما نعرف. فإن الأغنية الإذاعية مؤلفة أساساً للأذن والسمع فكلماتها وصورها الشعرية ومعانيها يغلب عليها التجريد وإثارة الخيال والذكريات عند المستمع، بجانب أن بناءها التأليفي واللحني يعتمد على المذهب والكوبليه، وتكرار المذهب قولاً ولحنياً بعد كل كوبليه، وهو شكل الطقطوقة، أو ما يمكن أن نشبهه بالقالب الدائري - روندو - حتى أغاني القصائد الدينية والوطنية، وهي من قالب القصيد أو القصيدة أو الدور الذي يعتمد بناءهما على السرد المتوالي، فغالباً ما نرى قالبها اللحني يأخذ شكل المذهب، فيتكرر هذا المذهب كميلودي، أو لحن أساسي كثيراً أثناء الغناء.

ومن المفترض - عند الضرورة لتصوير هذه الأغنية تليفزيونياً - أن يقوم المخرج أو المعدّ أو السيناريست بعمل إعادة تسجيل لهذه الأغنية، ورفع التكرار القولي واللحني بحيث تصبح الأغنية كأداء ولحن ذات شكل سردي متوالٍ .. أما معاني الكلمات وصورها المجردة: فإن يملك المخرج لها شيئاً اللهم إلا البعد عن أن تكون الصورة المصاحبة شارحة أو مفسرة للكلمات، أو مسطحة بلا معنى. بل يحاول السيناريست أو المخرج فهم المعاني الكامنة بين السطور، ودلالاتها الخفية وتجسيد هذا في صورة مقابلة.

أما الأغنية التليفزيونية الحقيقية، والمؤلفة خصيصاً للإنتاج التليفزيوني فإنها الأغنية السردية الطويلة، التي تدور حول موضوع أو فكرة ما، ويتم طرح ذلك الموضوع في صياغة لها بداية ووسط ونهاية، من خلال كلمات الأغنية. وكان الأغنية هنا أشبه ما تكون بالموقف الدرامي، الذي يحول السيناريست مضمونه وروحه إلى مقابل بصري، بعيداً عن الوصف أو التفسير أو الشرح، فالسيناريست الجيد هنا أشبه ما يكون بقارئ اللحن - بأكثر من قارئ كلام الأغنية - ونحن نعرف أن أجود الألحان هي التي تعبر عن روح الكلمة وروح المعاني، والقارئ لما بين سطور الكلمات، وبأكثر مما يعبر عن الإيقاع والتفجيلة والوزن الشعري. أما الألحان ذات الصيغة الوصفية، والأغاني ذات الطابع السياحي، مثال أغنية (يا واپور قوللي رايح على فين) لعبد الوهاب، وأغنية (طوف وشوف) لأم كلثوم، فهي قوالب إذاعية صرفة تتلاءم مع طبيعة الإذاعة المثيرة للتخيل عبر حاسة السمع.

ويمكن لنا أن نأخذ مثلاً على تقديم هذا القالب بشكل تليفزيوني مثير وممتع، إذا ما اخترنا بعض أغاني القصائد الإذاعية الشهيرة " كالأطلال، أو ثورة الشك، أو مصر

تتحدث عن نفسها، أو ولد الهدى" أو غيرها من القصائد ذات الألحان الجيدة. فنبداً بتفريغ كلمات الأغنية، عن طريق إعادة عزف اللحن وتسجيله بدون كلام، هنا يصبح اللحن وما يثيره من صور ومعانٍ ودلالات هو الباعث للسيناريسيت، لكي ينسج مقابلاً بصرياً جديداً، يعبر عن ما يثيره اللحن، عندئذ يصبح لدينا من الصور والمشاهد بناء شديد الإبهار والمتعة.

فمثلاً تبدأ قصيدة الأطلال شعر إبراهيم ناجي ولحن السنباطي وغناء أم كلثوم بالآبيات :-

يا فؤادي لا تسأل أين الهوى * كان صرحاً من خيال فهوى
إسقتني واشرب على أطلاله * وارويّ عني طالما الدمع روى

وتلك الكلمات لو أردنا تصويرها فإن أي مقابل بصري يضعه أفضل سيناريسيت لن يستطيع أن يعبر عن تلك المعاني شديدة التجريد، كما لن نستطيع أي مشاهد أو صور مهما كانت باهرة أن تسرق بصر المتلقي، فأداء أم كلثوم وقدرات صوتها الأسرة سوف تستحوذ على سمع المتلقي في المقام الأول، وقد يغمض عينيه ليزداد استمتاعه ولا يرى الصورة.

لكننا عندما نفرغ اللحن من الكلمات وصوت أم كلثوم فسوف يبقى اللحن، وما يحمله من إرهاب هو الأساس المحفز والمحي للسيناريسيت الموهوب بأن يستلهم بناءً من المراثيات الجديدة أو الرؤى البصرية التي يولدها اللحن، وبما يثيره من أحاسيس تتعلق بمعاني الكلمات، فاللحن هنا مليء بإثارة الشجن، وتداعي الذكريات والحنين ومحاولة النسيان، وكلها معانٍ يسهل على أي سيناريسيت موهوب أن يحيلها إلى مشاهد مرئية معبرة، بمعانيها التي تقبل القسمة على كل الجمهور الإنساني، المتلقي لتلك الأغنية المصورة، أو اللحن المصور.

إن مجال الإبداع بلا حدود خاصة في عالم الموسيقى وعالم الغناء، وقد يرى المخرج أنه بعد أن يتم وضع السيناريو للأطلال تأسيساً على لحنها فإنه يمكن استرجاع الغناء وتقديم القصيدة مصورة لحناً وغناءً.

إن عالم المنوعات رحب الإمتاع، يتطلب فناً رحب الإبداع، ولن يتأتى ذلك إلا بالمحاولات المستمرة لكسر النمطية والقوالب التي تعودنا عليها.

3. الأوبريت – الصور الغنائية Operette Form

الأوبريت قالب شعبي محبوب وكما يبدو من اسمه، فهو تصغير لكلمة أوبرا، والأوبرا كما نعرف هي قالب درامي شعري مُغنى بكامله، وطبقات الصوت هي الأساس في توزيع أدواره الدرامية⁽¹⁾، وطرحها الدرامي يعتمد على الألحان والموسيقى السيمفونية، ومن ثم نراها تنسب إلى ملحنها وليس إلى مؤلفها الدرامي. مثل أوبرا زواج فيجارو لموزارت. بينما هي مأخوذة عن مسرحية زواج فيجارو للكاتب الفرنسي بومارشيه. وعروض الأوبرا تقدم في جو من الفخامة في الديكور والمناظر والأزياء والإكسسوار والإضاءة، وكل هذا يجعل منها عروضاً نخبوية التلقي، وتبتعد عن اهتمام العامة من البسطاء، لهذا قام مبدعوها في القرن التاسع عشر باستحداث الكثير من القوالب ذات الجذب الشعبي، مثل الأوبرا الخفيفة Buffa ذات الموضوع الخفيف والمرح، والأوبرا كوميك Comic Opera وهي ذات طابع هزلي يشيع الضحك من خلال المفارقات الساخرة، والأوبريت Operett.

والأوبريت قالب مسرحي الأصل، يقوم على موضوع درامي ذي طابع عاطفي وشعبي، ويتم طرح الموضوع عن طريق الغناء البسيط الكلمات، والألحان السهلة، والتي يمكن حفظها بسرعة شعبياً، بجانب الحوار التقليدي العادي، والمتميز دائماً بإثارة البسمة والمرح، فضلاً عن وجود الحوار الموقع والموزون والذي يسمى بالريستاتيفو Recitativo. ورغم كونها قد خرجت من عباءة الأوبرا إلا أنها لا تخضع كدراما غنائية خفيفة للقواعد الأوبرالية الصارمة. لذا حقق الأوبريت النجاح الشعبي الكبير في مجال المسرح العالمي والعربي. ومن أمثله المسرحية " العشرة الطيبة " لسيد درويش، و " هدية العمر " قصة إحسان عبد القدوس وقام يوسف السباعي بإعدادها الدرامي ولحنها عبد الحليم نوبيرة ومحمد الموجي وشعبان أبو السعود، وأوبريت " الحرافيش " أغاني صلاح جاهين وألحان سيد مكاوي وإبراهيم حجاج،

(1) تنقسم الطبقات الصوتية من الحدة إلى الغلظة، وهي تسمى النساء: سوبرانو – ميزوسوبرانو – التو. وفي الرجال: تينور – باريتون – باص.

وأعمال فيروز والرحبانية ... ولنجاح هذا القلب فإن الإذاعة قامت بإنتاج الكثير من الأوبرينات والصور الغنائية مثل أعمال " الدندرمة "، " فرح بلدنا "، " عوف الأصيل"، " عذراء الربيع"، " على بابا" وغيرها.

وقد قام التلفزيون بإنتاج بعض تلك الأعمال الإذاعية، وقدمها بنفس مفرداتها وقالبها الإذاعي، وقد لاقت هذه الأوبرينات النجاح الجماهيري رغم إذاعتها. لكن إنتاجها قد توقف تماماً، رغم وجود المخزون الإذاعي الكبير والذي يمثل مداداً جيداً لعمل صور غنائية تليفزيونية لا تتكلف الكثير من الأموال ... فتلك الأعمال الإذاعية، قد أصبحت ملكاً لاتحاد الإذاعة والتلفزيون. وهي أعمال كاملة تأليفاً وغناءً وألحاناً، ولا يتطلب الأمر سوى التكلفة الإنتاجية، لتحويلها إلى صور غنائية مرئية - التصوير والديكور والإضاءة وبعض الرقصات ومؤدين لا يشترط أن يكونوا من النجوم المعروفين، بل من ممثلي الصف الثاني -. فالحوار والغناء سيكون بلاي باك Play Back ... وهذه الأعمال الإذاعية تحمل الكثير من الأغاني والأصوات والألحان الجميلة، والتي تربي عليها الوجدان العربي كله من خلال زيادة الإذاعة المصرية إبان فترة الأربعينيات والخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.

يعتبر هذا القالب المسرحي الأصل حصيلة للجمع بين الدراما وبين الغناء والاستعراض .. وإن كانت الدراما هنا من اللون الكوميدي الخفيف، القائم على الحدوثة Story Telling التي تتميز بحبكة تملؤها مواقف الالتباس وسوء الفهم والمفارقات بمتعة التشويق والإضحاك. كمثال حدوثة الأوبريت، والأوبرا الساخرة Buffa وكوميديا البورلسك، والتي تتجادل وتتصفر فيها المواقف الدرامية بالغناء والحوار والعروض المشهدة القائمة على فنون الأداء التعبيري الصامت والرقص.

ومن ثم يبدو للوهلة الأولى أن قالب الدراما الغنائية قد لا يتناسب وفن التليفزيون، القابع في منطقة التمازج بين فني السينما والمسرح كوسيلة مرئية مسموعة، وإن أضافت طبيعة صورته الإلكترونية، وأسرية تلقيه بعض سمات النفردي على فنه. فقد دلت الدراسات العقلية الكثيرة، وأثبتت التجارب أن أنجح دراماته هي الموضوعات الاجتماعية، ذات البناء الدرامي الرصين والمتكامل، بجانب الدراما المستمدة من أحداث الشارع اليومية، وموضوعات الحياة بعد تحويلها إلى أبنية درامية Adaptation، مع حبه للموضوعات العاطفية والرومانسية الشفيفة، وبعض البوليسيات الخالية من العنف، والتي يثير غموض أحداثها ومواقفها ما تتطلبه مشاهدة التليفزيون من إمتاع عقلي، وبشرط أن يغلب على المعالجة الفنية لتلك الموضوعات الطرح السرد -تحليلي، الذي يجمع بين السردية السينمائية، والبريختية المسرحية، حتى تكتمل كل معالم وخصائص الدراما التليفزيونية الناجحة في جذب وإمتاع مشاهدها، والذي لم يبذل مالاً أو جهداً في الحصول على مشاهدتها، بل تصله ونذهب إليه في منزله Home Delivery. وعليها أن تجذبه من جو الأسرة باسترخائه ودفئه وانشغالاته الحياتية المألوفة.

لكل تلك العوامل فإن شكل الدراما الغنائية لا يتناسب مع طبيعة الفن التليفزيوني، ما لم يتم تعديل قالبه وإعادة صياغة طرحه الفني من جديد؛ حتى يتوافق مع خصائص وسيلة التليفزيون. وهذا ما تم فعلاً، ويتم في الإنتاج الغربي. لكن الأمر يختلف كثيراً في العالم العربي، فما زال الإنتاج التليفزيوني في معظمه أسيراً للنظرة

القديمة، والتي تعود إلى الخمسينات والستينيات .. فأغلب المحطات حكومية الإدارة أو الفكر، بشكل مباشر أو غير مباشر ومن ضرورة التدخل لتحقيق أكبر قدر من الأهداف المرجوة سياسياً وثقافياً واجتماعياً من وراء هذا البث المرئي المسموع، الذي يصل إلى شعور ولا شعور متلقيه المستمع والمتنوع الطبقات .. وتلك النظرة أو الفلسفة، حتى وإن كانت اشتراكية الهوى، إلا أنها تتطلب إعادة تقويم وفق ما يعيشه عصر الفضائيات والاقتصاد الحر الرشيد وغير رشيد. لذلك لم يقتزن قالب الدراما الغنائية في العالم العربي بغير موضوعات السير الذاتية الخاصة بأعلام الغناء؛ كمسلسل أم كلثوم الذي لاقى النجاح الجماهيري الكبير عند عرضه، وحتى عند عرضه في أي محطة عربية.

وبالتحليل يرجع هذا النجاح إلى وعي وإدراك مبدعيه خاصة في مجال التأليف والإخراج، بكل متطلبات فن التليفزيون ومفرداته، وإثارته للإمتاع العقلي ثم الإمتاع الحسي .. ولم يكن هذا الوعي عائداً إلى جهة الإنتاج وإداراته، من لجان اختيار وقراءه وتقييم ومشاهدة وغيرها من لجان حكومية التوجه والفكر. ولعل ما يؤكد ذلك أن جهة الإنتاج قامت بعد نجاح مسلسل أم كلثوم بإنتاج مسلسل العنديل، عن مسيرة حياة عبد الحليم حافظ، فلم يتحقق النجاح رغم أن هذا المسلسل كان عن حياة مطرب شاب، يقتزن بحياة الشباب، بجانب ارتباطه القوي بحياة الغالبية من العامة والبسطاء والكادحين، وغيرهم ممن ارتبطت أغانيه وفن عبد الحليم حافظ بحياتهم وأحلامهم وطموحاتهم الوطنية والسياسية والاجتماعية.

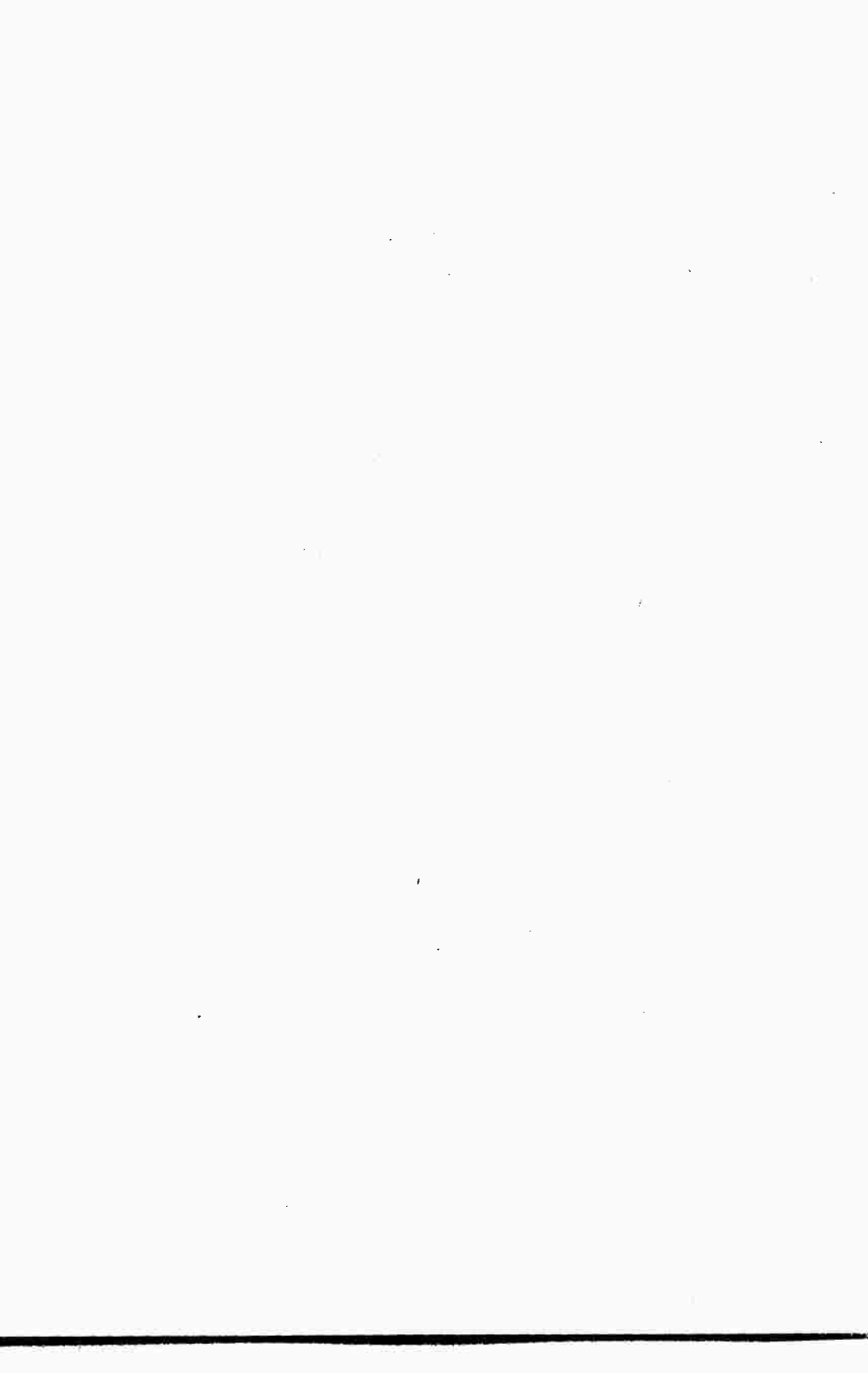
ولقد عاش التليفزيون في سنواته الأولى تجربة إنتاجية جديدة مع المراقبة العامة للأفلام الاستعراضية، وإن اقتصر إنتاجها على الفيلم السينمائي التليفزيوني، والذي تم إنتاج حوالي عشرين عملاً غنائياً استعراضياً حققت النجاح الجماهيري. ثم ضاعت تلك التجربة بعد خمس سنوات فقط عند ظهور قطاع الإنتاج بإداراته وعقليته وفكره ذي الطابع الحكومي فعلاً، والإعلامي قولاً. فالهدف من وراء توحيد كل جهات الإنتاج في إدارة واحدة هو تحقيق الريادة الإنتاجية في العالم العربي، وكأن الريادة لا تتم إلا بالكم فقط ولو على حساب المضمون.

إن قالب الدراما الغنائية بما يحمله من متعة وفرجة وتسرية وتطوير للحس الجمالي والذوق الاجتماعي، وغيره من أهداف الترفيه الإعلامي، بجانب شعبية تلخيصه تجعل منه مصدراً من مصادر التمويل الهامة، رغم ارتفاع كلفة إنتاجه. إذا ما تم تقديمه وفق ما يقتضيه فن التلفزيون، وليس بتقديمه كما هو الحال في معظم الأعمال بشكله المسرحي.

★★★★★

الفصل السادس

معجم المنوعات



مصطلحات

(1) الأوبرا Opera

عمل درامي شعري. مغنى بكامله، ويعتمد في قلبه على الفخامة في الديكور والأزياء والإضاءة، وتقوم فيه طبقة الصوت بأداء شخصياته الرئيسية مع وجود أوركسترا مصاحبة، وعادة ما ينسب العمل إلى مؤلفه الموسيقى، ويتنوع قاله الفني بين - الأوبرا الجادة (Seria) والتي تقوم على دراما تراجيدية، وأوبرا خفيفة (Buffa) وتقوم على موضوع عاطفي مرح خفيف، وأوبرا كوميك (Comic) وتسمي بالهزلية لجمعها بين الكوميديا والأوبرا.

(2) أوبرا بالاد Balled Opera

قالب مسرحي غنائي شعبي قريب من الأوبريت والأوبرا المضحكة، ويطلق عليه أحياناً المسرحيات المغناة Siengs Piets.

(3) الأوبريت Operette

قالب يقترب كثيراً من الأوبرا الحقيقية. فله قصة درامية ذات طابع عاطفي، تؤدي عن طريق الغناء، ومقاطع من الحوار العادي والموقع الموزون، ريسيتاتيفو، وتتميز ألحانها وكلماتها بالسهولة وسرعة الحفظ.

(4) الباليه Ballet

عمل درامي يقوم فيه الرقص الفردي والجماعي وحركة الأداء بتوصيل مضمونه، بجانب الديكور والإضاءة والأزياء، وينسب إلى المؤلف الموسيقى أو إلى مصمم رقصاته.

ومن قوالبه " الباليه الكلاسيك Classic " وهو يعتمد على حبكة درامية جيدة، وأوبرا باليه Opera Ballet وهو عرض يتكون من عدة فصول، لكل منها موضوع مستقل وإن جمعها كلها فكرة واحدة.

ومنه الباليه الإيمائي Pantomime، ومنه الباليه الحديث Modern Ballet. ولكن يظل الباليه هو العمل الدرامي الذي يقوم فيه الأداء الجسدي الموقع والمرموز، والحركة الفردية والجماعية، بالدور الرئيسي في التعبير عن المضمون والتطور الدرامي.

(5) الكوميديا Comedy

أحد القوالب الدرامية، وتستهدف الإضحاك عن طريق النقد أو المفارقات والتناقض والكاريكاتيرية والحوار، وغيره من مفردات حبتها المشوقة وخطوطها المتشابكة، وهي قالب درامي متسع لأنواع كثيرة منها: الفارس، الفودفيل، البورلسك، البوليفار، الترايكوميديا، كوميديا الأمزجة، والعادات وغيرها من أشكال متعددة تتسم بالتهكم والهزل والسخرية والنقد الساخر.

(6) الفكاهة Humour

هي كل ما يولد الإضحاك، سواء كان هذا عن طريق الإثارة العقلية المحضة أو العوامل المعرفية كالنكت الزرقاء - الفجة Crude - أو البذيئة Sick - أو الجنسية - أو العدوانية - أو النكات التي تعتمد على التورية والتجانس والمفارقة الشكلية والدعابات الذهنية، والتي يمكن اعتبارها من أعمال التسرية عن النفس أو التخفيف من وطأة الحياة والمحرمات الاجتماعية والسياسية، أو للدفاع عن النفس بالتريفة والتأويل... وغيره من سلوك يولد الإضحاك.

Shamanism السحر (7)

يطلق على كل أعمال الشعوذة، والدجل والخداع للإدراك أو البصر أو السمع أو الإيهام؛ كالتنويم المغناطيسي، أكل النار، أعمال المهرجين، وغيرها من فقرات تثير المتعة والتشويق.

(8) The Fine Arts الفنون الجميلة

تطلق على كل الفنون التي تثير المتعة والإحساس بالجمال في حد ذاتها دون أي عائد مادي أو وظيفي. وعادة ما تطلق على :-

التصوير	Painting
النحت	Sculpture
العمارة	Architecture
الموسيقى	Music

(9) Applied Arts الفنون التطبيقية

كل ما يتم تصميمه وتنفيذه بخامات، وبغرض استخدامات الإنسان في حياته اليومية؛ مثل أعمال " الخزف، الزجاج، الخشب، الأحجار الكريمة، الجلود"، وغيرها.

(10) Aethetic Appereciation التذوق الجمالي

استقبال وتبصر العمل الفني تبصراً جمالياً لا مادياً ولا عضوياً، وبحيث يعيش المتلقي تجربة شعورية ولا شعورية تثير فيه اللذة والإحساس بالنشوة والجمال.

(11) Fantasy فانتازيا

أي طراز فني يرتبط بالخيال والأحلام والشاعرية.

(12) عناصر البناء الفني Element of Structure

ينبع الجمال غالباً من وحدة العلاقات المحسوسة واللامحسوسة التي تدركها الحواس في أي شكل فني. وتلك الأشياء أو العناصر هي " الخط، الفراغ، التكوين، الكتلة، اللون، الملمس، الضوء، الحركة"، وكل ما يشكل الفضاء داخل الإطار المرئي.

(13) الأرابيسك – التوريق Arabisque

التوريق هو الامتداد والتكرار – وهو فن زخارف إسلامية، يقوم على الفروع النباتية والكتابات والتحويلات الحيوانية والهندسية.

(14) تعبير ابتكاري Creative Expression

أي تعبير فني يتصف بالجدة والحداثة وإثارة الإحساس بالجمال.

(15) فن خداع البصر Op-Art - Optical

حركة فنية ترفض تمثيل أو محاكاة الأشياء كما هي في الطبيعة، فهو فن اللاموضوعية الشكلية. ويرتبط بالهندسيات كالخطوط والدوائر والمربعات ونقطة والمستطيلات وغيرها، بحيث تشكل خداعاً بصرياً بجانب استخدام اللون ليعطي الإحساس بالعمق أو القرب والحجم. فهو مجموعة من الذبذبات البصرية وإشعاعات الخطوط والألوان.

وقام هذا الفن على تجارب خدع مولر – وخدع بوجينوف، والتي تجعل إنساناً يرى خطاً أطول من الآخر رغم أنهما متساويان، ورؤية الخط المستقيم منكسراً إذا ما قطع هذا الخط مستطيلين متوازيين مثلاً.

(16) فن المتحركات Kientic Art

من الفنون الحديثة، ويقوم على عمل أشكال فنية ثلاثية الأبعاد تتحرك بالهواء أو ميكانيكياً فتُرى من كل الجهات بتكويناتها وألوانها فتثير المتعة.

(17) تنعيم لوني Modulation

مصطلح يعني الربط ما بين إيقاعات الألوان والألحان والشعر والموسيقى لتعطي إحساساً إيقاعياً وجمالياً واحداً.

(18) الفواصل Inter - Luds

ويطلق عليها أحياناً Insert، وهي عبارة عن مشاهد قصيرة أو مقطع موسيقي أو غنائي راقص، وتتخلل عرض المنوعات، وتقدم أحياناً في العروض الجادة كالأوبرا، أو المآدب والحفلات، ويطلق عليها في هذه الحالة Intermezzo، كما أن هناك الفواصل التليفزيونية، والتي تتخلل البرامج كنوع من كسر الملل والتنويع، أو قد تكون لإذاعة فاصل إعلاني.

(19) التمثيل والأداء الصامت Mime - Pantomime

فن التعبير بأداء الوجه والجسد واليدين والإيحاء، والتعبير عن معانٍ محددة. وفن الباليه أحد أشكاله. ويمكن للمايم أن يصبح جزءاً تعبيرياً من أجزاء العرض، ويمكن أن يكون فقرة، ويمكن أن يكون العرض كله مايم.

(20) إيهام Illusion

يحدث نتيجة خطأ في الإدراك، يؤدي إلى توهم أو اعتبار الشيء المرئي حقيقة واقعة. وهو أحد الأسس الدرامية وصنائع التعبير الفني، أو ما يطلق عليه تعبير Fiction في السينما الروائية والخيالية، والذي يعني خلق عالم متخيل أو تصوير ما هو متخيل.

(21) فن تصميم الرقصات Careography

يختص هذا الفن المتسع بتصميم حركة الراقص أو الراقصين، وتحميل تلك الحركة بالدلالات والمعاني. ويتم التصميم في البداية على الورق بتسجيل الخطوات برسوم هندسية ويسمى Stenochoregraphe ثم يتم تسجيل الرقصات على النوتة الموسيقية ويطلق عليه Orchesographic ، وبعد ذلك تبدأ البروفات مع الموسيقى.

(22) غروتسك Grotesque

يرتبط الاسم بالفنون الجميلة. فهو يطلق على الرسوم العجائبية؛ كرسوم حيوانات لها شكل نباتي أو وجوه بشرية غريبة ولا تطابق الواقع. أما في عالم الدراما والعروض الأدائية، فإنه يطلق على العروض غير المنتظمة البناء، وكل عرض ليس له قالب فني محدد خاصة في عالم الكوميديات الساخرة والمبالغة في التشويه، وهو ما نراه في مسرحيات الباروك - وفي عروض الكرنفالات Carnival ذات الطابع الشعبي والمواكب الدينية والدنيوية، والتي يغلب على فقراتها التحرر من التقولب.

(23) عروض طقسية Ritual

أقرب أشكالها الزار؛ لأنها عروض جماعية تحمل قدراً من طابع القدسية، ونقوم على استحضار حالة من الماضي أو حادثة، أو أسطوره، أو استحضار خرافة. وتقديمها في عرض متنوع الشكل والفقرات والحركة.

(24) عروض الأقنعة Masque

قالب مسرحي استعراضي يقوم على قصة مصوغة شعراً، وتتضمن مقاطع حوارية، ويشمل العرض: الغناء والعروض الراقصة، ويحمل فيها الممثل قناعاً يعبر عن معالم الشخصية، يضعه على وجهه عند أداء الدور، ويرفعه ليؤدي شيئاً آخر، ثم يعود ليضعه على وجهه من جديد، وهكذا.

(25) الرقص Dancing

يكاد الرقص يرتبط بجميع الكائنات الحية، سواء كان بفعل عامل خارجي كاهتزاز الغصون مع الرياح أو اهتزاز الجسد للتعبير عن انفعال فرح أو حزن. وقد تطور ذلك الانفعال الفطري مع تقدم العلوم ليصبح علماً يسمى Coreography، يقوم على توقييع حركات الجسد مع الموسيقى والألحان الغنائية، وحركة الجسم تعني هنا معناها الشامل، بدءاً من توظيف حركة القدمين ثم الساقين ثم الوسط وإلى الرأس والعنق واليدين والأصابع والقدم والعيون وحتى حركة الحواجب.

وهو من الفنون الجميلة، التي تتمتع بال جذب والتشويق والمتعة؛ لما في حركة الجسد من جمال وقدرات على التعبير حتى الدرامي، كما نراه في الباليه، ومن أشكال الرقص التعبيري:-

- | | |
|-----------------|---|
| Top – Dance | 1- الرقص التوقييعي باستخدام الأقدام |
| Rythmic Dance | 2- الرقص الإيقاعي |
| Acrobatic Dance | 3- الرقص البهلواني |
| Erotic Dance | 4- الرقص الغزلي |
| Ball Room Dance | 5- الرقص الزوجي |
| Clog Dance | 6- الرقص التوقييعي باستخدام الأحذية الخشبية |

وهناك أيضاً الرقصات الشعبية التي ترتبط بتقافات الشعوب المختلفة، ومن أشهر تلك الرقصات :-

A. الرقص البلدي Belly Dance

ومنه أشكال ومسميات كثيرة وفق البلد العربي، مثل رقصة العارضة بالسيف وفي السعودية، ورقص الغوازي ورقصة التحطيب وغيرها.

B. رقصة البولكا Polka

رقصة تنتشر في أوروبا الشرقية وهي رقصة ثنائية دائرية الحركة، وذات إيقاع

وحركة سريعة نشطة، وقد استخدمت موسيقاها في بعض الأعمال الموسيقية الجادة والأوركسترالية. وقد أخذت الموسيقى العربية منها بعض نماذجها المملودية.

C. رقصة الكلاكية Claquette

رقصة إسبانية، يقوم فيها الراقص بضرب الأرض بكعب ومقدمة حذائه وفق تكوينات وإيقاعات موسيقية مختلفة، وتظهر أحياناً في بعض رقصات الشام ولبنان

D. رقصة الجيجا Giga

رقصة أيرلندية شعبية يؤديها زوجان من الراقصين، وقد حولها البحارة إلى رقصة فردية بنفس الحركة مع عقد اليدين خلف الظهر. "نراها في رقصة البامبوتية" وتسمى ماتيلوت Matelotie.

E. رقصة الرومبا Rumba

رقصه ذات إيقاع أفريقي رغم أنها مكسيكية شعبية، وهي رقصة سريعة حركاتها مليئة بالحيوية، ويصاحبها دائماً الآلات الإيقاعية كالأجراس.

F. رقصة الفلامنجو

رقصه غجرية إسبانية، تتميز بالحركة السريعة التي يصاحبها الإيقاع الساخن والصاجات - الكاستانيت.

وهناك أيضاً من أنواعها رقصة ساراباند الأسبانية والتي تصاحبها الصفافير والصاجات.

G. رقصة التانجو Tango

ترجع إلى شعوب أمريكا الجنوبية، إلا أنها انتشرت بسرعة في أوروبا، ومنها التانجو السريع المليء بالحركة العنيفة مثل الفلامنجو، ومنها التانجو الذي يصاحب الألحان الهادئة الحاملة. وقد انتشرت هذه الرقصة في السينما وفي الموسيقى التصويرية، ونراها في بعض الأعمال السيمفونية الأوركسترالية.

H. رقصة السامبا Samba

وهي رقصة يتزاج فيها الرقص الأفريقي مع رقص أمريكا اللاتينية وتتميز بالشاعرية في الحركة والحيوية.

I. رقصة الفالس Valse

ألمانية الأصل، وهي من الرقصات الأرستقراطية، فهي تقدم على لحن جميل هادئ وإيقاع واضح دون إفراط، وغالباً ما يصاحبها "التشيلو - الباص - البيانو".

كما أن هناك مسميات كثيرة جداً لرقصات شعبية مثل "كاروكا في أمريكا - الجليارد في فرنسا وإيطاليا - ورقصة البافان - ورقصة الكان كان Can-Can التي تشتهر بها ملاهي مولان روج وهي رقصة عنيفة سريعة، لها جمل لحنية مميزة وملابس خاصة تكشف عن سيقان الراقصات، وإثارة المشاهدين بقفزات راقصاتها العالية والسقوط على الخشبة أمام رواد الملاهي - والهيلاهوب " وغيرها من شعبيات وصرعات إبداعات المسارح الغنائية.

(26) فنون الأداء Performing Arts

تطلق عادة على الفنون التعبيرية، التي تبدأ وتنتهي بمجرد أدائها " كالعزف، الغناء، فن الإيقاع، الباليه، العرض الراقص ".

(27) الموسيقى Music

روح تسري في الوجود يفهمها كل البشر، ويستجيب لها الحيوان والشجر والطيور. وهي ملكة الفنون جميعاً، التي تخاطب الأحاسيس والمشاعر. وإذا كان لكل لغة حروفها الأجرومية، فإن الموتيف Mutive أو الخلية اللحنية هي أصغر وحدات الحرف الموسيقى والصوت، والذي تتكون منها الجملة الموسيقية ثم الجمل اللحنية سواء عزفتها آلة واحدة، أو أوركسترا، أو صاحبها صوت بشري، أو كانت موسيقى تصويرية.

(28) سيمفونية Symphony

تعني الكلمة حرفياً تناغم الأصوات في وحدة لحنية. وهي قالب من الموسيقى

الخالصة يدور حول محور مقامي واحد، وعادة ما تسمى باسمه، وهي وتحتوي على ثلاث أو أربع حركات يختلف كل منها في سرعته وقالبه عن الآخر وإن دارت الحركات كلها حول اللحن أو الميل ودي الأساسي، وهذا يوفر للسيمفونية التنوع والثناء.

وهي عمل أوركسترا لي ذو طابع جاد، وقد مرت السيمفونية بمراحل كثيرة من التطوير منذ "إليساندرو سكارلاتي"، الذي قسمها إلى ثلاث حركات: الأول سريع، والثاني بطيء، والثالث سريع، حتى وصلت إلى ست حركات، ومروراً "بفاجنر" الذي قاد الثورة على السيمفونية التقليدية ذات الشكل الموسيقي الخالص، وحولها إلى موسيقى عينية، تدور حول معانٍ درامية ثم تتعدد أشكالها بعد ذلك لنرى السيمفونيات في قالب الكونشرتو بحيث تحتوي على فقرات تعزفها آلة أو عدة آلات كما ظهر منها القصيد السيمفوني، والذي يقع في حركه واحده ويحمل مضمونه صوراً أدبية أو شاعرية. ويحمل أحياناً اسم القصيد النغمي Tone Poem أو صورة نغمية Tone Picture. ومنها السيمفونيات التي يدخل في قالبها أصوات الكورس مثل: التاسعة - الكورال - بينهوفن.

(29) كونشرتو Concerto

شكل موسيقي ابتدعه موزارت، يقوم على خلق نوع من الحوار أو الصراع الموسيقي بين آلة واحدة - يؤلف لها خصيصاً - وبين الأوركسترا بكامله .. وهذا الشكل يقوم على ثلاث حركات. ثم ظهر الكونشرتو جروسو Gros Concerto والذي يقوم قالبه على تحاور وتضاد العزف بين مجموعة من الآلات تقابلها مجموعة أخرى، مثل محاورة مجموعة الكمان لبقية آلات الأوركسترا.

(30) الكونسرت Consert

حفل لموسيقى جادة تقوم بعزفها فرقة الأوركسترا أمام الجمهور.

(31) ريسيتال Recital

هو حفل كونسرت، ولكن يؤديه عازف واحد أو عازفَين أمام الجمهور أو مغني.

(32) مادريجال Madrigale

قالب موسيقي غنائي يعتمد على أغنية بسيطة اللحن، يدور نصها حول موضوع غزلي أو اجتماعي. وقد تطور هذا القالب إلى الصيغة الكورالية، وهو قريب من قالب الطقطوقة العربية، حيث يبدأ بمذهب Refrain يتكرر بعد كل دور أو كوبليه Stanza وهو ما يسمى بالرونندو - الدائري.

(33) لحن - تتابع نغمي Melody

مجموعة من الأنغام المتتابعة والمتراصة في صلة مضمونية بحيث تكون تعبيراً أو بناءً لحنياً متماسكاً.

(34) السوناتا & الكونتاتا Sonata & Contata

السوناتا قالب موسيقي عادة ما يمثل الحركة الأولى في السيمفونية. وهي تتميز بإثارة الدهشة والحيوية، فهي غالباً من الأليجرو أو الإيقاع السريع. والسوناتة معزوفة قد تكون مكتوبة للأوركسترا أو سوناتا لأربع وتريات، وتطلق في الكونسرتو على معزوفة الآلة الواحدة، فهي عزف موسيقي يقابل العزف للغناء وهو ما يسمى كانتاتا.

(35) اوراتوريو Oratorio

قالب موسيقي ذو طابع ديني، يشترك فيه الكورال والأصوات السوليست والأوركسترا، ومضمونه درامات مأخوذة من الإنجيل غالباً. وعادة ما يقدم في صالة الكنيسة Oratorium ، ويقدم أحياناً في المسارح وصلات الموسيقى Music Hall.

(36) موسيقى باروك Baroque

تطلق على القوالب الموسيقية التي تتميز بكثرة الزخارف والتزييق الزائد، والتكلف الفني، والتعقيد في الصياغة، والكثافة البوليفونية.

(37) البوليفونية Poliphone

تعني الكلمة (تعدد الأصوات)، وهو تعبير يطلق على التوافق بين مجموعة من الأسطر اللحنية المختلفة، والتي تُعزف وتُسمع في وقت واحد، ولتكون نسيجاً موسيقياً تكون فيه الأهمية لكل الخطوط اللحنية مجتمعة. وهذا التوافق والانسجام بين كل الأسطر اللحنية والدرجات الصوتية، والتي تسمع كلها في آن واحد، هو ما يسمى الهارمونية Harmony.

أما إذا كان هناك خط لحني واحد أساسي وبصاحبه بعض الخطوط المتوافقة معه - أو الظلال إذا جاز التعبير - فإن هذا يسمى الهوموفونية Homophone.

(38) متتابعه Suite

مقطوعة مؤلفة من عدة حركات متنوعة الإيقاع والسرعة. وهي عادة ما تُؤلف وتصاحب الرقصات المشهورة.

(39) التنوعات Variation

أسلوب موسيقي يعتمد على التنوع والتلون وإعادة الصياغة الموسيقية 'جملية' لحنية أو جزء منها، ويتم تناولها بأساليب مختلفة " كالإعادة ، التلون ، النحلية، التطويل أو التقصير، تغيير الميزان ".

وهذا الأسلوب معروف في الموسيقى الشعبية والتقليدية والخفيفة وحتى في الموسيقى الجادة كما نرى في السوناتا.

(40) لات ريكويم Lat Requiem

وهو قداس الموت - في الكنيسة الكاثوليكية - ويختلف عن القداس العادي (Mass) في أن القداس العادي له طابع إيماني مبهج، بينما اللات ريكويم مليء بألفاظ الرثاء والترحم، التي يشدو بها الكورال مع الأوركسترا.

(41) موسيقى الجاز Jazz Music

شكل يجمع بين الموسيقى الإفريقية ساخنة الإيقاع وبين الموسيقى الكنسية، وصرخات ألم الإحساس بالعبودية، والتحرر الوثني الإفريقي القديم.

فهي مزيج مليء بالعاطفة ينساب من الآلات الوترية، وآلات النفخ النحاسية المكتومة، والأنغام الغربية للساكسفون. وهذا ما جعل من هذا الأسلوب الارتجالي، الذي يرجع إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عندما كان يعزفه زنوج وعبيد ولاية نيو أورليانز لأسيادهم البيض في ليالي السمر، أحد أهم صرعات موسيقى القرن العشرين، ولتصبح موسيقى الجاز هي اللغة العامية المحلية للموسيقى في أوروبا وأمريكا.

ومن أشكالها :-

أ) التراتيل الزنجية Spirituals

وهي الأغاني الشعبية الزنجية ذات الطابع الديني، التي تقوم على مذهب يتكرر بنفس كلماته في نهاية كل كوبليه. وبنفس تفعيلته الشعرية وإيقاعه.

ب) موسيقى الصعاليك Ragtime

أو موسيقى الشوارع، وهي ذات إيقاع ساخن وغالباً ما يعزفها الزنوج أو الطلبة لجمع التبرعات.

ج) الأغاني الحزينة Blues

وهي أغانٍ بطيئة الإيقاع تُشيع جواً من الحزن.

(د) موسيقى البوب Bop - Music

إحدى أشكال تطوير موسيقى الجاز، وتنتج بعمل معالجة هارمونية لها واستخدام المقامات المتعددة وتعتبر البوب ثورة في الأداء الارتجالي والتوزيع الأوركستراي والتنقل بين المقامات.

ويعود اسم " البوب " إلى استخدام إيقاع أساسي بسيط كان أصحاب التطوير يلفظونه إيقاعياً وهو "بيه بوب، ريه بوب، كو بوب، شي بوب" " Be-bop _ Re-bop _ Sh-bop _ Co-bop _ bop "، ومن هنا جاء الاسم.

(42) موسيقى بروجرامية Programme Music

قالب تألفي يقوم على خط درامي أو تعبيرى معين، أو على قصة معروفة، أو على مجرد أحاسيس مترابطة يضعها المؤلف ويبرزها لحناً، ولكن هذه الأحاسيس أو التعابير لا ترتبط بصيغه Form أو بتخطيط بنائي معين وإلا انتفت خاصية بروجراميتها، فهي أقرب لمجموعة من التدايعات شديدة الذاتية والتي ترتبط بالمزلف. ومن أمثلة ذلك القالب: السيمفونية الخيالية لبرليوز، وتاسو لفرانليست، عن دراما بنفس الاسم للشاعر جوته.

(43) المارش Marsh

هو طابع ميلودي وإيقاعي متميز، ليساير الحركة المنتظمة وخطوات نسير الجماعي .. وتختلف المارشات باختلاف المناسبات في سرعة أدائها وأسلوبها. فهناك مارشات الاستعراضات، والمظاهرات، وحفلات النصر، والجناسات، وحفلات العرس، وحفلات التتويج.

(44) المونوفونية Monophone

أسلوب موسيقى يقوم على خط لحنى منفرد مهما تعددت الآلات الموسيقية المصاحبة، ولا يعرف الهارمونية أو البوليفونية. وهذا الأسلوب هو السمة الأساسية في

الموسيقى البدائية والبسيطة والشعبية في أغلب أنحاء العالم، وهو السمة المميزة للموسيقى الشرقية بصفة عامة.

(45) الموسيقى الإلكترونية Electronic Music

زهرة جديدة غير مسبوقة الشكل والرائحة ولدت حديثاً في بستان الموسيقى، كنتيجة لتزاوج الإبداع النغمي المعروف تأليفاً وعزفاً وغناءً، وبين العبقورية العلمية في مجال الأجهزة والحواسيب الإلكترونية. فهي زهرة موسيقية معملية - إن جاز التعبير - تجمع معالمها بين جمال عزف الآلة الموسيقية، وحلاوة الأصوات البشرية، وفخامة الأوركسترا والبناء الهارموني والبوليفوني، وبين قوة التحكم المذهلة للأجهزة الإلكترونية في دقة الصوت، ونقاوته، وسرعته، ودرجته، وتردده، وذبذباته، وتحليله، وقدرتها على دمج كل ذلك في مزيج نغمي قادر على التعبير والإثارة.

لقد أتاحت الإلكترونيات مساحات هائلة للإبداع الموسيقي، فيمكن كتابة موسيقي بالآلات وإدخالها إلى الكمبيوتر ليخلق بقدراته منها لوناً جديداً مبتكراً، أو إضافة أصوات إلكترونية مولدة إليها. ويمكن للكمبيوتر أن يؤلف موسيقى جديدة من صوت خفيف شجر أو صوت حيوان مثلاً. ويمكن له أن يعزف بنفسه النوت الموسيقية وتوزيعها أوركسترياً.

لقد فتحت الموسيقى الإلكترونية عالماً أسطورياً في مجال الموسيقى التصويرية، خاصة في الأفلام السينمائية والمسلسلات والأعمال الدرامية، التي تدور في عالم الخيال العلمي؛ كأفلام الفضاء، وحروب الكواكب وعالم أعماق البحار، وحتى موضوعات الدراما النفسية، والعاطفية والرومانسية، التي تخاطب المشاعر والأحاسيس الشفيفه، والتي كانت الآلات الموسيقية القديمة تعجز عن التعبير عنها أحياناً.

(46) الموشح Mouashah

صيغة من صيغ الغناء العربي الجماعي مع مصاحبة التخت، وينفرد أحد المغنين بأداء بعض الجمل أو المقاطع الغنائية، وعادة ما يتفق تلحين الموشح مع شعر

التوشيحة الأندلسي الأصل، والذي يلتزم في مطلع القصيدة بوزن وقافية محددة ثم ينتقل إلى وزن وقافية جديدة تماماً ويستترسل معها، ثم يعود من جديد إلى وزن مطلع وقافيته.

وهكذا يتكون تلحين الموشح من بدنيه - ثم خانة ثم القفلة، وقد لاقى هذا اللون نجاح جماهيري في مصر والتي أدخلت عليه بعض الألفاظ التركية مثل "جانم - أما - بالالا" وبعض الألفاظ المصرية مثل "ياليل ياعين - وبالالالي" أما في الشام فقد اتسم تلحينه بالإيقاع ليسمح برقصات الدبكة والسماح الشامية بمصاحبة غنائه.

(47) الدور Cour.

من أهم أشكال الغناء العربي، وعادة ما يكون نصه من الشعر الشعبي أو الزجل الرفيع المستوى، وهذا القالب يقوم على مطرب يصاحبه كورس مع التخت، بحيث يتم التفاعل بين المطرب الفرد والكورس أثناء الغناء في شكل تفاعل يقوم على الأخذ والرد والآهات والترديد وهو ما يعرف بالهنك.

(48) الموّال

نوع من الغناء العربي يقوم على نص زجلي من البحر البسيط غالباً، ويعتمد قلبه على أداء المغني وكفاءته الصوتية وعلى قدرته على الارتجال وحرية التنقل بين المقامات والأوزان الموسيقية، وينتشر في كل البلاد العربية تحت مسميات مختلفة "كالأعرج - والنعماني - والرباعي"، وتختلف المواويل وفق طابعها وموضوعاتها، فمنها ما يعرف بالموال الأحمر والأخضر وغيرها من مسميات ترتبط بالموضوع وهل هو عاطفي أو اجتماعي أو بكائي حزين أو حنين أو وصفي.

(49) الطقطوقة

قالب غناء عربي، يقوم على أغنية زجلية يتميز لحنها بالسهولة والسلاسة، التي تساعد على سرعة حفظها عند سماعها. ويكون أدائها الفني فردياً أو جماعياً

بمصاحبة التخت العربي أو الفرق الموسيقية. ويقوم بناؤها اللحني على الشكل الدائري " أ - ب - أ - ج - أ - د - أ ، والألف هنا هي المذهب، أما باقي الحروف فهي الأغصان أو الكوبليات، فالمغني يؤدي المذهب بوزنه ومقامه كما هو بعد كل كوبليه. وعادة ما ينسم إيقاعها بالسرعة بالنسبة للأغنيات العادية أو القصائد. ويكون تلحين الأغصان أو الكوبليات وفق معاني كلماتها ومن قالب قريب من المقام الأصلي للمذهب أو تنويع وزخرفة على القالب ذاته، وهي تشبه شكل المادريجال الغربي.

(50) الابتهالات

نوع من الأداء الغنائي لا يصاحبه فرقة موسيقية، بل يعتمد على كفاءة المبتهل وارتجالاته الصوتية، وقدرته على التنقل بين المقامات العربية والتي تتلاءم والمقام الأساس. ونصوصها الغنائية قصائد شعرية في المديح النبوي غالباً. ويمكن أن يقوم بأدائها مُنشد فرد أو جماعة من المنشدين، أو يقوم المنشدون بدور البطانة للمنشد الأساسي.

(51) البشرف Bashraf.

كلمة تركية تعني مقدمة الشيء، وهو صيغة موسيقية تتسم بالوقار والرصانة، وتمثل نوعاً من التمهيد والتحضير للعازين للدخول في التقاسيم مقامياً ووجدانياً، وهي تشبه البرليود - أو السوناتا في الأعمال الغربية.

(52) التقاسيم

وهي الحركة الثانية بعد البشرف - إذا جاز التعبير - لتهيئة المستمعين لاستقبال اللحن الأساسي أو الأغنية.

والتقسيمه تعني جملة لحنية موسيقية مستقلة لها بداية ونهاية. والتقسيم أحد أبرز معالم الغناء العربي. حيث يقوم بأدائها على آلة منفردة من آلات التخت، وبشكل الأداء المرتجل الذي لا يرتبط بوزن أو إيقاع معين. ويقدم فيها العازف مهارته وما

وصل إليه من احتراف وفهم للمقامات والانتقال بينها. ويبرز براعته في الابتكار، وإذا شارك العازف للتقاسيم أي آلات فإن مشاركتها لا تتعدى أن تكون أرضية فقط، وعادة ما ترتبط التقاسيم بالآلات الموسيقية ذات الطابع الغنائي مثل: الكمان، العود، القانون، الناي.

(53) الدولاب Dulab

عادة ما تأخذ سهرات الموسيقى العربية شكل الفقرات المتوالية، وهذا التقليد المتوارث يبدأ بالدولاب - ثم السماعي ثم البشرف - ثم الموشح ثم في الختام يأتي الدور. وهذا غالباً ما كان يتم في مسارح الغناء العربي في القرن العشرين على مسارح سلامة حجازي ومنيرة المهدية وغيرها، وكان يطلق عليها الوصلة وهي التي تجمع تلك الفقرات.

والدولاب هو قطعة موسيقية قصيرة يعزفها التخت لتسبق فقرات الحفل ووصلاته الغنائية. وهو من الصيغ الحرة، ويُشترط أن يكون من المقام الذي سيكون عليه ما بعده من المؤلفات الأخرى، ويتم ذلك في شكل ميزاني بسيط ومن مقام واحد بدون أي انتقالات أو تحويرات.

(54) القصيدة

تعتبر أم القوالب الغنائية العربية، وهي تعتمد على نصها الشعري وعريتها الفصحى غالباً، وقد بدأ لحنها ارتجالياً حتى جاء عبده الحامولي فوضع قواعدها اللحنية البعيدة عن الارتجال. والقائمة على حرية الصياغة، التي تتيح للملحن البحث عن أفضل المقامات والجمال اللحنية التي تعبر عن المعنى والمضمون الشعري، وعادة ما يبدأ قلبها بمقام معين ثم يتبعه العديد من التفاعلات والتحويلات المقامية ثم تنتهي القصيدة على المقام الأصلي.

(55) التحميلة

من أحب الصيغ الآلية لعشاق الموسيقى العربية التقليدية، وهي أحد أنواع التقاسيم. وتعتمد على الارتجال الحر، ولها تكوين إيقاعي ولحني متكامل.

وتعتمد صيغتها على بداية تقوم فيها مجموعة من الآلات التخت بعزف اللحن الأساسي معاً، ثم تقوم كل آلة من الآلات " العود، الكمان، الناي، القانون، الرق " بعزف تقاسيم مرتجلة مع مصاحبة عزف الآلات التخت في الخلفية لنفس ميزان وإيقاع التحميلة الأساسي. (قريبة جداً من قالب الكونشرتو - والكونشرتو جروسو).

(56) النشيد

أغنية جماعية تؤدي في المناسبات الوطنية والقومية، سواء كأغنية منظومة شعراً، أو في شكل موسيقي ولحن خالص مثل السلام الوطني. ويتميز اللحن النشيد بالسرعة والحياة ليواكب حركة السير العسكرية، بجانب ما يميز لحنها من صور وإثارة لمشاعر الروح الوطنية أو القومية.

(57) النوبة

والكلمة تعني عربياً المرة تلو الأخرى وهي أقرب للوصلة في الموسيقى العربية، أو المتتابعة في الموسيقى الغربية. فهي قالب يجمع بين عدد من المقطوعات الغنائية. " كالموشح، والموسيقى، الأغنية"، وتلك الفقرات يتم تواليها وفق نظام لحني محدد من مقام واحد، وإن كانت الفقرات مبنية على أوزان وإيقاعات مختلفة، كنوع من التلوين أو التنويع على المقام الأساس للنوبة كصيغة.

(58) المازورة Measure or Bar

وهي وحدة الزمن أو الحقل الزمني في الشعر والموسيقى والرقص، فالمازورة حيز يحتوي على جزء من اللحن " الميل ودي"، ويتألف هذا الحيز من مجموعة من

القيم الزمنية للأغنام والوقفات (Rests). وكل مازورة ثلاثية أو ثنائية حسب عدد النقر .. فالنقرة هي وحدة الموسيقى، والخطوة (Step) هي وحدة الرقص، وفي الشعر تسمى (Moroe).

(59) الحداء

أشعار تؤدي بشكل موزون، وبأصوات طروبة، وألحان حرة تناسب خطو الإبل أثناء سيرها في قوافل الصحراء. ويطلق عليها أحياناً الركباني.

(60) اللونجا Longa

من المؤلفات العربية والتي يرتبط عزفها عادة بجلسات الطرب الخاصة وليالي السمر. وهي ذات طابع سريع مليء بالانتقالات اللحنية المفاجئة، وبشكل جذاب، وتحتوي على جمل صعبة تتيح للعازف أن يستعرض معها مهاراته العزفية. واللونجا تعتبر صورة مصغرة من البشرف والسماعي.

(61) الدحة - الدحية

لون من ألوان الغناء الخفيف، ويقترن برقصة جماعية تأخذ نصف دائرة من الرجال غالباً، يؤديها البدو في ليالي السمر، وأحياناً يصاحبها وجود راقصة وسطهم يمثل رقصها نوعاً من الحوار والتضاد والصراع بينها وبين الرجال. والأغنية تزدى عادة بالتصفيق مع الأداء المرتل " الريستاتيفو " وحركة الجسد.

(62) المالف

تطلق على نوع من الأشكال الموسيقية التونسية القريبة من قالب التوشيح، كما يطلق على مجالس السماع والطرب في المغرب العربي.

(63) العتابة

لون من ألوان الغناء العراقي، انتشر في الصحراوات العربية مع البدو، وعادة ما تصاحبه سلاميه أو ناي، ونصه يتكون من أربعة أشطر متجانسة القافية في الثلاثة الأولى أما الشطر الرابع فدائماً ينتهي بألف وباء ساكنة.

(46) المقرن - والهزج

قالب غناء حجازي يغلب عليه الحنين والبساطه اللحنيه مثله مثل "النصب" وأغاني الركبات والتي تصاحب القوافل، كنوع من الجداء. أما الهزج فهو حجازي ويصاحبه صوت الدفوف والمزامير، وهو من قوالب الغناء الخفيفة.

(65) الدبكة

رقصة شعبية تنتشر في سوريا وفلسطين ولبنان والأردن والعراق. ولها إيقاع مميز يصاحب دائماً الدرب الذي يكون عليه الموشح المصاحب. تؤدي باشتراك الجنسين.

(66) الأغنية الشعبية Folklore

أغنية ابتدعها الشعب، ولا يُعرف مؤلفها، وتتمتع بالشيوع والانتشار، ويتناقلها الناس شفاهياً، ويتم تعديلها شعبياً وفق المناسبة، وهي قالب يمتاز بالمرونة في نصه ولحنه وبساطته، التي تسهل حفظها ويتم بالعامية، ويتم أدائها منفرداً أو بشكل جماعي ... وهي ليست من الغناء الذي يدور في جو شعبي.

(67) المقامات العربية

يتكون السلم الموسيقي العربي من ستة مقامات رئيسية هي "الرست، البياتي، السيكاه، الحجاز، الصبا، الحسيني"، وينتفع منها حوالي ستة وخمسين مقام فرعي.

(68) مناطق الصوت البشري

تنقسم الأصوات البشرية إلى ثلاث مناطق غنائية؛ الأولى من منطقة الأصوات الصدرية، وهي الأصوات الغليظة التي تعتمد في رنينها على الصدر، ثم منطقة أصوات الرأس وهي الأصوات الحادة والتي تعتمد في رنينها على الرأس، والثالثة هي المنطقة الوسطى بينهما، وتصبح الأصوات في ثلاثة أنواع تبعاً لذلك هي: الغليظ والمتوسط والحاد.

وتسمى في تلك المناطق في أصوات الرجال من الغليظ إلى الحاد " باص - باريتون - تينور ".
أما مناطق أصوات النساء فهي من الغليظ إلى الحاد " الطو - فيروسوبرانو - سوبرانو ".

(69) الإخراج والمنوعات Variety & Direction

يعتبر الإخراج في حد ذاته إطاراً إبداعياً بشكل عام، وأحد العناصر شديدة الأهمية في إبداع كل فقرة من فقرات البرنامج، ونكاد برامج المنوعات الراقية تتطلب تحقيق المعنى الإبداعي لعملية الإخراج في كونه نشاطاً خلاقاً يستهدف تحويل الفكرة أو البرنامج أو حتى فقرة المنوعات إلى كائن حي جميل الشكل، ممتع عقلياً ووجدانياً بجانب تمتعه بالإبهار والتشويق، بأكثر من كونه عملية تنفيذ فني حتى لو كانت برامج المنوعات ذات فقرات معدة مسبقاً أو من المراثيات الأرشيفية. فلهذه العديد من عناصر الإبداع " كالكاميرا، والعدسات، وحركات الكاميرا، والحوامل " ولديه الإضاءة والألوان بقدراتها التعبيرية الهائلة، ولديه خليط ثري من حروف الوصل، ولغة المونتاج، ولديه التحكم في الإيقاع والموسيقى التصويرية. ولديه جيش من المبدعين بدءاً من مهندسي الديكور ومصممي الأزياء ومصممي الرقصات وفنانو المكياج والإكسسوار وغيرهم من المواهب، لذا فبرامج المنوعات وخاصة المرئية المسموعة تجمع كل أشكال فنون التعبير للسمع والبصر.

(70) الإضاءة الإبداعية Artistic Light

لا يتوقف دور الضوء على الجانب الهندسي وإبراز الصورة والنصوع والتباين. وهو المطلوب بشكل عام في البرامج العادية. ولكن مع المنوعات فإن الأمر يتطلب استخدام الإضاءة استخداماً إبداعياً سواء في الإبهار، أو في تجسيد الدلالات والمعاني؛ فبالإضاءة يمكن إثارة الانتباه ولفت النظر، وبها يتم التشكيل والتكوين والإيقاع الجيد، بجانب قدرتها على إبراز جمال المكان، الديكور، والأزياء، والحركة، والزمان، فضلاً عن قدراتها في التعبير الدرامي، سواء كان المشهد القصير تراجيدياً أو درامياً أو تصويرياً تخيلياً، بجانب قدراتها على امتاع الإبصار، وصنع المؤثرات والخدع البصرية وإعطاء الجو النفسي، أو الإطار الدلالي للمشهد، فمع طريقها يمكن الإحساس بالبرودة والسخونة والدفء والمشاعر الدفينة، وغيرها من متع حسية ولا محسوسة يتطلبها عرض المنوعات.

(71) الديكور Décor - Set

لا يمكن أن نتصور حدثاً ما بدون مكان، حتى الحلم لا بد له من مكان والديكور هو مكان الحدث واقعاً كان أم حُلماً أو تخيلاً Virtual. وعروض المنوعات قريبة من عروض البالية، والتي تمثل فخامة الديكور والملابس بها أحد أهم عناصر المتعة. بجانب كونه يضيف قدراً من المصداقية والواقعية على ما يدور داخله من حركة أو رقصة أو عزف موسيقي، علاوة على إعطاء البعد الاجتماعي للمضمون المقدم. فعرض الاستعراض الجيد لا بد له من محتوى مكاني يدعم ثرائه الشكلي بجانب إيحائه بالزمان والمكان ودرجة الرقي والتحضر، وعامل إحياء بالجو النفسي علاوة على إمكانية توظيفه في خلق أبعاد ثلاثية متعددة في عمق الصورة.

(72) اللون Colour

يقول فيلسوف علم الجمال _ جورج سانتيانا _ إن اللون أوثق صلة من سائر الحواس بإدراك الأشياء، فالألوان وإن ارتبطت في ظاهرها بالواقع والإبهار وإراحة

العين، أو بالإيقاع العام للصورة أو المشهد. فإن أهميتها الأهم هي ارتباطها بدلالات
تثير الأحاسيس والخيال والمشاعر الداخلية. وهو ما يطلق عليه في علم الجمال بالنسق
الداخلي للون The Inner Tonalilty. وأن هذا النسق الدلالي يتعلق بدعوى المعاني
والخواطر. وهو هنا يماثل الصوت، وعلاقته بالمخيلة. ويمثل تأثير الموسيقى في
الوجدان، فالعلاقة الوجدانية لهم تركز على العلاقة الفيزيائية، فالصوت البشري
والموسيقى والألوان باختلافها الشكلي والقيمي ما هو إلا موجات وذبذبات وتردات
تسمع بالأذن وترى بالعين لتلتقي معاً في الإدراك العقلي والمخيلة.

لذلك يتم تقسيم الألوان إلى ساخنة كالأحمر والبرتقالي، وباردة كالأزرق
والأخضر، ومحايدة مثل الرمادي. وهذا التقسيم حسي ووجداني؛ فالأحمر بدرجته
يرتبط دائماً بدلالات السخونة والإثارة والدم والشهوة المتأججة، بجانب أنه لون أعياد
الميلاد، وصلات الدعارة، أما الأصفر فهو لون البهجة والمرح الصاخب والنهار،
وإن ارتبط في الفكر المسيحي الغربي بالتشاؤم والحقد والحسد، أما الأخضر فهو لون
الحياة والطمأنينة والربيع، وفي درجة منه يصبح لون الموت، والأزرق هو ضوء
القمر والشتاء والبرودة والماء. وألوانه ترتبط بالاحترام، أما الأرجواني فهو لون
الأبهة الملكية. والعمق، بجانب حملة في بعض قيمه اللونية لدلالات الشعور بالحزن
والأسى. واللون الأبيض هو لون الثلج والنظافة والنقاء والعذرية. أما الأسود فيرتبط
بالليل والحزن والظلمة ونذر السوء.

واللون ودلالاته العاطفية والنفسية ليس ثابت التأثير بل يتغير وفق تغير
الثقافات، فالأبيض في جنوب شرق آسيا هو لون الحزن، بينما نراه في البلاد العربية
لون فستان الزفاف والأفراح. أما الأسود فهو للأحزان،... وهكذا. فالأمر متروك
لإحساس المخرج ومكان العرض وطبيعة الموضوع.

(73) آلات الإيقاع Rythmic Instruments

وهي التي تحدث أصواتها بالنقر وهي " الدفوف، الدبكة، التمباني،
الكسيلوفون، ماريمافون (يستخدم مع موسيقى الجاز)، ميتالوفون، كرسنالوفون،
الأجراس، الصاجات، الكاستانيت، الكاسات، المثلاثات ".

(74) آلات النفخ Wind Instruments

ومنها آلات نفخ خشبية سواء بريشه أو بدون ريشة، وهي " الناي، الفلوت، كلارينيت، ساكسفون، أوبوا، هورن، فاجوت " ومنها النحاسي مثل " ترومبا، كورنت، كورنو، ترمبون، ثوبا، أرغن " بجانب الأوكورديون والميلوديكا والمزمار البلدى.

(75) الآلات الوترية Stringed Instruments

منها: " العود، القانون، فيولا، شيللو، الهارب، الربابة، الماندولين، السمسمية، السنطور، البيانو، الكونترباص، الطنبور، الجيتار، البلايكا، البانجو، الصنج، الكفاره، فيولينشيل ".

(76) الطبقة - أو الدرجة Pitch

طبقة الصوت هي المجال بين حدة الصوت أو عمقه. فالصوت البشري يمتد من 40 ذبذبة في الثانية وحتى 2000 ذ/ث - والمدى الصوتي للأوركسترا من 35 ذ/ث وحتى 4500 ذ/ث، وتطلق الكلمة على المقطوعة الموسيقية إذا كانت طبقة من نغمة معينة.

(77) البيانولا Pianola

وهو الاسم الشائع لكلمة البيانو العازف (Player Piano)، وهي بيانو مزود بجهاز يقوم بتحريك أصابع البيانو دون حاجة للعازف، بواسطة هواء مضغوط - تقوم به المانفلا التي يديرها عازف البيانولا - وهي تعزف دائماً معزوفة واحدة مستنسخة من لحن شهير.

Harmonica هارمونیکا (78)

ويطلق عليها أحياناً أرغن الفم (Mouth Organ) وهي الآلة المعروفة، وهي عدة أحجام، وقد كتب لها بعض المؤلفين مقطوعات مخصوصة.

Hi-Fi _ High Fidelity تسجيل دقيق (79)

هاي - فاي، مصطلح يطلق على التسجيل الموسيقى الذي تم بأجهزة عالية الدقة، بحيث تعطي هذه الموسيقى عند سماعها. الانطباع والإحساس بأن المستمع لها يسمع أوركسترا حقيقية داخل غرفته.

★★★★★

بعض المصطلحات ذات الصلة



بعض المصطلحات ذات الصلة

- | | | |
|-----|-------------------------------------|---|
| 1) | Word Play | تورية - لعب بالألفاظ |
| 2) | Skit – Sketch – a brief
Lam poom | مشهد ساخر مليء بالهجاء واللمز -
لوحه راقصة |
| 3) | Revue | حفلة موسيقية غنائية راقصة |
| 4) | Revolving Stage | منصة دوارة |
| 5) | Relief | تفريج - فقرة للتخفيف |
| 6) | Variety | منوعات - وتطلق في أمريكا على الفودفيل الهزلية |
| 7) | Rococo | الإسراف في أي زخارف مرئية أو مسموعة |
| 8) | Rant and Rave | هلفطة - كلام غير مفهوم |
| 9) | Quip – Parody | هزلي - تهكم |
| 10) | Quizzi Cal | يألس - ياوز |
| 11) | Prologue | استهلال - مطلع |
| 12) | Prompter | ملقن |
| 13) | Rave | ناقد فني غير جيد |
| 14) | Placebo | ترفيه شعبي |
| 15) | Music Hall | صالات الموسيقى والرقص والغناء |
| 16) | Muses | عرائس الفنون - ربات الفنون التسع |
| 17) | Fantas Magorie | فانوس سحري لعمل الأشباح |
| 18) | Fantastic | خيالي - أسطوري |
| 19) | Fantasy | خيالية |

- 20) Fantoccini قراقوز - أراجوز
- 21) Farce – Sarcasm سخريّة - هزل
- 22) Merry – Merry فرقة المنشدين (مثل الكورس)
- 23) Figurantes راقصات الباليه
- 24) Types of Posture أوضاع الجسد وهي أربعة تدل على " الدفء، البرودة، السيطرة، الخضوع "
- 25) Circus سيرك
- 26) Rehearsal بروفة
- 27) Casting اختبار فريق العمل
- 28) Kabuki المسرح الغنائي الياباني
- 29) Postoral Play مسرحيات الفرق الجواله
- 30) Escapist أي لون فني أو أدبي لا يمتّ للمجتمع بصله - هروبي
- 31) Spaghetti Western إسباجيتي - أفلام أمريكية تمزج بين العنف والمرح
- 32) Crude نكته بذئنه
- 33) Sick نكته عدوانية (تريفه)
- 34) Peak – a – boo – games ألعاب المفاجآت
- 35) Wizard – Shaman الساحر
- 36) Mummers Play مسرحيات التكر الساخرة
- 37) Interluds فواصل
- 38) Script نص - كائفاه
- 39) Kichen Sink Drama دراما حوض الغسيل وهي ما يسمى في مسلسلات التلفزيون

.Soap Opera

- 40) Bass Dance رقص انسيابي - لا ترفع فيه القدم عن الأرض
- 41) Matelotie ماتيلوتي - رقص البحارة
- 42) Tarantella رقصة العنكبوت - إيطالية
- 43) Painting تصوير
- 44) Preparation إعداد النص
- 45) Briefing مناقشة النص بين المخرج والفنانين
- 46) Shadow Show خيال الظل
- 47) Puppetry مسرح العرائس
- 48) Bunraku مسرح الدمى الياباني
- 49) Fox Trott رقصة استعراضية مثل (هرولة الثعالب)
- 50) Audience Involvement اندماج الجمهور
- 51) Social Criticism نقد اجتماعي
- 52) Recitative أداء موقع - تلاوة
- 53) Trill زغرودة
- 54) Anchor المذيع العام - مذيع التنفيذ
- 55) Disk Jockey مقدم البرامج الموسيقية
- 56) News Caster مقدم التترات
- 57) Sport Caster مقدم البرامج الرياضية
- 58) Inter Viewer مقدم المقابلات والبرامج الحوارية
- 59) Master of Ceremonies { مقدم برامج الحفلات
M.C }
- 60) Promenad Concert حفلات الهواء الطلق
- 61) Community - Singing غناء المجاميع
- 62) Tone نغمة
- 63) Melody لحن - تتابع نغمي
- 64) Lietmotivs الألحان الدالة

- 65) Turn زخرفة لحنية
- 66) Allegro حركة موسيقية سريعة الإيقاع
- 67) Adante حركة موسيقية متمهلة
- 68) Adagio حركة موسيقية بطيئة
- 69) Cadence قفلة
- 70) Conter Point تلحين مركب
- 71) Arieta أغنية أوبرالية قصيرة
- 72) Refrain مذهب
- 73) Stanza دور - كوبليه
- 74) Band فرقته موسيقية من عازفي الإيقاع والنفخ
- 75) Tonality حالة الصوت - صيغته
- 76) Tempo Rythm وحدة الإيقاع
- 77) Tempo سرعة الأداء
- 78) Vocal Cards أحبال صوتية
- 79) Solfeggi - Acoustics علم الأصوات
- 80) Lyric غنائي - وتطلق على كل ما يتميز بالبساطة والتلقائية والعذوبة الذاتية ويثير الألفة والتعاطف
- 81) Lira قيثارة
- 82) Acute صوت حاد
- 83) Pommer - Shalm مزمار - أرغول - سلامية
- 84) Kanon آلة القانون
- 85) Pult حامل النوتة - أمام العازف
- 86) Light Music موسيقى خفيفة لا تتطلب تركيز السمع
- 87) Liturgy موسيقى الشعائر الدينية
- 88) Pizzicato العزف على آلة وترية بالانبرأو القرص

- 89) Pyzantin Music موسيقى بيزنطية - تعزف في كنائس
اليونان ومعابد اليهود
- 90) Cromo Phonic Montage مونتاج اللون والصوت
- 91) Idolization الولع الشديد - الافتتان
- 92) Group Arousul استثارة جماعية
- 93) Ipagliacci بلياتشو
- 94) Clown - Jester مهرج
- 95) Crescendo شدة تتصاعد تدريجياً
- 96) Diminuendo التناقص أو الخفوت التدريجي
- 97) Fashion Show عرض أزياء
- 98) Monotony رتابة
- 99) Meditation تأمل
- 100) Octave أوكتاف - المسافة بين القرار والجواب

لحن الختام

لحن الختام

مع نهاية هذا الجهد والإسهام المتواضع، لا يبقى لدي، ونحن نحيا عصر العولمة، وسيادة آليات السوق، والتي انتهت بها الديمقراطية القديمة، والاشتراكية أو كادت، لبدء عصر الليبرالية الحديثة، ومن تجلياته بالضرورة تراجع أدوار الدولة في مجالات الصحة والتعليم والتوظيف، وتراجع المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام والاتصال الجماهيري. فلن يبقى في الحقيقة غير الفنان وضميره، سواء أكان مؤلفاً أو معداً أو مقدماً أو مخرجاً، أو قائماً على إدارة محطة راديو، أو قناة تلفزيونية، أو قيادة شركة إنتاج فني، أو غيرهم ممن يمتلكون ملكاً لم يعطه الله لحاكم عربي؛ فهم يمتلكون قلوب وعقول ومشاعر مئات الملايين من البسطاء والفقراء والأطفال، وباقي أبناء الأسر المطحونة بالواقع، وغيرهم ممن يعتبرون المذيع والشاشات جنات حاضريهم هرباً وتسلياً وتعلماً. وحقيقة فإنه لا ملجأ لهم من جحيم المعاناة إلا إنتاجكم الفني، والذي وإن كان يخفف عنهم وينسيهم، فهو أيضاً يرسم لهم، ودون أن يشعروا، معالم مستقبلهم وطرق تفكيرهم.

ولا أغالي إذا ما قلت إنكم حراس الهوية الوطنية والعربية، بتقاليدها ودينها ولغتها المقدسة وقيمها. وعادة ما يكون الحساب في النهاية على قدر ما يمتلك الإنسان. أما أصحاب شركات الإنتاج الفني والمحطات العربية الخاصة، فهم يعرفون أن آليات السوق وحريرتها لا تتعارض ومثلنا العربي الجميل: "تجوع الحرة ولا تأكل بنديبها".

والله الموفق،،

المراجع

المراجع

1. صدمة المستقبل والمتغيرات في عالم الغد
تأليف: إلفين توفلر
(ترجمة: محمد علي حماد).
2. الفن والإنسان
تأليف: عز الدين إسماعيل
(مكتبة الأسرة).
3. مشكلة الفن
تأليف: د. زكريا إبراهيم
4. الآثار الاجتماعية للعلومة الاقتصادية
د. أحمد نوار
(مكتبة الأسرة).
5. تقرير لوجان - مؤامرة الغرب الكبرى
سوسان جورج
ترجمة: محمد مستجير
إصدارات سطور.
6. سيكولوجية فنون الأداء
تأليف: جلين ويلسون
(ترجمة: د. شاكر عبد الحميد)
عالم المعرفة، عدد 258.
7. سيكولوجية اللعب
تأليف: د. سوزانا مينر
(ترجمة: د. حسين عيسى)
عالم المعرفة، العدد 120.
8. الفكاهة والضحك
تأليف: د. شاكر عبد الحميد
(عالم المعرفة، العدد 289).
9. التذوق الفني وتاريخ الفن
تأليف: أبو صالح الألفي & د. فؤاد حسني
(وزارة التربية والتعليم المصرية).
10. المعجم الوسيط
تأليف: د. فتحي عبد الهادي
(الهيئة المصرية للكتاب).
11. قاموس الإنسان والألحان

12. المعجم الشامل للموسيقى العالمية، الجزء الأول حسام الدين زكريا
(الهيئة المصرية للكتاب).
13. مصطلحات في الفن والتربية د. عبد الغني النبوي
عمادة المكتبات - جامعة الملك سعود.
14. معجم الفن السينمائي أحمد كامل مرسي
مجدي وهبه
(الهيئة المصرية للكتاب).
15. المعجم المسرحي د. حنان قصاب & د. ماري إلياس
(مكتبة لبنان).
16. دليل الناقد الفني د. نبيل راغب (دار غريب).
17. فن كتابة المسرحية تأليف: لايوس إجري
(ترجمة: دريني خشبة)
مكتبة الأنجلو المصرية
18. الاتصال ونظرياته المعاصرة تأليف: د. حسن عماد مكارمي
د. ليلي حسين
(الدار المصرية اللبنانية).
19. وسائل الإعلام والمجتمع الحديث تأليف: وليم ريفر
(ترجمة: د. إبراهيم إمام) دار المعرفة.
20. التلفزيون ذلك المجهول تأليف: دويدار الطاهر
الدار - القاهرة
21. تمهيد لفن الموسيقى تأليف: ماكس بنشار
(ترجمة: محمد رشاد بدران) نهضة مصر.
22. الإحساس بالجمال تأليف: جورج سانتيانا
(ترجمة: د. محمد مصطفى بدوي)
- مكتبة الأنجلو المصرية.
23. جماليات اللون في السينما تأليف: سعيد عبد الرحمن القلج
الهيئة المصرية للكتاب.

24. الأطفال والإدمان التلفزيوني
تأليف: ماري وين
(ترجمة: عبد الفتاح صبحي)
عرض أحمد عبد الله - مجلة الفن الإذاعي عدد 174
د. جيلان حمزة (غير منشوره).
الباحث: عبد المنعم عبد الحي
(غير منشورة).
تأليف: محمود فهمي
مكتبة الأنجلو المصريه.
أحمد طاهر
25. مذكرات الترفيه الإعلامي
26. ظاهرة وقت الفراغ ووسائل الترفيه
رسالة ماجستير جامعة القاهرة
27. الفن الإذاعي والتلفزيوني
28. مقال المنوعات الإذاعية
مجله الفن الإذاعي، عدد 101
عبد المنعم عوف
مجله الفن الإذاعي، عدد 125
29. برامج الترفيه في الراديو والتلفزيون

مراجع أجنبية:-

- 1- Gotta Sing – Gotta Dnace by- John Kobal
The Hamlyn Puplishing Group Limited, 1970

الفهرس

5 - إهداء

6 - برولوج

7 - كونشرتو الإنسان

الفصل الأول:

13 ثنائية الإنسان والتغاسة

الفصل الثاني:

23 - الترفيه الإعلامي

- ضرورة - تاريخ - وظائف

الفصل الثالث:

35 المنوعات المسرحية

عروض : الكبارية - الأقبية - الريفيو - الاستعراض - الفودفيل.
الكوميديا الموسيقية.

الفصل الرابع

المنوعات الإذاعة

43 الأهمية وخصائص الإذاعة

كيفية وضوابط الإعداد والتقديم

أشكال البرامج !

-البرامج - المسابقات - الفكاهيات- البرامج المتنوعة - برامج الهواه

الفصل الخامس

منوعات التليفزيون

55 أهمية الترفيه المرئي المسموع

متطلباته في المعد ومقدم البرنامج والمخرج

قوالب برنامج المنوعات.

برامج - المسابقات - المقابلات - مقدم البرنامج والتعليم - المجلة -

المحكمة - التووك شو - التحقيق الهروبي - البرامج الاستعراضية. -
البرامج التلقائية - المنوعات الموسيقية - الموسيقى المرئية - الأغنية
التليفزيونية المصورة - الصور الغنائية - الدراما الغنائية :

الفصل السادس

93

معجم المنوعات ومصطلحاتها الأجنبية

123

بعض المصطلحات ذات الصلة

129

لحن الختام

131

- المراجع